الفتح الرباني

في شرح نونية القحطاني

شرحها وعلق عليها

جمال بن السيد بن رفاعي

عفا الله عنه بمنه وفضله

الناشر

مكتبة الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ -٢٠٠٧م

رقم الأيداع
٢٠٠٧/١٥٦٥٤

ISBN: 978-977-449-003-3

الناشـــر

مكتبة الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع

٤ شارع احمد سوكارنو - العجوزة - فاكس :٣٠٤٤٨٤١
هاتف :٣٤٥٢٣٠٢ - محمول : ٠١٠١٧١٩٧٩٥٠

elemanliblary@yahoo.com

الفتح الرباني
في شرح نونية القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة الشارح

إن الحمدَ للَّهِ نَحْمَدُه ونَسْتَعِينُه ونَسْتَغْفِرُه ، ونَعوذُ باللهِ من شرورِ أنفسِنا ، ومِن سيئاتِ أعمالِنا ، مَن يَهْدِه اللهُ فلا مُضِلَّ له ، ومَن يُضْلِلْ فلا هاديَ له .

وأشْهَدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شَريكَ له ، وأشْهَدُ أن محمدًا عبدُه ورسولُه .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران : ١٠٢] .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء : ١] .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب : ٧٠- ٧١] .

أما بعد : فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه و آله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

ثم أما بعد :

فإن « نونية القطحاني » للإمام أبي محمد عبد اللّٰه بن محمد الأندلسي القطحاني المالكي رحمه الله من المتون القيمة في علوم الشريعة : من توحيد ، وفقه ، وسيرة ، والرد على أهل البدع من صوفية وأشاعرة وغيرهما ، وفيها تكرار بعض الشيء ، وكذلك أطال من الرد على الأشاعرة معنفًا إياهم ، ومغلظًا لهم ، عفا اللّٰه عن ناظمها ، وجزاه خير الجزاء ، ونفع اللّٰه بهذه النونية .

عملي في هذا الكتاب :

- قمت بوضع تعليقات مختصرة على « النونية » ، مع ترك ما تكرر من الحكم .
- اعتمدت في وضع هذه التعليقات على العديد من الكُتب ؛ منها « الطحاوية » وشرحها ، و« الصحيحين » البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، و« متن أبي شجاع في الفقه الشافعي » .
- كنت أتصرف في بعض الأحيان في النص الذي أنقله تصرفًا يسيرًا .
- قمت بتخريج الأحاديث النبوية تخريجًا مختصرًا .
- أما عن ترجمة المصنف فلم أجد له ترجمة فيما لدي من مصادر ، سائلًا المولى عز وجل تيسير ذلك في طبعة قادمة - إن شاء اللّه تعالى -.

والحمد للّه الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا اللّه ، وأسأل المولى سبحانه وتعالى أن ينفع بهذا الكتاب ، وبمن نشره ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

جمال السيد رفاعي

مقدمة نونية القحطاني

١- يَا مُنْزِلَ الآيَاتِ والفُرْقَانِ ... بَيْنِي وبَيْنَكَ حُرْمَةُ القُرْآنِ
٢- اشرَحْ به صَدْرِي لِمَعْرِفَةِ الهُدَى ... واعصِمْ به قَلْبِي مِنَ الشَّيْطَانِ
٣- يَسِّرْ به أمْرِي وأَقْضِ مَآرِبِي ... وأجِرْ به جَسَدِي مِنَ النِّيْرَانِ
٤- واحطُطْ به وِزْرِي وأَخْلِصْ نِيَّتِي ... واشدُدْ به أَزْرِي وأَصْلِحْ شَانِي
٥- واكشِفْ به ضُرِّي وحَقِّقْ تَوْبَتِي ... واربِحْ به بَيْعِي بلا خُسْرانِي
٦- طَهِّرْ به قَلْبِي وصَفِّ سَرِيرَتِي ... أجْمِلْ به ذِكْرِي وأعْلِ مَكَانِي
٧- واقطَعْ به طَمَعِي وشَرِّفْ هِمَّتِي ... كَثِّرْ به وَرَعِي وأَحْيِ جَنَانِي
٨- أَسْهِرْ به لَيْلِي وأظْمِ جَوَارِحِي ... أَسْبِلْ بفَيْضِ دُمُوعِها أَجْفَانِي
٩- أَمْزِجْهُ يَا رَبِّ بِلَحْمِي مَعْ دَمِي ... واغسِلْ به قَلْبِي مِنَ الأَضْغَانِي

الشـــرح

افتتح الناظم نظمه بهذه الأبيات بنداء إلى الله تعالى الذي هو مُنَزِّل الآيات والفرقان ، ثم طلب من الله – تعالى – أن يَشْرَح بهذا القرآن صدره ، وأن يعصم به قلبه من الشيطان ، إلى آخر الدعاء ، وأطال الناظم ، وفي ذلك دلالة على أهمية التمسك بالقرآن الكريم . جعلنا الله من أهل القرآن .

١٠- أنتَ الَّذِي صَوَّرْتَنِي وخَلَقْتَنِي ... وهَدَيْتَنِي لشَرَائِعِ الإِيمَانِ
١١- أنتَ الَّذِي عَلَّمْتَنِي ورَحِمْتَنِي ... وجَعَلْتَ صَدْرِيَ وَاعِيَ القُرْآنِ
١٢- أنتَ الَّذِي أَطْعَمْتَنِي وسَقَيْتَنِي ... مِنْ غَيْرِ كَسْبِ يَدٍ ولَا دُكَّانِ
١٣- وجَبَرْتَنِي وسَتَرْتَنِي ونَصَرْتَنِي ... وغَمَرْتَنِي بالفَضْلِ والإِحْسَانِ
١٤- أنتَ الَّذِي آوَيْتَنِي وحَبَوْتَنِي ... وهَدَيْتَنِي مِنْ حَيْرَةِ الخِذْلَانِ
١٥- وزَرَعْتَ لِي بَيْنَ القُلُوبِ مَوَدَّةً ... والعَطْفَ مِنْكَ بِرَحْمَةٍ وحَنَانِ

١٦- ونَشَرْتَ لِي في العَالِمِينَ مَحَاسِنًا وسَتَرْتَ عَنْ أَبْصَارِهِمْ عِصْيَانِي
١٧- وجَعَلْتَ ذِكْرِي في البَرِيَّةِ شَائِعًا حَتَّى جَعَلْتَ جَمِيعَهُمْ إِخْوَانِي

الشـــرح

في هذه الأبيات يشير الناظم إلى نعم الله عليه والتي منها: خلقه، وتصويره، وهدايته، وإطعامه، وغير ذلك مما ذكره.

١٨- واللَّهِ لَوْ عَلِمُوا قَبِيحَ سَرِيرَتِي لَأَبَى السَّلَامَ عليَّ مَنْ يَلْقَانِي
١٩- ولَأَعْرَضُوا عَنِّي ومَلُّوا صُحْبَتِي ولَبُؤْتُ بعدَ كَرَامَةٍ بِهَوَانِ
٢٠- لَكِنْ سَتَرْتَ مَعَايِبِي ومَثَالِبِي وحَلِمْتَ عن سَقَطِي وعن طُغْيَانِي

الشـــرح

في هذه الأبيات يشير الناظم إلى سَتْرِ الله له في الدنيا. أسأل الله أن يستر عليه وعلينا في الآخرة.

٢١- فلَكَ المَحَامِدُ والمَدَائِحُ كُلُّهَا بِخَوَاطِرِي وجَوَارِحِي ولِسَانِي
٢٢- ولَقَدْ مَنَنْتَ عليَّ رَبِّ بِأَنْعُمٍ مَالِي بِشُكْرِ أَقَلِّهِنَّ يَدَانِ
٢٣- فَوَحَقِّ حِكْمَتِكَ الَّتِي آتَيْتَنِي حَتَّى شَدَدْتَ بِنُورِهَا بُرْهَانِي
٢٤- لَئِنِ اجْتَبَتْنِي مِنْ رِضَاكَ مَعُونَةٌ حَتَّى تُقَوِّي أَيْدُهَا إِيمَانِي
٢٥- لَأُسَبِّحَنَّكَ بُكْرَةً وعَشِيَّةً ولَتَخْدُمَنَّكَ في الدُّجَى أَرْكَانِي
٢٦- ولَأَذْكُرَنَّكَ قَائِمًا أَوْ قَاعِدًا ولَأَشْكُرَنَّكَ سَائِرَ الأَحْيَانِ
٢٧- ولَأَكْتُمَنَّ عنِ البَرِيَّةِ خِلَّتِي ولَأَشْكُوَنَّ إليكَ جَهْدَ زَمَانِي
٢٨- ولَأَقْصِدَنَّكَ في جَمِيعِ حَوَائِجِي مِنْ دُونِ قَصْدِ فُلَانَةٍ وفُلَانِ
٢٩- ولَأَحْسِمَنَّ عنِ الأَنَامِ مَطَامِعِي بِحُسَامِ يَأْسٍ لَم تَشُبْهُ بَنَانِي
٣٠- ولَأَجْعَلَنَّ رِضَاكَ أَكْبَرَ هِمَّتِي ولَأَضْرِبَنَّ مِنَ الهَوَى شَيْطَانِي

٣١- ولَأَكْسُوَنَّ عُيُوبَ نَفْسِي بالتُّقَى ولَأَقْبِضَنَّ عنِ الفُجُورِ عِنَانِي
٣٢- ولَأَمْنَعَنَّ النَّفْسَ عن شَهَوَاتِهَا ولَأَجْعَلَنَّ الزُّهْدَ مِنْ أَعْوَانِي
٣٣- ولَأَتْلُوَنَّ حُرُوفَ وَحْيِكَ في الدُّجَى ولَأَحْرِقَنَّ بِنُورِهِ شَيْطَانِي

الشـــرح

في هذه الأبيات يشير الناظم إلى العهود التي أخذها على نفسه: من شكر الله، وتحميده وتسبيحه بكرة وعشية، وذكره قائمًا وقاعدًا، ودعائه تعالى وقصده، واهتمامه بعيوبه عن عيوب الناس، وكذلك أخذ العهد على نفسه أن يمنعها شهواتها، وأن يقرأ القرآن في ظلمة الليل، وأن يحرق به شيطانه.

٣٤- أنتَ الَّذِي يَا رَبِّ قُلْتَ حُرُوفَهُ ووَصَفْتَهُ بالوَعْظِ والتِّبْيَانِ
٣٥- ونَظَمْتَهُ بِبَلَاغَةٍ أَزَلِيَّةٍ تَكْيِيفُهَا يَخْفَى على الأَذْهَانِ
٣٦- وكَتَبْتَ في اللَّوْحِ الحَفِيظِ حُرُوفَهُ مِنْ قَبْلِ خَلْقِ الخَلْقِ في أَزْمَانِ

الشـــرح

يشير الناظم في هذه الأبيات إلى أن الله - تعالى - قد كتب القرآن الكريم، وهو الذي تكلم به - سبحانه -، وأن الله جعل القرآن الكريم مُعْجِزًا ببلاغته، وأن الله قد كتب القرآن من قبل خلق الخلق.

٣٧- فاللَّهُ رَبِّي لَم يَزَلْ مُتَكَلِّمًا حَقًّا إذا مَا شَاءَ ذُو إِحْسَانِ
٣٨- نادَى بِصَوْتٍ حِينَ كَلَّمَ عَبْدَهُ مُوسَى فَأَسْمَعَهُ بِلَا كِتْمَانِ
٣٩- وكَذَا يُنَادِي في القِيَامَةِ رَبُّنَا جَهْرًا فَيَسْمَعُ صَوْتَهُ الثَّقَلَانِ
٤٠- أَنْ يَا عِبَادِي أَنْصِتُوا لِي واسمَعُوا قَوْلَ الإِلَهِ المَالِكِ الدَّيَّانِ

الشـــرح

في هذا الأبيات يشير الناظم إلى إثبات صفة الكلام لله - تعالى -، وقد ذهب

جمهور أهل الحديث وأئمتهم إلى أن الله - تعالى - لم يزل متكلمًا إذا شاء، وأنه يتكلم بصوت كما جاءت به الآثار والقرآن وغيره من الكتب الإلهية، وهو كلام الله تكلم الله به بمشيئته وقدرته ليس ببائن ولا مخلوق، ولا يقولون: إنه صار متكلمًا بعد أن لم يكن متكلمًا، ولا إن كلام الله من حيث هو حادث، بل ما زال متكلمًا إذا شاء، وإن كان كلم موسى وناداه بمشيئته وقدرته، فكلامه لا ينفد؛ كما قال تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى﴾ [الكهف: ١٠٩]، ويقولون بما جاءت به النصوص النبوية الصحيحة، ودلَّتْ عليه العقول الزَّكِيَّة الصريحة؛ فلا ينفون عن الله - سبحانه وتعالى - صفات الكمال، ويجعلونه كالجمادات التي لا تتكلم، ولا تسمع ولا تبصر؛ فلا تكلِّم عابديها ولا تهديهم سبيلًا، ولا تَرْجِعُ إليهم قولًا، ولا تَمْلِكُ لهم ضَرًّا ولا نَفْعًا.

٤١- هذا حَدِيثُ نَبِيِّنَا عن رَبِّهِ صِدْقًا بِلَا كَذِبٍ وَلَا بُهْتَانِ

٤٢- لَسْنَا نُشَبِّهُ صَوْتَهُ بِكَلَامِنَا إِذْ لَيْسَ يُدْرَكُ وَصْفُهُ بِعِيَانِ

الشـــرح

قد احتجَّ الإمام أحمد [٦٦٩٦] وغيره من أهل السنة على أن كلام الله غير مخلوق: بأن النبي ﷺ استعاذ بكلمات الله في غير حديث؛ فقال: «أعوذ بكلمات الله التامَّة»؛ ففي «صحيح البخاري» [٣١٩١]، عن ابن عباس قال: «كان النبي ﷺ يُعَوِّذُ الحسن والحسين: أُعيذكما بكلمات الله التامَّة ...». وذكر الحديث، وفي «صحيح مسلم» [٣١٩١]، عن خَوْلَةَ بنت حكيم: أن النبي ﷺ قال: «لو أن أحدكم إذا نزل منزلا قال: أعوذ بكلمات الله التامَّات، لم يضره شيء حتى يرحل من منزله ذلك»، وفي «صحيح مسلم» [٥٥]، عن أبي هريرة - رضي الله عنه -: أن النبي ﷺ قال: «من قال حين يمسي: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ...» الحديث.

٤٣- لَا تَحْصُرُ الأَوْهَامُ مَبْلَغَ ذَاتِهِ ... أَبَدًا وَلَا يَحْوِيهِ قُطْرُ مَكَانِ
٤٤- وهُوَ المُحِيطُ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ ... مِنْ غَيْرِ إِغْفَالٍ وَلَا نِسْيَانِ
٤٥- مَنْ ذَا يُكَيِّفُ ذَاتَهُ وصِفَاتِهِ ... وهُوَ القَدِيمُ مُكَوِّنُ الأَكْوَانِ
٤٦- سُبْحَانَهُ مَلِكًا على العَرْشِ اسْتَوَى ... جَمِيعَ المُلْكِ والسُّلْطَانِ

الشـــرح

في هذا الأبيات يشير الناظم: أنه لا يجوز أن يوصف الله بغير ما وصف به نفسه؛ فذاته توصف بما وصفها الله - تعالى -، وبما وصفها نبينا ﷺ، لا يُخْرَجُ عن ذلك.

فمما وصف الكتاب والسنة: أن الله استوى على العرش.

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة: قال أبو نعيم الأصبهاني صاحب «الحلية» في عقيدة له: «طريقتنا طريقة المتبعين للكتاب والسنة وإجماع الأمة. قال: فمما اعتقدوه أن الأحاديث التي ثبتت في العرش واستواء الله، يقولون بها ويُثْبِتونها من غير تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه، وأن الله بائن من خلقه، والخلق بائنون منه، وهو مستو على عرشه في سمائه دون أرضه».

٤٧- وكَلَامُهُ القُرْآنُ أَنْزَلَ آيَهُ ... وَحْيًا على المَبْعُوثِ مِنْ عَدْنَانِ

الشـــرح

في هذه البيت يشير الناظم: أن القرآن كلام الله، منه بدا بلا كيفية قولًا، وأنزله على رسوله وَحْيًا، وصدَّقه المؤمنون على ذلك حقًّا، وأيقنوا أنه كلام الله - تعالى - بالحقيقة ليس بمخلوق ككلام البَرِيَّة، فمن سمعه فزعم أنه كلام البشر؛ فقد كفر، وقد ذمَّه الله وعابه وأوعده بسقر؛ حيث قال تعالى: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ [المدثر: ٢٦]. فلما أوعد الله بسقر لمن قال: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٢٥]. علمنا وأيقنا أنه

قول خالق البشر، ولا يشبه قول البشر.

٤٨- صَلَّى عليهِ اللَّهُ خَيْرَ صَلَاتِهِ مَا لَاحَ في فَلَكَيْهِمَا القَمَرَانِ
٤٩- هُوَ جَاءَ بِالقُرْآنِ مِنْ عِنْدِ الَّذِي لَا تَعْتَرِيهِ نَوَائِبُ الحَدَثَانِ
٥٠- تَنْزِيلُ رَبِّ العَالِمِينَ ووَحْيُهُ بِشَهَادَةِ الأَحْبَارِ والرُّهْبَانِ
٥١- وكَلَامُ رَبِّي لَا يَجِيْءُ بِمِثْلِهِ أَحَدٌ ولَوْ جُمِعَتْ له الثَّقَلَانِ
٥٢- وهُوَ المَصُونُ مِنَ الأَبَاطِلِ كُلِّهَا ومِنَ الزِّيَادَةِ فيهِ والنُّقْصَانِ
٥٣- مَنْ كَانَ يَزْعُمُ أَنْ يُبَارِيَ نَظْمَهُ ويَرَاهُ مِثْلَ الشِّعْرِ والهَذَيَانِ
٥٤- فَلْيَأْتِ منهُ بِسُورَةٍ أَوْ آيَةٍ فإذا رَأَى النَّظْمَينِ يَشْتَبِهَانِ
٥٥- فَلْيَنْفَرِدْ بِاسْمِ الأُلُوهِيَّةِ وَلْيَكُنْ رَبَّ البَرِيَّةِ وَلْيَقُلْ سُبْحَانِي
٥٦- فإذا تَنَاقَضَ نَظْمُهُ فَلْيَلْبَسَنَّ ثَوْبَ النَّقِيصَةِ صَاغِرًا بِهَوَانِ
٥٧- أَوْ فَلْيُقِرَّ بأنَّه تَنْزِيلُ مَنْ سَمَّاهُ في نَصِّ الكِتَابِ مَثَانِي
٥٨- لَا رَيْبَ فيهِ بأنَّهُ تَنْزِيلُهُ وبَدَايَةُ التَّنْزِيلِ في رَمَضَانِ
٥٩- اللَّهُ فَصَّلَهُ وأَحْكَمَ آيَهُ وتَلَاهُ تَنْزِيلًا بِلَا أَلْحَانِ
٦٠- هُوَ قَوْلُهُ وكَلَامُهُ وخِطَابُهُ بِفَصَاحَةٍ وبَلَاغَةٍ وبَيَانِ
٦١- هُوَ حُكْمُهُ هُوَ عِلْمُهُ هُوَ نُورُهُ وصِرَاطُهُ الهَادِي إلى الرِّضْوَانِ
٦٢- جَمَعَ العُلُومَ دَقِيقَهَا وجَلِيلَهَا فيهِ يَصُولُ العَالِمُ الرَّبَّانِي
٦٣- قَصَصٌ على خَيْرِ البَرِيَّةِ قَصَّهُ رَبِّي فَأَحْسَنَ أَيَّمَا إِحْسَانِ
٦٤- وأَبَانَ فيهِ حَلَالَهُ وحَرَامَهُ ونَهَى عنِ الآثَامِ والعِصْيَانِ
٦٥- مَنْ قَالَ إنَّ اللَّهَ خَالِقُ قَوْلِهِ فقَدِ استَحَلَّ عِبَادَةَ الأَوْثَانِ
٦٦- مَنْ قَالَ فيهِ عِبَارَةٌ وحِكَايَةٌ فغَدًا يُجَرَّعُ مِنْ حَمِيمٍ آنِ
٦٧- مَنْ قَالَ إنَّ حُرُوفَهُ مَخْلُوقَةٌ فالعَنْهُ ثُمَّ اهجُرْهُ كُلَّ أَوَانِ
٦٨- لَا تَلْقَ مُبْتَدِعًا ولَا مُتَزَنْدِقًا إلَّا بِعَبْسَةِ مَالِكِ الغَضْبَانِ

٦٩- والوَقْفُ في القُرْآنِ خُبْثٌ بَاطِلٌ   وخِدَاعُ كُلِّ مُذَبْذَبٍ حَيْرَانِ
٧٠- قُلْ غَيْرُ مَخْلُوقٍ كَلَامُ إِلَهِنَا   واعجلْ ولَا تَكُ في الإِجَابَةِ وَانِي
٧١- أَهْلُ الشَّرِيعَةِ أَيْقَنُوا بِنُزُولِهِ   والقَائِلُونَ بِخَلْقِهِ شَكْلَانِ
٧٢- وتَجَنَّبِ اللَّفْظَيْنِ إِنَّ كِلَيْهِمَا   ومَقَالَ جَهْمٍ عِنْدَنَا سِيَّانِ

الشـــرح

يشير الناظم في هذه الأبيات إلى أن مذهب أهل السنة والجماعة في القرآن : أن القرآن كلام الله غير مخلوق ، ومن قال : مخلوق ؛ فهو كافر ، والقرآن حمَلَه جبريل – عليه السلام – مسموعًا من الله – تعالى – ، و الصحابة سمعوه من رسول الله ﷺ ، وهو الذي نتلوه نحن بألسنتنا ، وفيما بين الدفتين ، وما في صدورنا : مسموعًا ومكتوبًا ومحفوظًا ومنقوشًا ، وكل حرف منه كالباء والتاء كله كلام الله غير مخلوق ، ومن قال : مخلوق ؛ فهو كافر عليه لعائن الله والملائكة والناس أجمعين ، كما نبه المؤلف إلى أن هناك فِرق ثلاثة في القرآن ؛ فرقة قالت إنه مخلوق ، وفِرقة قالت غير مخلوق ؛ وهي أهل السنة ، وفِرقة توقفت فلم تقل مخلوق ولا غير مخلوق ، وهي شر من الفرقة الأولى .

٧٣- يَاأَيُّهَا السُّنِّيُّ خُذْ بِوَصِيَّتِي   واخصُصْ بِذَلِكَ جُمْلَةَ الإِخْوَانِ
٧٤- واقبَلْ وَصِيَّةَ مُشْفِقٍ مُتَوَدِّدٍ   واسمَعْ بِفَهْمٍ حَاضِرٍ يَقْظَانِ
٧٥- كُنْ في أُمُورِكَ كُلِّهَا مُتَوَسِّطًا   عَدْلًا بِلَا نَقْصٍ ولَا رُجْحَانِ
٧٦- واعلَمْ بأَنَّ اللَّهَ رَبٌّ وَاحِدٌ   مُتَنَزِّهٌ عن ثَالِثٍ أَوْ ثَانِ
٧٧- الأَوَّلُ المُبْدِي بِغَيْرِ بِدَايَةٍ   والآخِرُ المُفْنِي ولَيْسَ بِفَانِ
٧٨- وكَلَامُهُ صِفَةٌ له وجَلَالَةٌ   منهُ بِلَا أَمَدٍ ولَا حِدْثَانِ
٧٩- رُكْنُ الدِّيَانَةِ أَنْ تُصَدِّقَ بالقَضَا   لَا خَيْرَ في بَيْتٍ بِلَا أَرْكَانِ
٨٠- اللَّهُ قَدْ عَلِمَ السَّعَادَةَ والشَّقَا   وهُمَا ومَنْزِلَتَاهُمَا ضِدَّانِ

يوم القيامة ، والعرض ، والحساب ، وقراءة الكتاب ، والثواب والعقاب ، والصراط ، والميزان » . وقال : « الإيمان بالحوض والشفاعة والميثاق والحوض الذي أكرمه الله تعالى به غياثا لأمته حق » .

٨١- لَا يَمْلِكُ العَبْدُ الضَّعِيفُ لِنَفْسِهِ رُشْدًا وَلَا يَقْدِرُ عَلَى خِذْلَانِ

٨٢- سُبْحَانَ مَنْ يُجْرِي الأُمُورَ بِحِكْمَةٍ فِي الخَلْقِ بِالأَرْزَاقِ والحِرْمَانِ

روى أنس بن مالك رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ حين افتتح الصلاة رفع يديه في أول تكبيرة وقال للأنصار : « إنكم سترون بعدي أَثَرَة » . قالوا : يا رسول الله ، فما تأمرنا؟ قال : « تصبروا حتى تردوا على الحوض » . [البخاري (٢٢٤٨، ٢٩٩٢) ، ومن حديث عبد الله بن مسعود (٦٦٤٤) ، ومن حديث أسيد بن مطعن : البخاري (٦٦٤٨) ، والترمذي (٢١٨٩) وغيرهما] .

٩٩- واللَّهُ يَوْمَئِذٍ يَجِيءُ لِعَرْضِنَا مَعَ أَنَّهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ دَانِي

الشـــرح

أخبر المؤلف رَحِمَهُ اللهُ أن الله - تعالى - يجيء مجيئًا حقيقيًا - من غير تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه ولا تعطيل - يوم القيامة للفصل بين العباد ، وهذا المجيء لذاته لا أمر ولا ملك ، نؤمن بذلك كله ، ونسأل الله تعالى الثبات عليه إلى يوم القيامة ، لكن الأشاعرة تقول : يأتي أمره ، وهذا تعطيل منهم ، والحق ما عليه أهل السنة والجماعة .

١٠٠- والأَشْعَرِيُّ يَقُولُ : يَأْتِي أَمْرُهُ ويَعِيبُ وَصْفَ اللَّهِ بِالإِتْيَانِ

الشـــرح

قول الناظم : بأن الأشعري يقول : يأتي أمره . فيه احتمالان :

الأول : أن المراد بالأشعري أبي الحسن الإمام المشهور ؛ فليس هذا مذهبه بل مذهب الرجل ما مات عليه ، وقد مات على المذهب الحق ، وهو كما قال في كتابه « الإبانة في أصول الديانة » له في باب الاستواء : « فإن قال قائل : ما تقولون في الاستواء ؟

قيل : نقول : إن الله مستوٍ على عرشه ، كما قال : ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه: ٥] . وقال : ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠] . وقال : ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِ﴾ [النساء: ١٥٨] » .

وإن قصد من تابع الأشعري على مذهبه القديم ؛ فلا بأس بها .

١٠١- واللَّهُ في القُرْآنِ أخْبَرَ أَنَّهُ ... يَأْتِي بِغَيْرِ تَنَقُّلٍ وتَدَانِ
١٠٢- وعَلَيْهِ عَرْضُ الخَلْقِ يَوْمَ مَعَادِهِمْ ... لِلْحُكْمِ كَيْ يَتَنَاصَفَ الخَصْمَانِ
١٠٣- واللَّهُ يَوْمَئِذٍ نَرَاهُ كَمَا نَرَى ... قَمَرًا بَدَا لِلْسِّتِّ بَعْدَ ثَمَانِ

الشــــرح

أخبر الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ أن اللَّه - تعالى - يجيء من غير تنقلٍ وتدانٍ ، ويعرض عليه الخلق جميعًا للفصل ، ثم أخبر عن رؤية اللَّه تعالى في الآخرة .

قال الإمام الطحاوي : « والرؤية حق لأهل الجنة ، بغير إحاطة ولا كيفية ؛ كما نطق به كتاب ربنا : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة : ٢٢، ٢٣] . وتفسيره على ما أراده الله تعالى وعلمه ، وكل ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح عن الرسول ﷺ ؛ فهو كما قال ، ومعناه على ما أراد ، لا ندخل في ذلك متأولين (٢٧) بآرائنا ، ولا متوهمين بأهوائنا ؛ فإنه ما سلم في دينه إلا من سلم لله - عز وجل - ، ولرسوله ﷺ ، وردَّ علم ما اشتبه عليه إلى عالمه » .

والحنابلة وغيرهم من أهل السنة لا يختلف أولهم وآخرهم : في أن المنكر لرؤية الله - تعالى - جاحد لكتابه ، وسنة رسوله ، وإجماع أهل النقل .

١٠٤- يَوْمُ القِيَامَةِ لَوْ عَلِمْتَ بِهَوْلِهِ ... لَفَرَرْتَ مِنْ أَهْلٍ ومِنْ أَوْطَانِ
١٠٥- يَوْمٌ تَشَقَّقَتِ السَّمَاءُ لِهَوْلِهِ ... وتَشِيبُ فِيهِ مَفَارِقُ الوِلْدَانِ
١٠٦- يَوْمٌ عَبُوسٌ قَمْطَرِيرٌ شَرُّهُ ... في الخَلْقِ مُنْتَشِرٌ عَظِيمُ الشَّانِ

الشــــرح

يشير الناظم في هذه الأبيات إلى هول يوم القيامة ، قال اللَّه تعالى : ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج : ٢] .

١٠٧- والجَنَّةُ العُلْيَا ونَارُ جَهَنَّمَ دَارَانِ لِلْخَصْمَينِ دَائِمَتَانِ

الشـــرح

الجنة والنار مخلوقتان ، لا تفنيان أبدًا ولا تبيدان ، وإن الله تعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق ، وخلق لهما أهلًا ؛ فمن شاء منهم إلى الجنة فضلًا منه ، ومن شاء منهم إلى النار عدلًا منه ، وكلٌّ يَعْمَلُ لما قد فُرِغ له ، وصائرٌ إلى ما خُلِق له

١٠٨- يَوْمَ يَجِيْءُ المُتَّقُونَ لِرَبِّهِمْ وَفْدًا على نُجُبٍ مِنَ العِقْيَانِ

١٠٩- ويَجِيْءُ فيهِ المُجْرِمُونَ إلى لَظَى يَتَلَمَّظُونَ تَلَمُّظَ العَطْشَانِ

الشـــرح

يشير في هذه الأبيات : إلى أن أهل السنة يقرون أن الله يجيء يوم القيامة ، كما قال : ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢] .

وأن الله يقرب من حلقه كيف يشاء ، كما قال : ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦] .

وبيَّن مجيء المتقين إلى الجنة ، ومجيء الكفار إلى جهنم فيعذبون فيها كما يعذب العطشان إذا تذوق الماء بطرف لسانه .

١١٠- ودُخُولُ بَعْضِ المُسْلِمِينَ جَهَنَّمَ بِكَبَائِرِ الآثَامِ والطُّغْيَانِ

١١١- واللَّه يَرْحَمُهُمْ بِصِحَّةِ عَقْدِهِمْ ويُبَدِّلُوا مِنْ خَوْفِهِمْ بِأَمَانِ

١١٢- وشَفِيعُهُمْ عِنْدَ الخُرُوجِ مُحَمَّدُ وطُهُورُهُمْ في شَاطِئِ الحَيَوَانِ

١١٣- حَتَّى إذا طَهُرُوا هُنَالِكَ أُدْخِلُوا جَنَّاتِ عَدْنٍ وَهْيَ خَيْرُ جِنَانِ

١١٤- فاللَّهُ يَجْمَعُنَا وإيَّاهُمْ بِهَا مِنْ غَيْرِ تَعْذِيبٍ وغَيْرِ هَوَانِ

الشـــرح

يشير في هذه الأبيات : إلى أن المؤمنين كلهم في الجنة ، وإن كانوا أصحاب

كبائر ماتوا مصرين عليها ، وأنهم طائفتان ؛ طائفة يدخلون النار ثم يخرجون منها ، أي : من النار إلى الجنة . وطائفة لا تدخل النار .

إلا أن كلَّ مَن ذكرنا قالوا : لله - عز وجل - أن يعذب من شاء من المؤمنين - أصحاب الكبائر - بالنار ، ثم يدخلهم الجنة ، وله أن يغفر لهم ويدخلهم الجنة بدون أن يعذبهم .

وأن النبي ﷺ يشفع في إخراج أهل الكبائر من النار طبقة طبقة ، على ما صح في ذلك الخبر من حديث أبي هريرة رضي الله عنه : من أسعد الناس بشفاعتك يا رسول الله ؟ قال : « أسعد الناس بشفاعتي : مَن قال : لا إله إلا الله » . [البخاري (٦٢٠١) ، وأحمد (٨٨٤٥) ، والنسائي في الكبرى (٥٨٤٢)] .

١١٥- وإذا دُعِيتَ إِلَى أَدَاءِ فَرِيضَةٍ فانشَطْ ولَا تَكُ في الإِجَابَةِ وَانِي

الشـــرح

يشير في هذا البيت إلى أن المؤمن إذا دعي إلى الصلاة قام نشيطًا غير كسلان ؛ لأن الكسل صفة المنافق أعاذنا الله من ذلك !

١١٦- قُمْ بِالصَّلَاةِ الخَمْسِ واعرِفْ قَدْرَهَا فَلَهُنَّ عِنْدَ اللَّهِ أَعْظَمُ شَانِ

الشـــرح

يشير في هذا البيت : إلى أن الصلوات الخمس لها عند الله شأن عظيم ؛ فقم بها حتى يرضى عنك ربك .

١١٧- لَا تَمْنَعَنَّ زَكَاةَ مَالِكَ ظَالِمًا فَصَلَاتُنَا وزَكَاتُنَا أُخْتَانِ

الشـــرح

يشير في هذا البيت : إلى وجوب أداء زكاة المال إذا بلغ النصاب ؛ فالصلاة والزكاة أختان ، وترك الزكاة ظلم وكبيرة من كبائر الذنوب .

١١٨- والوِتْرُ بَعْدَ الفَرْضِ آكَدُ سُنَّةٍ والجُمْعَةُ الزَّهْرَاءُ والعِيدَانِ
١١٩- مَعَ كُلِّ بَرٍّ صَلِّهَا أَوْ فَاجِرٍ مَا لَم يَكُنْ في دِينِهِ بِمُشَانِ

الشــرح

يشير في هذين البيتين : إلى بيان حكم الوتر وأنه من السنن المؤكدة ، ويشير أيضًا إلى أن صلاة الجمعة والعيدان فرض أدائهما سواء كان الإمام برًّا أو فاجرًا ؛ فإن كان فاجرًا فبشرط ألا يكون في دينه ردة توجب الترك .

١٢٠- وصِيَامُنَا رَمَضَانَ فَرْضٌ وَاجِبٌ وقِيَامُنَا المَسْنُونُ في رَمَضَانِ
١٢١- صَلَّى النَّبِيُّ بِهِ ثَلاثًا رَغْبَةً ورَوَى الجَمَاعَةُ أَنَّها ثِنْتَانِ
١٢٢- إنَّ التَّرَاوِحَ رَاحَةٌ في لَيْلِه ونَشَاطُ كُلِّ عُوَيْجِزٍ كَسْلَانِ
١٢٣- واللَّهِ مَا جَعَلَ التَّرَاوِحَ مُنْكَرًا إلَّا المَجُوسُ وشِيعَةُ الصُّلْبَانِ

الشــرح

يشير في هذه الأبيات : إلى وجوب صيام رمضان ، وأن قيام رمضان مسنون ، سنَّه النبي ﷺ ، صلَّاه ثلاثة أيام أو يومين ثم تركه ؛ خشية أن يفرض على الأمة فيعجزوا عن أدائه ، وقيام رمضان يسمى « تراويح » ؛ لأن فيها راحة كل ليلة ، ونشاط لكل عاجز .

١٢٤- والحَجُّ مُفْتَرَضٌ عَلَيْكَ وشَرْطُهُ أَمْنُ الطَّرِيقِ وصِحَّةُ الأَبْدَانِ

الشــرح

يشير في هذا البيت : إلى أن الحج فرض بشرطان : أمن الطريق ، والاستطاعة .

١٢٥- كَبِّرْ هُدِيتَ على الجَنَائِزِ أَرْبَعًا واسأَلْ لَهَا بِالعَفْوِ والغُفْرَانِ
١٢٦- إنَّ الصَّلَاةَ على الجَنَائِزِ عِنْدَنَا فَرْضُ الكِفَايَةِ لَا على الأَعْيَانِ

الشـــرح

يشير في هذين البيتين : إلى أن التكبير في الجنائز أربعا ، وبعد الرابعة أن تسأل لها العفو والغفران ، وصلاة الجنازة فرض كفاية وليس فرض عين .

١٢٧- إِنَّ الأَهِلَّةَ لِلأَنَامِ مَوَاقِتٌ وبِهَا يَقُومُ حِسَابُ كُلِّ زَمَانِ

الشـــرح

يشير في هذا البيت : إلى وظيفة الأهلة ، فهي مواقيت للحج وغيره من حساب الأيام والزمان .

١٢٨- لَا تُفْطِرَنَّ ولَا تَصُمْ حَتَّى يَرَى شَخْصَ الهِلَالِ مِنَ الوَرَى إِثْنَانِ
١٢٩- مُتَثَبِّتَانِ على الَّذِي يَرَيَانِهِ حُرَّانِ في نَقْلَيْهِمَا ثِقَتَانِ
١٣٠- لَا تَقْصِدَنَّ لِيَوْمِ شَكٍّ عَامِدًا فَتَصُومَهُ وتَقُولُ مِنْ رَمَضَانِ

الشـــرح

أشار الناظم رَحِمَهُ اللهُ في هذه الأبيات إلى وجوب تحري رؤية الهلال في صوم رمضان ، وذلك بأن يره شخصان عدلان حران ثقتان ، ونهى عن صيام يوم الشك ؛ لنهي النبي ﷺ عن صيامه .

١٣١- لَا تَعْتَقِدْ دِينَ الرَّوَافِضِ إِنَّهُمْ أَهْلُ المُحَالِ وحِزْبَةُ الشَّيْطَانِ
١٣٢- جَعَلُوا الشُّهُورَ على قِيَاسِ حِسَابِهِمْ ولَرُبَّمَا كَمَلَا لَنَا شَهْرَانِ
١٣٣- ولَرُبَّمَا نَقَصَ الَّذِي هُوَ عِنْدَهُمْ وَافٍ وأَوْفَى صَاحِبُ النُّقْصَانِ
١٣٤- إِنَّ الرَّوَافِضَ شَرُّ مَنْ وَطِئَ الحَصَى مِنْ كُلِّ إِنْسٍ نَاطِقٍ أَوْ جَانِ
١٣٥- مَدَحُوا النَّبِيَّ وخَوَّنُوا أَصْحَابَهُ ورَمَوْهُمُ بِالظُّلْمِ والعُدْوَانِ
١٣٦- حَبُّوا قَرَابَتَهُ وسَبُّوا صَحْبَهُ جَدَلَانِ عِنْدَ اللَّهِ مُنْتَقِضَانِ
١٣٧- فكأَنَّما آلُ النَّبِيِّ وصَحْبُهُ رُوحٌ يَضُمُّ جَمِيعَهَا جَسَدَانِ

الشـــرح

يشير في هذه الأبيات : إلى التحذير من اعتقاد معتقد الرافضة ، وهم - كما جاء في كتاب « معتقدات المسلمين والمشركين » (١/ ٥٢، وما بعدها) -: إنما سموا بالروافض ؛ لأن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - رضى الله عنه - خرج على هشام بن عبد الملك فطعن عسكره عن ! أبي بكر فمنعهم من ذلك فرفضوه ولم يبق معه إلا مائتا فارس فقال لهم - أي زيد بن علي - : رفضتموني ؟ قالوا : نعم . فبقى عليهم هذا الاسم .

والشيعة الإمامية الاثنى عشرية يزعمون أن المعصومين منهم أربعة عشر ، وأن الأئمة أثنا عشر ، وهم يكفرون الصحابة رضي اللّه عنهم ، ويقولون : إن الخلق قد كفروا بعد النبي ﷺ ، إلا عليًا ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، والزبير ، وعمارًا ، وسلمان ، وأبا ذر ، ومقدادًا ، وبلالًا ، وصهيبًا .

وهذا الذي ذكرناه في الإمامية قطرة من بحر ؛ لأن بعض الروافض قد صنف كتابًا وذكر فيه ثلاثًا وسبعين فرقة من الإمامية .

وفي كتاب « السنة » لعبد الله بن أحمد : حدثني عباس بن محمد الدوري سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول كلمت الناس وكلمت أهل الكتاب فلم أر قومًا أوسخ ولا أقذر وأطفس من الرافضة ولقد نفيت ثلاثة رجال إذ كنت بالثغر قاضيًا جهميين ورافضيًا أو رافضيين وجهميًا وقلت مثلكم : لا يجاور أهل الثغور .

١٣٨- فِئَتَانِ عَقْدُهُمَا شَرِيعَةُ أَحْمَدَ بَـأَبِـي وأُمِّـي ذَانِـكَ الـفِـئَـتَـانِ
١٣٩- فِئَتَانِ سَالِكَتَانِ في سُبُلِ الهُدَى وهُـمَـا بِـدِيـنِ الـلَّـهِ قَـائِـمَـتَـانِ
١٤٠- قُلْ إنَّ خَيْرَ الأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٌ وأَجَلَّ مَنْ يَمْشِي على الكُثْبَانِ
١٤١- وأَجَلَّ صَحْبِ الرُّسْلِ صَحْبُ مُحَمَّدٍ وكَـذَاكَ أَفْـضَـلُ صَـحْـبِـهِ الـعُـمَـرَانِ

الشرح

يشير في هذين البيتين : إلى أن التكبير في الجنائز أربعا ، وبعد الرابعة أن تسأل لها العفو والغفران ، وصلاة الجنازة فرض كفاية وليس فرض عين .

١٢٧- إنَّ الأَهِلَّةَ لِلأَنَامِ مَوَاقِتُ وبِهَا يَقُومُ حِسَابُ كُلِّ زَمَانِ

الشرح

يشير في هذا البيت : إلى وظيفة الأهلة ، فهي مواقيت للحج وغيره من حساب الأيام والزمان .

١٢٨- لَا تُفْطِرَنَّ ولَا تَصُمْ حَتَّى يَرَى شَخْصَ الهِلَالِ مِنَ الوَرَى إِثْنَانِ
١٢٩- مُتَثَبِّتَانِ على الَّذِي يَرَيَانِهِ حُرَّانِ في نَقْلَيْهِمَا ثِقَتَانِ
١٣٠- لَا تَقْصِدَنَّ لِيَوْمِ شَكٍّ عَامِدًا فَتَصُومَهُ وتَقُولُ مِنْ رَمَضَانِ

الشرح

أشار الناظم رحمه الله في هذه الأبيات إلى وجوب تحري رؤية الهلال في صوم رمضان ، وذلك بأن يره شخصان عدلان حران ثقتان ، ونهى عن صيام يوم الشك ؛ لنهي النبي ﷺ عن صيامه .

١٣١- لَا تَعْتَقِدْ دِينَ الرَّوَافِضِ إِنَّهُمْ أَهْلُ المُحَالِ وحِزْبَةُ الشَّيْطَانِ
١٣٢- جَعَلُوا الشُّهُورَ على قِيَاسِ حِسَابِهِمْ ولَرُبَّمَا كَمَلَا لَنَا شَهْرَانِ
١٣٣- ولَرُبَّمَا نَقَصَ الَّذِي هُوَ عِنْدَهُمْ وَافٍ وأَوْفَى صَاحِبُ النُّقْصَانِ
١٣٤- إنَّ الرَّوَافِضَ شَرُّ مَنْ وَطِئَ الحَصَى مِنْ كُلِّ إِنْسٍ نَاطِقٍ أَوْ جَانِ
١٣٥- مَدَحُوا النَّبِيَّ وخَوَّنُوا أَصْحَابَهُ ورَمَوْهُمُ بِالظُّلْمِ والعُدْوَانِ
١٣٦- حَبُّوا قَرَابَتَهُ وسَبُّوا صَحْبَهُ جَدَلَانِ عِنْدَ اللَّهِ مُنْتَقِضَانِ
١٣٧- فكَأَنَّمَا آلُ النَّبِيِّ وصَحْبُهُ رُوحٌ يَضُمُّ جَمِيعَهَا جَسَدَانِ

الشرح

يشير الناظم في هذه الأبيات : إلى فضل أبي بكر وعمر ، رضي اللّه عنهما ، فعن ابن عمر رضي اللّه عنهما قال : كنا نقول ورسول الله ﷺ حيٌّ : أفضل أمة النبي ﷺ بعده : أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان . [سنن أبي داود ٤٦٢٨)] .

والخلافة ثابتة لهما لا شك في ذلك ولا ريب ، والأدلة على ذلك لا يمكن

الشـــرح

يشير في هذه الأبيات : إلى التحذير من اعتقاد معتقد الرافضة ، وهم - كما جاء في كتاب « معتقدات المسلمين والمشركين » (١/ ٥٢، وما بعدها) -: إنما سموا بالرافضة ؛ لأن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -

حصرها ، وبنتاهما تحت النبي ﷺ ، وهما وزيرا النبي ﷺ ، وفتح بهما بلدانا كثيرة ، ودخل أهلها الإسلام ، ولا شك أن أبا بكر أفضل من عمر ؛ لقول عمر - رضي الله عنه - في خطبته التي خطبها بمحضر من المهاجرين والأنصار : أنت خيرنا وسيدنا وأحبنا إلى رسول الله ﷺ . اهـ [من شرح الطحاوية] .

١٥١- صِدِّيقُ أَحْمَدَ صَاحِبُ الغَارِ الَّذِي ... هُوَ فِي المَغَارَةِ وَالنَّبِيُّ اثْنَانِ

١٥٢- أَعْنِي أَبَا بَكْرِ الَّذِي لَم يَخْتَلِفْ ... مِنْ شَرْعِنَا فِي فَضْلِهِ رَجُلَانِ

١٥٣- هُوَ شَيْخُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ وَخَيْرُهُمْ ... وَإِمَامُهُمْ حَقًّا بِلَا بُطْلَانِ

١٥٤- وَأَبُو المُطَهَّرَةِ التي تَنْزِيهُهَا ... قَدْ جَاءَنَا فِي النُّورِ وَالفُرْقَانِ

١٥٥- أَكْرِمْ بِعَائِشَةَ الرِّضَى مِنْ حُرَّةٍ ... بِكْرٍ مُطَهَّرَةِ الإِزَارِ حَصَانِ

١٥٦- هِيَ زَوْجُ خَيْرِ الأَنْبِيَاءِ وَبِكْرُهُ ... وَعَرُوسُهُ مِنْ جُمْلَةِ النِّسْوَانِ

١٥٧- هِيَ عُرْسُهُ هِيَ أُنْسُهُ هِيَ إِلْفُهُ ... هِيَ حِبُّهُ صِدْقًا بِلَا أَدْهَانِ

١٥٨- أَوَ لَيْسَ وَالِدُهَا يُصَافِي بَعْلَهَا ... وَهُمَا بِرُوحِ اللَّهِ مُؤْتَلِفَانِ

الشـــرح

يشير في هذه الأبيات : إلى فضل أبي بكر ؛ فعن أبي سعيد الخدري رضي اللّه قال : خطب رسول الله ﷺ الناس وقال : « إن الله خيَّر عبدًا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله » . قال : فبكى أبو بكر - رضي الله عنه - ، فعجبنا لبكائه أن يخبر رسول الله ﷺ عن عبد خُيِّر ، وكان رسول الله ﷺ هو المُخَيَّر ، وكان أبو بكر هو أعلمنا ، فقال رسول الله ﷺ : « إن مِن أَمَنِّ الناس عليَّ في صحبته وماله أبا بكر ، ولو كنت متخذًا خليلًا غيرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ ، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ ، لَا يَبْقَيَنَّ فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ » . [البخاري (٥٤٥، ٣٤٥٤)] . وعن ابن عمر رضي اللّه عنهما قال : دخل رسول الله ﷺ المسجد وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وهو متكيء عليهما فقال : « هكذا نبعث يوم القيامة » . [رواه الترمذي (٣٦٦٩) ، وسنده ضعيف] .

وعن زيد بن أسلم رضي اللّٰه عنه، عن أبيه قال: سمعت عمر يقول: أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدَّق ووافق ذلك مالًا عندي. فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يومًا؛ فجئت بنصف مالي. فقال رسول الله: ما أبقيت لأهلك؟ قلت: مثله. وأتى أبو بكر - رضي الله عنه - بكل ما عنده. فقال له رسول الله: يا أبا بكر، ما أبقيت لأهلك؟ قال: أبقيت لهم الله ورسوله. فقلت: لا أسابقك إلى شيء أبدًا». [رواه أبو داود (١٦٧٨)]. اهـ. «شرح الطحاوية». إلى غير ذلك مما لا يمكن حصره فضائل الصديق رضي اللّٰه عنه.

١٥٩- لَمَّا قَضَى صِدِّيقُ أَحْمَدَ نَحْبَهُ ... دَفَعَ الخِلَافَةَ لِلإِمَامِ الثَّانِي

١٦٠- أَعْنِي بِهِ الفَارُوقَ فَرَّقَ عَنْوَةً ... بِالسَّيْفِ بَيْنَ الكُفْرِ والإِيْمَانِ

١٦١- هُوَ أَظْهَرَ الإِسْلَامَ بَعْدَ خَفَائِهِ ... ومَحَا الظَّلَامَ وبَاحَ بِالكِتْمَانِ

الشــــرح

يشير في هذه الأبيات: إلى فضل عمر بن الخطاب، قال الإمام الطحاوي رحمه الله في «شرح الطحاوية»: وفضائله - رضي الله عنه - أشهر من أن تنكر، وأكثر من أن تذكر؛ فقد روى عن محمد بن الحنفية أنه قال: قلت لأبي: فقلت: يا أبت، من خير الناس بعد رسول الله ﷺ؟ فقال: يا بني، أوما تعرف؟ فقلت: لا. قال: أبو بكر. قلت: ثم من؟ قال: عمر، وخشيت أن يقول: ثم عثمان! فقلت: ثم أنت؟ فقال: ما أنا إلا رجل من المسلمين.

وتقدم قوله ﷺ: «اقتدوا باللذين من بعدي: أبي بكر و عمر». [أحمد (٢٣٢٩٣)، والترمذي (٣٦٦٢)، والطبراني في الأوسط (٣٨١٦)، وغيرهم].

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: وضع عمر على سريره فتكنفه الناس يدعون ويثنون ويصلون عليه قبل أن يرفع وأنا فيهم، فلم يرعني إلا برجل قد أخذ بمنكبي من ورائي فالتفت إليه فإذا هو علي، فترحّم على عمر وقال: ما خلفت أحدا

أحب إليَّ أن ألقى الله بمثل عمله منك ، وايم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك ، وذلك أني كنت كثيرا ما أسمع رسول الله ﷺ يقول : جئت أنا و أبو بكر و عمر ، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر ، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر ؛ فإن كنت لأرجو أو لأظن أن يجعلك الله معهما . [البخاري (٣٤٨٢) ، ومسلم (١٤) ، وابن ماجه (٩٨) ، والنسائي في الكبرى (٨١١٥) ، وغيرهم] .

وتقدم حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - في رؤيا رسول الله ﷺ ونزعه من القليب ، ثم نزع أبو بكر ، ثم استحالت الدلو غربًا ؛ فأخذها ابن الخطاب ؛ فلم أر عبقريًا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن .

وعن سعد بن أبي وقاص رضي اللّٰه عنه قال : استأذن عمر بن الخطاب على رسول الله ﷺ وعنده نساء من قريش يكلمنه عالية أصواتهن - الحديث ، وفيه : فقال رسول الله ﷺ : « إيه يا ابن الخطاب ، والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكًا فجًا إلا سلك فجًا غير فجّك » . [البخاري (٣١٢٠) ، ومسلم (٢٢)] .

وقال النبي ﷺ : « قد كان في الأمم قبلكم مُحَدَّثُون ؛ فإن يكن في أمتي منهم أحد فإن عمر بن الخطاب منهم » [البخاري (٣١٢٠) ، ومسلم (٢٢)] . وغير ذلك من الفضائل . قال ابن وهب : تفسير « محدثون » : ملهمون .

١٦٢- وَمَضَى وخَلَّى الأَمْرَ شُورَى بَيْنَهُمْ   في الأَمْرِ فاجتَمَعُوا على عُثْمَانِ
١٦٣- مَنْ كَانَ يَسْهَرُ لَيلَةً في رَكْعَةٍ   وِتْرًا فَيُكْمِلُ خَتْمَةَ الْقُرآنِ
١٦٤- وَلِيَ الْخِلَافَةَ صِهْرُ أَحمَدَ بَعْدَهُ   أعنِي : عَلِيَّ الْعَالِمَ الرَّبَّانِي
١٦٥- زَوْجَ البَتُولِ أَخَا الرَّسُولِ وَرُكْنَهُ   لَيْثَ الحُرُوبِ مُنَازِلَ الأَقْرَانِ

الشـــرح

يشير الناظم في هذه الأبيات إلى فضائل عثمان وعلي ، رضي اللّٰه عنهما ، فمن فضائل عثمان رضي الله عنه الخاصة : كونه ختن رسول الله ﷺ على ابنتيه .

عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ مضطجعا [في بيته] كاشفًا عن فخذيه أو ساقيه فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحال فتحدث ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك فتحدث ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله ﷺ وسوى ثيابه فدخل فتحدث فلما خرج قالت عائشة : دخل أبو بكر فلم تهتش له ولم تباله [ثم دخل عمر فلم تهتش ولم تباله] ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك ؟ فقال : « ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة » . [مسلم (٣٦)] .

وفي « الصحيح » : لما كان يوم بيعة الرضوان وأن عثمان رضي الله عنه كان قد بعثه النبي ﷺ إلى مكة وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة فقال رسول الله ﷺ [بيده] اليمنى : هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال : هذه لعثمان . [البخاري (٣٤٩٥)] . إلى غير ذلك من الفضائل . اهـ « من شرح الطحاوية » .

أما فضائل علي رضي الله عنه ، فتأتي .

١٦٦- سُبْحَانَ مَن جَعَلَ الخِلَافَةَ رُتْبَةً ... وَبَنَى الإِمَامَةَ أَيَّمَا بُنْيَانِ

١٦٧- وَاسْتَخلَفَ الأَصْحَابَ كَيْ لَا يَدَّعِي ... مِن بَعْدِ أَحْمَدَ في النُّبُوَّةِ ثَانِي

١٦٨- أَكْرِمْ بِفَاطِمَةَ البَتُولِ وَبَعْلِهَا ... وَبِمَنْ هُمَا لِمُحَمَّدٍ سِبْطَانِ

١٦٩- غُصْنَانِ أَصْلُهُمَا بِرَوْضَةِ أَحْمَدَ ... لِلَّهِ دَرُّ الأَصْلِ والغُصْنَانِ

الشـــرح

يشير في هذه الأبيات : إلى فضائل علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه .

ومن فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه : ما في الصحيحين ، عن سعد بن أبي وقاص ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ لعلي : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي » . [مسلم (٣٠) وغيره] .

وقال ﷺ يوم خيبر : « لأعطين الراية غدًا رجلًا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله » . قال : فتطاولنا لها ، فقال : « ادعوا لي عليًا » . فأتي به أرمد ، فبصق في

عينيه ، ودفع الراية إليه ، ففتح الله عليه . [مسلم (٣٢) ، وأحمد في المسند (١٦٠٨)] .

ولما نزلت هذه الآية : ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ [آل عِمران: ٦١] . دعا رسول الله ﷺ عليًا وفاطمة وحسنًا وحسينًا فقال : اللهم هؤلاء أهلي . [كما شرح الطحاوية] .

١٧٠- أَكْرِمْ بِطَلْحَةَ والزُّبَيْرِ وسَعْدِهِمْ ... وسَعِيدِهِمْ وبِعَابِدِ الرَّحْمَنِ

١٧١- وأَبِي عُبَيْدَةَ ذِي الدِّيَانَةِ والتُّقَى ... وامدَحْ جَمَاعَةَ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ

١٧٢- قُلْ خَيْرَ قَوْلٍ في صَحَابَةِ أَحْمَدَ ... وامدَحْ جَمِيعَ الآلِ والنِّسْوَانِ

١٧٣- دَعْ مَا جَرَى بَيْنَ الصَّحَابَةِ في الوَغَى ... بِسُيُوفِهِمْ يَوْمَ الْتَقَى الجَمْعَانِ

١٧٤- فَقَتِيلُهُمْ مِنْهُمْ وقَاتِلُهُمْ لَهُمْ ... وكِلاهُمَا في الحَشْرِ مَرْحُومَانِ

١٧٥- واللَّهُ يَوْمَ الحَشْرِ يَنْزِعُ كُلَّ مَا ... تَحْوِي صُدُورُهُمْ مِنَ الأَضْغَانِ

١٧٦- والوَيْلُ لِلرَّكْبِ الَّذِينَ سَعَوْا إلى ... عُثْمَانَ فاجتَمَعُوا على العِصْيَانِ

١٧٧- وَيْلٌ لِمَنْ قَتَلَ الحُسَيْنَ فإِنَّهُ ... قَدْ بَاءَ مِنْ مَوْلاهُ بِالخُسْرَانِ

الشــــرح

يشير في هذه الأبيات : إلى بيان فضل باقي العشرة المبشَّرين بالجنة ، وهم : طلحة ، والزبير بن العوَّام ، وسعيد بن زيد ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعامر بن الجراح ، ثم فضل بيعة الرضوان ، ومما ورد في فضلهم : عن عبد الرحمن بن عوف – رضي الله عنه – : أن النبي ﷺ قال : « أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعلي في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير بن العوَّام في الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ، و سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في الجنة ، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة » . [رواه الإمام أحمد في « المسند » (١٦٢٩) ، ورواه أبو بكر بن أبي خيثمة ، وقدم فيه عثمان على علي – رضي الله عنهما] .

وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : كان رسول الله ﷺ على حراء [هو]

وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير ، فتحركت الصخرة ، فقال رسول الله ﷺ : « اهدأ فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد » . [رواه البخاري (٣٤٨٣) ، ومسلم (٥٠) ، وابن ماجه (١٣٤) ، وغيرهم] .

وقد اتفق أهل السنة على تعظيم هؤلاء العشرة وتقديمهم ؛ لما اشتهر من فضائلهم ومناقبهم ، ومَن أجهل ممن يكره التكلم بلفظ العشرة ، أو فعل شيء يكون عشرًا !! لكونهم يبغضون خيار الصحابة وهم العشرة المشهود لهم بالجنة ، وهم يستثنون منهم عليا - رضي الله عنه - ! فمن العجب : أنهم يوالون لفظ التسعة ! وهم يبغضون التسعة من العشرة ! ويبغضون سائر المهاجرين والأنصار من السابقين الأولين الذين بايعوا رسول الله تحت الشجرة وكانوا ألفًا وأربعمائة وقد رضي الله عنهم كما قال تعالى : ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨] ، فعن جابر - رضي الله عنه - ، عن النبي ﷺ أنه قال : « لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة » [رواه أبو داود (٤٦٥٣) ، والترمذي (٣٨٦٠) ، وأحمد (١٤٨٢٠) ، وغيرهم] . إلى غير ذلك من فضائلهم .

ثم أرشد الناظم رحمه الله أنه ينبغي عدم الخوض فيما شجر بين الصحابة - رضوان الله عليهم - ووقع بينهم من أحداث وفتن وقتال بينهم إلى غير ذلك ؛ فإن كل واحد منهم كان مجتهدًا ، ولا شك أنهم أحق الناس أن يقال : إنهم مجتهدون ومَن أصاب منهم فله أجران ، ومَن أخطأ منهم فله أجر ؛ فهم أحق الناس بالرحمة ، وأحق الناس بالمغفرة .

أما ما وقع لعثمان من الفتن والتي منها مقتله ؛ فالويل لمن قتله أو سعى في قتله ، ولا شك أن الله قد اقتص مِن كل مَن قتل عثمان - رضي الله عنه - ويشهد الله تعالى على حبنا لهؤلاء الأصحاب حبًا كبيرًا ، وحبنا لنبينا أعظم . حشرنا معهم بحبنا إياهم .

وأما قتل الحسين ؛ فلا يرضينا ذلك ! كيف وقد قال نبينا ﷺ فيه وفي أهل البيت

جميعًا كما في « صحيح مسلم » : « أهل بيتي أُذَكِّرُكم الله في أهل بيتي » ثلاثًا [مسلم (٣٦) ، وغيره] . وعن أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – قال : « ارقبوا محمدًا ﷺ في أهل بيته » . [البخاري ٣٥٠٩] .

فعلى مَن قتل الحسين – رضي الله عنه – غضب اللّٰه ولعنته ولعنة الناس أجمعين . [كما شرح الطحاوية] .

١٧٨- لَسْنَا نُكَفِّرُ مُسْلِمًا بِكَبِيرَةٍ فَاللَّهُ ذُو عَفْوٍ وذُو غُفْرَانِ

الشـــرح

يشير في هذه البيت : إلى عدم تكفير المسلم بالكبائر .

قال الطحاوي : « لا نكفر أحدًا من أهل القبلة بذنب ما لم يستحله ، ولا نقول : لا يضر مع الإيمان ذنب لمن عمله » .

قال الشارح : أراد بأهل القبلة الذين تقدم ذكرهم في قوله : ونسمي أهل قبلتنا مسلمين مؤمنين ما داموا بما جاء به النبي ﷺ معترفين ، وله بكل ما قال وأخبر مصدقين » .

يشير الشيخ رحمه الله بهذا الكلام إلى الرد على الخوارج القائلين بالتكفير بكل ذنب

واعلم – رحمك الله وإيانا – أن باب التكفير وعدم التكفير باب عظمت الفتنة والمحنة فيه ، وكثر فيه الافتراق وتشتت فيه الأهواء والآراء ، وتعارضت فيه دلائلهم ؛ فالناس فيه في جنس تكفير أهل المقالات والعقائد الفاسدة المخالفة للحق الذي بعث الله به رسوله في نفس الأمر أو المخالفة لذلك في اعتقادهم على طرفين ووسط ، من جنس الاختلاف في تكفير أهل الكبائر العملية .

فطائفة تقول : لا نكفر من أهل القبلة أحدًا . فتنفي التكفير نفيًا عامًا مع العلم بأن

في أهل القبلة المنافقين الذين فيهم من هو أكفر من اليهود والنصارى بالكتاب والسنة والإجماع، وفيهم من قد يُظهر بعض ذلك حيث يمكنهم وهم يتظاهرون بالشهادتين.

وأيضًا: فلا خلاف بين المسلمين أن الرجل لو أظهر إنكار الواجبات الظاهرة المتواترة، والمحرمات الظاهرة المتواترة ونحو ذلك؛ فإنه يستتاب فإن تاب وإلا قتل كافرًا مرتدًا، والنفاق والردة مظنتها البدع والفجور كما ذكره الخلال في كتاب «السنة» بسنده إلى محمد بن سيرين أنه قال: إن أسرع الناس ردة أهل الأهواء. وكان يرى هذه الآية نزلت فيهم: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾ [الأنعام: ٦٨]؛ ولهذا امتنع كثير من الأئمة عن إطلاق القول: بأنا لا نكفر أحدا بذنب. بل يقال: لا نكفرهم بكل ذنب كما تفعله الخوارج، وفرق بين النفي العام ونفي العموم. والواجب إنما هو نفي العموم مناقضةً لقول الخوارج الذين يكفرون بكل ذنب؛ ولهذا - والله أعلم - قيده الشيخ رحمه الله [بقوله]: «ما لم يستحله».

وفي قوله: «ما لم يستحله». إشارة إلى أن مراده من هذا النفي العام لكل ذنب من الذنوب العملية لا العلمية. وفيه إشكال: فإن الشارع لم يكتف من المكلف في العمليات بمجرد العمل دون العلم، ولا في العلميات بمجرد العلم دون العمل، وليس العمل مقصورًا على عمل الجوارح بل أعمال القلوب أصل لعمل الجوارح، وأعمال الجوارح تَبَعٌ إلا أن يضمن قوله: «يستحله». بمعنى: يعتقده أو نحو ذلك.

١٧٩- لَا تَقْبَلَنَّ مِنَ التَّوَارِخِ كُلَّ مَا ... جَمَعَ الرُّوَاةِ وخَطَّ كُلَّ بَنَانِ

١٨٠- ارْوِ الحَدِيثَ المُنْتَقَى عن أَهْلِهِ ... سِيمَا ذَوِي الأَحْلَامِ والأَسْنَانِ

١٨١- كَابْنِ المُسَيَّبِ والعَلَاءِ ومَالِكٍ ... واللَّيْثِ والزُّهْرِيِّ أَوْ سُفْيَانِ

١٨٢- واحفَظْ رِوَايَةَ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ ... فَمَكَانُهُ فيها أَجَلُّ مَكَانِ

الشـــرح

يشير في هذه الأبيات : إلى رواة التاريخ والحديث ؛ فيشير إلى قبول الرواة الثقات ، مثل : سعيد بن المسيب ، ومالك ، والليث ، والزهري ، وسفيان ، وغيرهم ، وإلى ترك الضعفاء والمتروكين .

١٨٣- واحفَظْ لِأَهْلِ البَيْتِ وَاجِبَ حَقِّهِمْ واعـرِفْ عَـلِـيًّـا أَيَّـمَـا عِـرْفَـانِ
١٨٤- لَا تَنْتَقِصْهُ ولَا تَزِدْ في قَدْرِهِ فـعَـلَـيـهِ تُـصْـلَـى الـنَّـارَ طَـائِـفَـتَـانِ
١٨٥- إِحْدَاهُمَا لَا تَرْتَضِيهِ خَلِيفَةً وتَـنَـصُّـهُ الأُخْـرَى إِلَـهًـا ثَـانِ

الشـــرح

يشير في هذه الأبيات : إلى وجوب توقير أهل البيت ، ومعرفة حقهم . وقد مرَّ شيء من فضائلهم ، وأشار أيضًا إلى فضل علي ، وقد تقدم شيء من ذلك ، وحذَّر من المغالاة فيه ، كما فعلت الرافضة وغيرهم ، أو الجفاء في حبه ، رضي اللَّه عنه .

١٨٦- والعَنْ زَنَادِقَةَ الجَهَالَةِ إِنَّهُمْ أَعْـنَـاقُـهُـمْ غُـلَّـتْ إِلـى الأَذْقَـانِ
١٨٧- جَحَدُوا الشَّرَائِعَ والنُّبُوَّةَ واقْتَدَوْا بِـفَـسَـادِ مِـلَّـةِ صَـاحِـبِ الإِيـوَانِ
١٨٨- لَا تَرْكَنَنَّ إلى الرَّوَافِضِ إِنَّهُمْ شَتَمُوا الصَّحَابَةَ دُونَ مَا بُرْهَانِ
١٨٩- لُعِنُوا كَمَا بَغَضُوا صَحَابَةَ أَحْمَدَ ووِدَادُهُـمْ فَـرْضٌ عـلـى الإِنْـسَـانِ
١٩٠- حُبُّ الصَّحَابَةِ والقَرَابَةِ سُنَّةٌ أَلْـقَـى بِـهَـا رَبِّـي إذا أَحْـيَـانِـي
١٩١- إِحذَرْ عَقَابَ اللَّهِ وارجُ ثَوَابَهُ حَـتَّـى تَـكُـونَ كَـمَـن لَـهُ قَـلْـبَـانِ

الشـــرح

يشير في هذه الأبيات : إلى وجوب البراءة من الرافضة الذين سبوا الصحابة ، وجحدوا الشرائع التي تدعوا إلى حبهم ، وطعنوا فيها مع أن حبهم فرض وتوليهم دين ؛ فاحذر يا من تطعن فيهم عقاب الله ولعنته .

١٩٢- إِيْمَانُنَا بِاللَّهِ بَيْنَ ثَلَاثَةٍ عَمَلٍ وقَوْلٍ واعتِقَادِ جَنَانِ
١٩٣- ويَزِيدُ بِالتَّقْوَى ويَنْقُصُ بِالرَّدَى وكِلَاهُمَا في القَلْبِ يَعْتَلِجَانِ

الشرح

يشير في هذه البيتين: إلى أن تعريف الإيمان أنه قول وعمل واعتقاد، يزيد بالتقوى، وينقص بالمعصية. قال شارح الطحاوية: والأدلة على زيادة الإيمان ونقصانه من الكتاب والسنة والآثار السلفية كثيرة جدًا: منها: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾ [الأنفال: ٢]، ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى﴾ [مريم: ٧٦]، ﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا﴾ [المدثر: ٣١]، ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ [الفتح: ٤]، ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣]. وكيف يقال في هذه الآية والتي قبلها: إن الزياده باعتبار زيادة المؤمن به فهل في قول الناس: ﴿قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٣] زيادة مشروع؟ وهل في إنزال السكينة على قلوب المؤمنين زيادة مشروع؟ وإنما أنزل الله السكينة في قلوب المؤمنين مرجعهم الحديبية ليزدادوا طمأنينة ويقينًا ويؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَٰنِ﴾ [آل عمران: ١٦٧]. وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كَٰفِرُونَ﴾.

وأما ما رواه الفقيه أبو الليث السمرقندي - رحمه الله - في تفسيره عند هذه الآية فقال: حدثنا محمد بن الفضل و أبو القاسم الساباذي قالا: حدثنا فارس بن مردويه قال: حدثنا محمد بن الفضل العابد قال: حدثنا يحيي بن عيسى قال: حدثنا أبو مطيع عن حماد بن سلمة عن أبي المهزم عن أبي هريرة قال: جاء وفد ثقيف إلى

رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله ، الإيمان يزيد وينقص؟ فقال : لا . الإيمان مكمل في القلب زيادته كفر ونقصانه شرك . فقد سئل شيخنا عماد الدين بن كثير - رحمه الله - عن هذا الحديث؟ فأجاب : بأن الإسناد من أبي ليث إلى أبي مطيع مجهولون لا يعرفون في شيء من كتب التواريخ المشهورة . وأما أبو مطيع فهو : الحكم بن عبد اللّٰه بن مسلمة البلخي ضعفه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين ، وعمرو بن علي الفلاس ، و البخاري ، و أبو داود ، و النسائي ، و أبو حاتم الرازي ، وأبو حاتم محمد بن حبان البُسْتي ، و العُقَيْلي ، و ابن عَدِيٍّ ، و الدَّارَ قُطْنِيُّ ، وغيرهم . وأما أبو المهزم الراوي عن أبي هريرة وقد تصحف على الكتَّاب واسمه : يزيد بن سفيان ؛ فقد ضعفه أيضًا غير واحد ، وتركه شعبة بن الحجاج ، وقال النسائي : متروك . وقد اتهمه شعبة بالوضع حيث قال : لو أعطوه فِلْسَينِ لحدَّثهم سبعين حديثًا .

وقد وصف النبي ﷺ النساء بنقصان العقل والدين ، وقال ﷺ :« لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين » . والمراد : نفي الكمال . ونظائره كثيرة ، وحديث شعب الإيمان ، وحديث الشفاعة ، وأنه يخرج من النار من في قلبه أدنى أدنى أدنى مثقال ذرة من إيمان ؛ فكيف يقال بعد هذا إن إيمان أهل السماوات والأرض سواء ؟! وإنما التفاضل بينهم بمعان أخرى غير الإيمان ؟! وكلام الصحابة - رضي الله عنهم - في هذا المعنى كثير أيضًا : منه : قول أبي الدرداء - رضي الله عنه - : من فقه العبد أن يتعاهد إيمانه وما نقص منه ، ومن فقه العبد أن يعلم أيزداد هو أم ينتقص .

وكان عمر - رضي الله عنه - يقول لأصحابه : هلموا نزدد إيمانًا فيذكرون الله تعالى - عز وجل - .

وكان ابن مسعود - رضي الله عنه - يقول في دعائه : اللهم زدنا إيمانًا ويقينًا وفقهًا .

وكان معاذ بن جبل - رضي الله عنه - يقول لرجل: اجلس بنا نؤمن ساعة. ومثله عن عبد الله بن رواحة - رضي الله عنه -.

وصح عن عمار بن ياسر - رضي الله عنه - أنه قال: «ثلاث من كن فيه فقد استكمل الإيمان: إنصاف من نفسه، والإنفاق من إقتار، وبذل السلام للعالم».

[ذكره البخاري رحمه الله في «صحيحه»].

١٩٤- وإذَا خَلَوْتَ بِرِيبَةٍ في ظُلْمَةٍ   والنَّفْسُ دَاعِيَةٌ إلى الطُّغْيَانِ
١٩٥- فاستَحِيْ مِنْ نَظَرِ الإلَهِ وقُلْ لَهَا   إنَّ الَّذِي خَلَقَ الظَّلَامَ يَرَانِي
١٩٦- كُنْ طَالِبًا لِلعَلْمِ واعمَلْ صَالِحًا   فَهُمَا إلى سُبُلِ الهُدَى سَبَبَانِ

الشـــــرح

يشير في هذه الأبيات: إلى مراقبة الله - تعالى - في السر والعلانية؛ فيجب الاستحياء من الله تعالى. وأمر الناظم بطلب العلم والعمل الصالح فهما سببان إلى الهدى.

١٩٧- لَا تَتَّبِعْ عِلْمَ النُّجُومِ فإنَّهُ   مُتَعَلِّقٌ بِزَخَارِفِ الكُهَّانِ
١٩٨- عِلْمُ النُّجُومِ وعِلْمُ شَرْعِ مُحَمَّدٍ   في قَلْبِ عَبْدٍ لَيْسَ يَجْتَمِعَانِ
١٩٩- لَوْ كَانَ عِلْمٌ لِلكَواكِبِ أو قَضَا   لَم يَهْبِطِ المَرِّيخُ في السَّرَطَانِ

الشـــــرح

يشير في هذه الأبيات: إلى حكم علم النجوم. قال شيخ الإسلام كما في تيسير العزيز الحميد (٣٨٧): التنجيم هو الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية. وقال الخطابي: علم النجوم المنهي عنه هو ما يدعيه أهل التنجيم من علم الكوائن والحوادث التي لم تقع وستقع في مستقبل الزمان كأوقات هبوب الرياح، ومجيء المطر، وظهور الحر والبرد، وتغير الأسعار، وما كان في معناها من الأمور التي يزعمون أنهم يدركون معرفتها بمسير الكواكب في مجاريها واجتماعها

وافتراقها، ويدَّعون أن لها تأثيرًا في السفليات وأنها تجري على قضايا موجباتها وهذا منهم تحكُّم على الغيب وتعاطي لعلم قد استأثر الله به لا يعلم الغيب سواه.

٢٠٠- والشَّمْسُ في الحَمْلِ المُضِيءِ سَرِيعَةٌ وهُبُوطُهَا في كَوْكَبِ المِيزَانِ
٢٠١- والشَّمْسُ مُحْرِقَةٌ لِسِتَّةِ أَنْجُمٍ لَكِنَّهَا والبَدْرُ يَنْخَسِفَانِ
٢٠٢- ولَرُبَّمَا اسْوَدَّا وغَابَ ضِيَاهُمَا وهُمَا لِخَوْفِ اللَّهِ يَرْتَعِدَانِ
٢٠٣- أُرْدُدْ على مَنْ يَطْمَئِنَّ إِلَيْهِمَا ويَظُنُّ أَنَّ كِلَيْهِمَا رَبَّانِ
٢٠٤- يَا مَنْ يُحِبُّ المُشْتَرِي وعُطَارِدًا ويَظُنُّ أَنَّهُمَا لَهُ سَعْدَانِ
٢٠٥- لَم يَهْبِطَانِ ويَعْلُوَانِ تَشَرُّفًا وبِوَهْجِ حَرِّ الشَّمْسِ يَحْتَرِقَانِ
٢٠٦- أَتَخَافُ مِنْ زُحَلٍ وتَرْجُو المُشْتَرِي وكِلَاهُمَا عَبْدَانِ مَمْلُوكَانِ
٢٠٧- واللَّهِ لَوْ مَلَكَا حَيَاةً أَوْ فَنَا لَسَجَدْتُ نَحْوَهُمَا لِيَصْطَنِعَانِ
٢٠٨- ولِيَفْسِحَا في مُدَّتِي ويُوَسِّعَا رِزْقِي وبِالإِحْسَانِ يَكْتَنِفَانِي
٢٠٩- بَلْ كُلُّ ذَلِكَ في يَدِ اللَّهِ الَّذِي ذَلَّتْ لِعِزَّةِ وَجْهِهِ الثَّقَلَانِ
٢١٠- فقَدْ استَوَى زُحَلٌ ونَجْمُ المُشْتَرِي والرَّأْسُ والذَّنَبُ العَظِيمُ الشَّانِ
٢١١- والزُّهَرَةُ الغَرَّاءُ مَعْ مِرِّيخِهَا وعُطَارِدُ الوَقَّادُ مَعْ كَيْوَانِ
٢١٢- إِنْ قَابَلَتْ وتَرَبَّعَتْ وتَثَلَّثَتْ وتَسَدَّسَتْ وتَلَاحَقَتْ بِقِرَانِ
٢١٣- أَلَهَا دَلِيلُ سَعَادَةٍ أَوْ شَقْوَةٍ؟ لَا والَّذِي بَرَأَ الوَرَى وبَرَانِي
٢١٤- مَنْ قَالَ بِالتَّأْثِيرِ فَهْوَ مُعَطِّلٌ لِلشَّرْعِ مُتَّبِعٌ لِقَوْلِ ثَانِ

الشـــرح

يشير في هذه الأبيات: إلى أن ما يحدث من البعض مما يقرأه من حظ اليوم من سعادة وشقاء؛ فيقول: المشتري يدل على كذا، والمريخ يدل على كذا، وكذلك الزهراء تدل على كذا، وغيرها من الكواكب، فمن اعتقد أن أحد هذه الكواكب ينفع أو يضر أو له تأثير؛ فهو مشرك بربه مؤمن بالكواكب كما سيأتي من كلامه الآتي.

٢١٥- إنَّ النُّجُومَ على ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ فاسمَعْ مَقَالَ النَّاقِدِ الدِّهْقَانِ

٢١٦- بَعْضُ النُّجُومِ خُلِقْنَ زِينَةً للسَّمَا كَالدُّرِّ فَوْقَ تَرَائِبِ النِّسْوَانِ

٢١٧- وكَوَاكِبٌ تَهْدِي المُسَافِرَ في السُّرَى ورُجُومُ كُلِّ مُثَابِرٍ شَيْطَانِ

الشــــرح

يشير في هذه الأبيات : إلى أن التنجيم على ثلاثة أقسام :

أحدها : ما هو كفر بإجماع المسلمين . وهو القول بأن الموجودات في العالم السفلي مركبة على تأثير الكوكب والروحانيات ، وأن الكوكب فاعلة مختارة وهذا كفر بإجماع المسلمين ، وهذا قول الصابئة المنجمين الذين بعث إليهم إبراهيم الخليل - عليه السلام - ؛ ولهذا كانوا يعظِّمون الشمس والقمر والكواكب تعظيمًا يسجدون لها ، ويتذللون لها ، ويسبحونها تسابيح معروفة في كتبهم ، ويدعونها دعوات لا تنبغي إلا لخالقها وفاطرها وحده لا شريك له ، ويبنون لكل كوكب هيكلًا- أي : موضعًا لعبادته - ، ويصوِّرون فيه ذلك الكوكب ويتخذونه لعبادته وتعظيمه ، ويزعمون أن روحانية ذلك الكوكب تنزل عليهم ، وتخاطبهم ، وتقضي حوائجهم ، وتلك الروحانيات هي الشياطين تنزلت عليهم وخاطبتهم ، وقضت حوائجهم .

وقد صنف بعض المتأخرين في هذا الشرك مصنفًا وذكر صاحب التذكرة فيها .

الثاني : الاستدلال على الحوادث الأرضية بمسير الكواكب واجتماعها وافتراقها ونحو ذلك ، ويقول : إن ذلك بتقدير الله ومشيئته ؛ فلا ريب في تحريم ذلك .

واختلف المتأخرون في تكفير القائل بذلك ، وينبغي أن يقطع بكفره ؛ لأنها دعوى لعلم الغيب الذي استأثر الله تعالى بعلمه بما لا يدل عليه .

الثالث : ما ذكره المصنف في تعلم المنازل . وسيأتي الكلام عليه .

قوله : قال البخاري في « صحيحه » : قال قتادة : خلق الله هذه النجوم لثلاث : زينة للسماء ، ورجوما للشياطين ، وعلامات يهتدى بها ؛ فمن تأول فيها غير ذلك أخطأ وأضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به .

هذا الأثر علقه البخاري في « صحيحه » كما قال المصنف ، وأخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابو الشيخ والخطيب في كتاب النجوم عن قتادة ولفظه قال : « إن الله إنما جعل هذه النجوم لثلاث خصال جعلها زينة للسماء وجعلها يهتدى بها وجعلها رجوما للشياطين فمن تعاطى فيها غير ذلك فقد قال برأيه وأخطأ حظه واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به وإن ناسًا جهلة بأمر الله قد أحدثوا في هذه النجوم كهانة من أعرس بنجم كذا وكذا كان كذا وكذا ومن سافر بنجم كذا وكذا كان كذا وكذا ولعمري ما من نجم الا يولد به الأحمر والأسود والطويل والقصير والحسن والذميم وما علم هذه النجوم وهذه الدابة وهذا الطائر بشيء من هذاالغيب ولو أن أحدا علم الغيب لعلمه آدم الذي خلقه الله بيده وأسجد له ملائكته وعلمه اسماء كل شيء » .

قوله : خلق الله هذه النجوم لثلاث إلى آخره هذا مأخوذ من القرآن في قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ﴾ [الملك : ٥] ، وقوله تعالى : ﴿وَعَلَٰمَٰتٍ ۚ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [النحل : ١٦] ، وفيه إشارة إلى أن النجوم في السماء الدنيا كما هو ظاهر الآية وفيه حديث رواه ابن مردويه عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « أما السماء الدنيا فإن الله خلقها من دخان وجعل فيها سراجًا وقمرًا منيرًا وزينها بمصابيح النجوم وجعلها رجومًا للشياطين وحفظًا من كل شيطان رجيم » .

وقوله : ﴿وَعَلَٰمَٰتٍ ۚ﴾ أي : دلالات على الجهات والبلدان ونحو ذلك يهتدى بها بصيغة المجهول ، أي : يهتدي بها الناس في ذلك كما قال تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى

﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهۡتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ﴾ [الأنعام : ٩٧] ، وليس المراد يهتدون بها في علم الغيب ولهذا قال فمن تأول فيها ذلك أي زعم فيها غير ماذكر الله تعالى في هذه الثلاث فادعى بها علم الغيب فقد أخطأ أي حيث تكلم رجما بالغيب وأضاع نصيبه أي حظه من عمره لأنه اشتغل بما لا فائدة فيه بل مضرة محضة وتكلف ما لا علم له به أي تعاطى شيئا لا يتصور علمه لأن أخبار السماء والأمور المغيبة لا تعلم الا من طريق الكتاب والسنة وليس فيهما أزيد مما تقدم .

قال الداوودي : قول قتادة في النجوم حسن ، إلا قوله أخطأ وأضاع نصيبه فإنه قصر في ذلك بل قائل ذلك كافر .

فإن قلت : إن المنجمين قد يصدقون بعض الأحيان .

قيل : صدقهم كصدق الكهان يصدقون مرة ويكذبون مئة وليس في صدقهم مرة ما يدل على أن ذلك علم صحيح كالكهان . [من « تيسير العزيز الحميد »] .

٢١٨- لَا يَعْلَمُ الإِنَسَانُ مَا يُقْضَى غَدًا   إِذْ كُلَّ يَوْمٍ رَبُّنَا فِي شَانِ

٢١٩- واللَّهُ يُمْطِرُنَا الغُيُوثَ بِفَضْلِهِ   لَا نَوْءِ عَوَّاءٍ ولَا دَبَرَانِ

٢٢٠- مَنْ قَالَ إِنَّ الغَيْثَ جَاءَ بِهَنْعَةٍ   أَوْ صَرْفَةٍ أَوْ كَوْكَبِ المِيزَانِ

٢٢١- فقَدِ افتَرَا إِثْمًا وبُهْتَانًا ولَم   يُنْزِلْ بِهِ الرَّحْمَنُ مِنْ سُلْطَانِ

الشـــرح

يشير الناظم في هذه الأبيات : إلى أن لا أحد يعلم الغيب إلا الله ، وأن الله كل يوم هو في شأن ، وأن من قال : مطرنا بنوء كذا وكذا ؛ فهو كافر بالله ، كما في « الصحيحين » ، عن زيد بن خالد قال : خطبنا رسول ﷺ بالحديبية على إثر سماء كانت من الليل فقال : أتدرون ماذا قال ربكم الليلة ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : « أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر .فأما من قال : مطرنا بفضل الله ورحمته ؛ فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب ، وأما من قال : مطرنا بنوء كذا وكذا ؛ فذلك كافر بي مؤمن

بالكوكب » . [البخاري (٨١٠) ، ومسلم (١٢٥) ، وغيرهما] .

عن أبي مالك الأشعري : أن النبي ﷺ قال : « أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن : الفخر في الأحساب ، والطعن في الأنساب ، والاستسقاء بالنجوم ، والنِّياحة » [مسلم (٢٩) ، وأحمد (٩٣٥٤)] .

والنصوص عن النبي ﷺ ، وأصحابه ، وسائر الأئمة بالنهي عن ذلك ، أكثر من أن يتسع هذا الموضع لذكرها . وصناعة التنجيم التي مضمونها الأحكام والتأثير وهو الاستدلال على الحوادث الأرضية بالأحوال الفلكية ، أو التمريج بين القرى الفلكية ، والفوايل الأرضية - : صناعة محرمة بالكتاب والسنة .

٢٢٢- وكَذَا الطَّبِيعَةُ لِلشَّرِيعَةِ ضِدُّها ... ولَقَلَّ مَا يَتَجَمَّعُ الضِدَّانِ

٢٢٣- وَإِذَا طَلَبْتَ طَبَائِعًا مُسْتَسْلِمًا ... فَاطْلُبْ شُواظَ النَّارِ في الغُدْرَانِ

٢٢٤- عِلْمُ الفَلَاسِفَةِ الْغُوَاةِ طَبِيعَةٌ ... وَمَعَادُ أَرْوَاحٍ بِلَا أَبْدَانِ

٢٢٥- لَوْلَا الطَّبِيعَةُ عِندَهُمْ وَفِعَالُها ... لَم يَمْشِ فَوْقَ الأَرْضِ مِنْ حَيَوانِ

٢٢٦- وَالْبَحْرُ عُنصرُ كُلِّ مَاءٍ عِنْدَهُمْ ... وَالشَّمْسُ أَوَّلُ عُنْصُرِ النِّيرَانِ

٢٢٧- وَالْغَيْثُ أَبْخِرَةٌ تَصَاعَدَ كُلَّمَا ... دَامَتْ بِهَطْلِ الْوَابِلِ الهَتَّانِ

٢٢٨- والرَّعْدُ عِندُ الْفَيلَسُوفِ بِزَعْمِهِ ... صَوتُ اصطِكَاكِ السُّحبِ في الأَعْنَانِ

٢٢٩- والْبَرْقُ عِندَهُمْ شُواظٌ خَارجٌ ... بَيْنَ السَّحَابِ يُضِيءُ فِي الأَحْيَانِ

٢٣٠- كَذَبَ أَرسْطَالِيسُهُمْ في قَوْلِهِ ... هَذَا وَأَسْرَفَ أَيَّمَا هَذَيَانِ

٢٣١- الْغَيْثُ يُفْرَغُ فِي السَّحَابِ مِنَ السَّمَا ... وَيَكِيلُهُ مِيكَالُ بِالْمِيزَانِ

٢٣٢- لا قَطْرَةٌ إلا وَيَنزِلُ نَحْوُها ... مَلَكٌ إلى الآكَامِ والْفَيَضَانِ

٢٣٣- والرَّعْدُ صَيحَةُ مَالِكٍ وَهْوَ اسْمُهُ ... يُزْجِي السَّحَابَ كَسَائِقِ الأَظْعَانِ

٢٣٤- وَالْبَرْقُ شَوظُ النَّار يَزْجُرُهَا بِهِ ... زَجْرَ الحُدَاةِ العِيس بِالقُضْبَانِ

٢٣٥- أَفَكَانَ يَعْلَمُ ذَا أَرسْطالِيسُهُمْ ... تَدْبِيرَ مَا انْفَرَدَتْ بِهِ الْجِهَتَانِ

٢٣٦- أَمْ غَابَ تَحْتَ الأَرْضِ أَمْ صَعِدَ السَّمَا فَرَأَى بِهَا الْمَلَكُوتَ رَأْيَ عِيَانِ
٢٣٧- أَمْ كَانَ دَبَّرَ لَيْلَهَا وَنَهَارَهَا أَمْ كَانَ يَعْلَمُ كَيْفَ يَخْتَلِفَانِ
٢٣٨- أَمْ سَارَ بَطْلَمُوسُ بَيْنَ نُجُومِهَا حَتَّى رَأَى السَّيَّارَ وَالْمُتَوَانِي
٢٣٩- أَمْ كَانَ أَطْلَعَ شَمْسَها وَهِلالَهَا أَمْ هَلْ تَبَصَّرَ كَيفَ يَعْتَقِبَانِ ؟
٢٤٠- أَمْ كَانَ أَرْسَلَ رِيحَهَا وَسَحَابَهَا بِالْغَيْثِ يُهْمِلُ أَيَّمَا هَمَلانِ ؟
٢٤١- بَل كَانَ ذَلِكَ حِكْمَةَ اللهِ الذي بِقَضَائِهِ مُتَصَرَّفُ الأَزْمَانِ
٢٤٢- لا تَسْتَمِعْ قَوْلَ الضَّوارِبِ بِالحَصَا وَالزَّاجِرِينَ الطَّيْرَ بِالطَّيَرَانِ
٢٤٣- فَالْفِرْقَتَانِ كَذُوبَتَانِ عَلَى القَضَا وَبِعِلْمِ غَيْبِ اللهِ جَاهِلَتَانِ
٢٤٤- كَذَبَ المُهَندِسُ والمُنَجِّمُ مِثْلُهُ فَهُمَا لِعِلْمِ اللهِ مُدَّعِيَانِ
٢٤٥- الأَرْضُ عِندَ كِلَيْهِمَا كُرَوِيَّةٌ وَهُمَا بِهَذَا القَوْلِ مُقْتَرِنَانِ
٢٤٦- وَالأَرْضُ عِندَ أُولِي النُّهَى لَسَطِيحَةٌ بِدَلِيلِ صِدْقٍ وَاضِحِ القُرآنِ
٢٤٧- وَاللهُ صَيَّرَهَا فِرَاشًا لِلوَرَى وَبَنَى السَّمَاءَ بِأَحْسَنِ البُنْيَانِ
٢٤٨- وَالله أَخْبَرَ أَنَّهَا مَسْطُوحَةٌ وَأَبَانَ ذَلِكَ أَيَّمَا تِبْيَانِ
٢٤٩- أَأَحَاطَ بِالأَرْضِ المحِيطَةِ عِلْمُهُمْ أَمْ بِالجِبَالِ الشُّمَّخِ الأَكْنَانِ
٢٥٠- أم يُخْبِرُونَ بِطُولِهَا وَبِعَرْضِهَا أَمْ هَلْ هُمَا فِي القَدْرِ مُسْتَوِيَانِ
٢٥١- أَمْ فَجَّرُوا أَنْهَارَهَا وَعُيُونَهَا مَاءً بِهِ يُرْوَى صَدَى العَطْشَانِ
٢٥٢- أَمْ أَخْرَجُوا أَثْمَارَهَا وَنَبَاتَهَا وَالنَّخْلَ ذَاتَ الطَّلْعِ وَالقِنْوَانِ
٢٥٣- أَمْ هَلْ لَهُمْ عِلْمٌ بِعَدِّ ثِمَارِهَا أَمْ بِاخْتِلافِ الطَّعْمِ وَالأَلْوَانِ
٢٥٤- اللهُ أَحْكَمَ خَلْقَ ذَلِكَ كُلِّهِ صُنْعًا وَأَتْقَنَ أَيَّمَا إِتْقَانِ

الشـــرح

تحدث الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ في هذه الأبيات إلى خلق الله تعالى للسماوات والأرض والنجوم، ويرد على الفلاسفة والدهريين؛ مبينًا بطلان مذهبهم في ادعائهم أن

السماوات والأرض والنجوم مخلوقة من نفسها ، وأن الليل والنهار ليس من صنع الله تعالى ، وأن الرياح لا علاقة لها بفعل الله تعالى ، إلى غير ذلك من هذه الأباطيل المعلومة الفساد ، وهو يعدد خلق الله تعالى ونعمه على الخلق .

٢٥٥- قُلْ لِلطَّبِيبِ الفَيْلَسُوفِ بِزَعْمِهِ ... إِنَّ الطَّبِيعَةَ عِلْمُهَا بُرْهَانِي
٢٥٦- أَيْنَ الطَّبِيعَةُ عِنْدَ كَوْنِكَ نُطْفَةً ... فِي البَطْنِ إِذْ مُشِجَتْ بِهِ المَاآنِ
٢٥٧- أَيْنَ الطَّبِيعَةُ حِينَ عُدِتَّ عُلَيْقَةً ... فِي أَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِينَ تَوانِي
٢٥٨- أَيْنَ الطَّبِيعَةُ عِندَ كَوْنِكَ مُضْغَةً ... فِي أَرْبَعِينَ وَقَدْ مَضَى العَدَدَانِ
٢٥٩- أَتَرى الطَّبِيعَةَ صَوَّرَتْكَ مُصَوَّرًا ... بِمَسَامِعٍ وَنَوَاظِرٍ وَبَنَانِ
٢٦٠- أَتَرَى الطَّبِيعَةَ أَخْرَجَتْكَ مُنَكَّسًا ... مِن بَطْنِ أُمِّكَ وَاهِيَ الأَرْكَانِ
٢٦١- أَمْ فَجَّرَتْ لَكَ بِاللِّبَانِ ثَدْيَهَا ... فَرَضَعْتَهَا حَتَّى مَضَى الحَوْلَانِ
٢٦٢- أَمْ صَيَّرَتْ فِي وَالِدَيْكَ مَحَبَّةً ... فَهُمَا بِمَا يُرْضِيكَ مُغْتَبِطَانِ
٢٦٣- يا فَيْلَسُوفُ لَقَد شُغِلْتَ عنِ الْهُدَى ... بِالمَنْطِقِ الرُّومِيِّ وَالْيُونَانِي

الشـــرح

يشير في هذه الأبيات : إلى الرد على الفلاسفة الذين يزعمون أن الإنسان خلقته الطبيعة ، وأنها أرحام تدفع ، وأرض تبلع ؛ فهو يرد عليهم بأن تكوين الإنسان نطفة أين كانت الطبيعة ، وكذلك لما كان علقة ، وكذلك مضغة ، إلى آخر هذا التكوين الذي يدل على قدرة الله – تعالى – ، إلى غير ذلك من الأدلة التي ساقها للدلالة على قدرة الله ، وأنه خالق الخلق ، وهو المستحق بالعبادة .

٢٦٤- وشَرِيعَةُ الإِسْلَامِ أَفْضَلُ شِرْعَةٍ ... دِينُ النَّبِيِّ الصَّادِقِ العَدْنَانِ
٢٦٥- هُوَ دِينُ رَبِّ العَالَمِينَ وشَرْعُهُ ... وهُوَ القَدِيمُ وسَيِّدُ الأَدْيَانِ
٢٦٦- هُوَ دِينُ آدَمَ والمَلَائِكِ قَبْلَهُ ... هُوَ دِينُ نُوحٍ صَاحِبِ الطُّوفَانِ
٢٦٧- ولَهُ دَعَا هُودُ النَّبِيُّ وصَالِحٌ ... وهُمَا لِدِينِ اللَّهِ مُعْتَقِدَانِ

٢٦٨- وبهِ أتى لُوطٌ وصَاحِبُ مَدْيَنٍ فكِلاهُمَا في الدِّينِ مُجْتَهِدَانِ
٢٦٩- هُوَ دِينُ إبْرَاهِيمَ وابْنَيْهِ مَعًا وبهِ نَجَا مِنْ نَفْحَةِ النِّيْرَانِ
٢٧٠- وبهِ حَمَى اللَّهُ الذَّبِيحَ مِنَ البَلَا لَمَّا فَدَاهُ بِأَعْظَمِ القُرْبَانِ
٢٧١- هُوَ دِينُ يَعْقُوبَ النَّبِيِّ ويُونُسٍ وكِلاهُمَا في اللَّهِ مُبْتَلَيَانِ
٢٧٢- هُوَ دِينُ دَاوُدَ الخَلِيفَةِ وابنِهِ وبهِ أَذَلَّ لَهُ مُلُوكَ الجَانِ
٢٧٣- هُوَ دِينُ يَحْيَى مَعْ أَبِيهِ وأُمِّهِ نِعْمَ الصَّبِيُّ وحَبَّذَا الشَّيْخَانِ
٢٧٤- ولهُ دَعَا عِيسَى بنُ مَرْيَمَ قَوْمَهُ لَم يَدْعُهُمْ لِعِبَادَةِ الصُّلْبَانِ
٢٧٥- واللَّهُ أَنْطَقَهُ صَبِيًّا بِالهُدَى في المَهْدِ ثُمَّ سَمَا على الصِّبْيَانِ
٢٧٦- وكَمَالُ دِينِ اللَّهِ شَرْعُ مُحَمَّدٍ صَلَّى عَلَيْهِ مُنَزِّلُ القُرْآنِ
٢٧٧- الطَّيِّبُ الزَّاكِي الَّذِي لَم يَجْتَمِعْ يَوْمًا على زَلَلٍ لهُ أَبَوَانِ
٢٧٨- الطَّاهِرُ النِّسْوَانِ والوَلَدِ الَّذِي مِنْ ظَهْرِهِ الزَّهْرَاءُ والحَسَنَانِ
٢٧٩- وأُولُو النُّبُوَّةِ والهُدَى مَا مِنْهُمُ أَحَدٌ يَهُودِيٌّ ولَا نَصْرَانِي
٢٨٠- بَلْ مُسْلِمُونَ ومُؤْمِنُونَ بِرَبِّهِمْ حُنَفَاءُ في الإِسْرَارِ والإِعْلَانِ
٢٨١- ولِمِلَّةِ الإِسْلَامِ خَمْسُ عَقَائِدٍ واللَّهُ أَنْطَقَنِي بِهَا وهَدَانِي
٢٨٢- لَا تَعْصِ رَبَّكَ قَائِلًا أَوْ فَاعِلًا فكِلاهُمَا في الصُّحْفِ مَكْتُوبَانِ
٢٨٣- جَمِّلْ زَمَانَكَ بِالسُّكُوتِ فَإِنَّهُ زَيْنُ الحَلِيمِ وسُتْرَةُ الحَيْرَانِ
٢٨٤- كُنْ حِلْسَ بَيْتِكَ إِنْ سَمِعْتَ بِفِتْنَةٍ وتَوَقَّ كُلَّ مُنَافِقٍ فَتَّانِ

الشرح

يشير في هذه الأبيات: إلى أن دين الرسل واحد، ودعوتهم واحدة، وهي الدعوة إلى عبادة الله، والكفر بالطاغوت؛ فهو دين إبراهيم، ونوح قبله، ويعقوب، وسليمان، وموسى، وعيسى، وغيرهم من الأنبياء والمرسلين، دينهم هو دين الإسلام.

ثم نصح الناظم بعدم معصية الله، لا قولاً ولا فعلاً، وأن السكوت أفضل من التكلم بالباطل. ونصح بالبعد عن المنافق.

٢٨٥- أَدِّ الفَرَائِضَ لَا تَكُنْ مُتَوَانِيًا   فتَكُونَ عِنْدَ اللَّهِ شَرَّ مُهَانِ

٢٨٦- أَدِمِ السِّوَاكَ مَعَ الوُضُوءِ فإِنَّهُ   مُرْضِي الإِلَهِ مُطَهِّرُ الأَسْنَانِ

٢٨٧- سَمِّ الإِلَهَ لَدَى الوُضُوءِ بِنِيَّةٍ   ثُمَّ استَعِذْ مِنْ فِتْنَةِ الوَلْهَانِ

٢٨٨- فأَسَاسُ أَعْمَالِ الوَرَى نِيَّاتُهُمْ   وعلى الأَسَاسِ قَوَاعِدُ البُنْيَانِ

الشــــرح

يشير الناظم في هذه الأبيات: إلى تأدية الفرائض بنشاط وهمة، وإلى أدامة السواك عند الوضوء، وإلى التسمية عند الوضوء، وإلى أن هذه الأعمال تحتاج إلى استحضار النية دائمًا.

٢٨٩- أَسْبِغْ وُضُوءَكَ لَا تُفَرِّقْ شَمْلَهُ   فالفَوْرُ والإِسْبَاغُ مُفْتَرَضَانِ

٢٩٠- فإِذا انتَشَقْتَ فَلَا تُبَالِغْ جَيِّدًا   لَكِنَّهُ شَمٌّ بِلَا إِمْعَانِ

٢٩١- وعَلَيْكَ فَرْضًا غَسْلَ وَجْهِكَ كُلِّهِ   والمَاءُ مُتَّبِعٌ بِهِ الجِفْنَانِ

٢٩٢- واغسِلْ يَدَيْكَ إلى المَرَافِقِ مُسْبِغًا   فكِلَاهُمَا في الغَسْلِ مَدْخُولَانِ

٢٩٣- وامسَحْ بِرَأْسِكَ كُلِّهِ مُسْتَوْفِيًا   والمَاءُ مَمْسُوحٌ بِهِ الأُذُنَانِ

الشــــرح

يشير الناظم: إلى فرائض الوضوء: من غسل الوجه واليدين إلى المرفقين، وإلى مسح الرأس، وإلى غسل الرجلين، وإن أخَّر التنصيص على ذلك في القدمين.

٢٩٤- وكَذَا التَّمَضْمُضُ في وُضُوئِكَ سُنَّةٌ   بالمَاءِ ثُمَّ تَمُجُّهُ الشَّفَتَانِ

٢٩٥- والوَجْهُ والكَفَّانِ غَسْلُ كِلَيْهِمَا   فَرْضٌ ويَدْخُلُ فيهما العَظْمَانِ

٢٩٦- غَسْلُ اليَدَيْنِ لَدَى الوُضُوءِ نَظَافَةٌ   أَمَرَ النَّبِيُّ بِهَا على استِحْسَانِ

٢٩٧- سِيْمَا إذا مَا قُمْتَ في غَسَقِ الدُّجَى ... واستَيْقَظَتْ مِنْ نَوْمِكَ العَيْنَانِ

الشـــرح

أشار الناظم في هذه الأبيات : إلى سنن الوضوء : من المضمضة ، والاستنشاق ، ومسح الأذنين . وأشار إلى أنه يستحب غسل اليدين عند الاستيقاظ من النوم .

٢٩٨- وكَذَلِكَ الرِّجْلَانِ غَسْلُهُمَا مَعًا ... فَرضٌ ويَدْخُلُ فيهِمَا الكَعْبَانِ

٢٩٩- لا تَسْتَمِعْ قَوْلَ الرَّوَافِضِ إِنَّهُمْ ... مِنْ رَأْيِهِمْ أَنْ تُمْسَحَ الرِّجْلَانِ

٣٠٠- يَتَأَوَّلُونَ قِرَاءَةً مَنْسُوخَةً ... بِقِرَاءَةٍ وهُمَا مُنَزَّلَتَانِ

٣٠١- إِحْدَاهُمَا نَزَلَتْ لِتَنْسَخَ أُخْتَهَا ... لَكِنْ هُمَا في الصُّحْفِ مُثْبَتَتَانِ

٣٠٢- غَسَلَ النَّبِيُّ وصَحْبُهُ أَقْدَامَهُمْ ... لَم يَخْتَلِفْ في غَسْلِهِمْ رَجُلَانِ

٣٠٣- والسُّنَّةُ البَيْضَاءُ عِنْدَ أُولِي النُّهَى ... في الحُكْمِ قَاضِيَةٌ على القُرْآنِ

الشـــرح

أشار الناظم في هذه الأبيات : إلى أن غسل الرجلين هو الفرض ، ولا اعتبار بقول الرافضة من مسح القدمين؛ فإنه من أبطل الباطل؛ فإن الثابت عن النبي ﷺ والصحابة الغسل وليس المسح .

٣٠٤- فإذا استَوَتْ رِجْلَاكَ في خُفَّيْهِمَا ... وهُمَا مِنَ الأَحْدَاثِ طَاهِرَتَانِ

٣٠٥- وأَرَدْتَ تَجْدِيدَ الطَّهَارَةِ مُحْدِثًا ... فتَمَامُهَا أَنْ يُمْسَحَ الخُفَّانِ

٣٠٦- وإذا أَرَدْتَ طَهَارَةً لِجَنَابَةٍ ... فَلْتُخْلَعَا وَلْتُغْسَلِ القَدَمَانِ

الشـــرح

أشار الناظم في هذه الأبيات : إلى المسح على الخفين ؛ فيُسَنُّ إذا أدخلت قدميك في الخفين طاهرتين . ويكون للمقيم يوم وليلة ، وللمسافر ثلاثة أيام . وينقض المسحَ الجنابةُ أو انتهاءُ المُدَّة .

٣٠٧- غُسْلُ الجَنَابَةِ في الرِّقَابِ أَمَانَةٌ فَأَدَاؤُهَا مِنْ أَكْمَلِ الإِيْمَانِ

٣٠٨- فإذا ابتُلِيتَ فبَادِرَنَّ بِغَسْلِهَا لَا خَيْرَ في مُتَثَبِّطٍ كَسْلَانِ

٣٠٩- وإذا اغتَسَلْتَ فكُنْ لِجِسْمِكَ دَالِكًا حَتَّى يَعُمَّ جَمِيعَهُ الكَفَّانِ

الشـــرح

يشير في هذه الأبيات : إلى وجوب الغسل من الجنابة ؛ فيكون بتعميم الماء للبدن مع التدليك متبعًا سنة نبيك ﷺ في الغسل .

٣١٠- وإذا عُدِمْتَ المَاءَ فكُنْ مُتَيَمِّمًا مِنْ طِيبِ تُرْبِ الأَرْضِ والجُدْرَانِ

٣١١- مُتَيَمِّمًا صَلَّيْتَ أَوْ مُتَوَضِّئًا فكِلَاهُمَا في الشَّرْعِ مُجْزِيَتَانِ

الشـــرح

أشار الناظم في هذين البيتين : إلى وجوب التيمم عند فقد الماء ، ويكون من طيب تراب الأرض والجدران ، والصلاة بالتيمم مجزئة كالصلاة بالوضوء .

٣١٢- والغُسْلُ فَرْضٌ والتَّدَلُّكُ سُنَّةٌ وهُمَا بِمَذْهَبِ مَالِكٍ فَرْضَانِ

٣١٣- والمَاءُ مَا لَم تَسْتَحِلْ أَوْصَافُهُ بِنَجَاسَةٍ أَوْ سَائِرِ الأَدْهَانِ

٣١٤- فإذا صَفَى في لَوْنِهِ أَوْ طَعْمِهِ مَعْ رِيحِهِ مِنْ جُمْلَةِ الأَضْغَانِ

٣١٥- فهُنَاكَ سُمِّيَ طَاهِرًا ومُطَهِّرًا هَذَانِ أَبْلَغُ وَصْفِهِ هَذَانِ

٣١٦- فإذا صَفَى في لَوْنِهِ أَوْ طَعْمِهِ مِنْ حَمْأَةِ الآبَارِ والغَارَانِ

٣١٧- جَازَ الوُضُوءُ لَنَا بِهِ وطُهُورُنَا فاسمَعْ بِقَلْبٍ حَاضِرٍ يَقْظَانِ

الشـــرح

أشار الناظم في هذه الأبيات إلى أن الغُسل فرض ، والتدليك سنة ، ثم أشار إلى أنواع المياه التي يجوز التطهير بها ، وهي سبعة مياه : ماء السماء ، وماء البحر ، وماء النهر ، وماء البئر ، وماء العين ، وماء الثلج ، وماء البرد .

ثم المياه على أربعة أقسام : طاهر مطهر غير مكروه استعماله ، وهو الماء المطلق .

وطاهر مطهر مكروه استعماله ، وهو الماء المشمس .

وطاهر غير مطهر ، وهو الماء المستعمل والمتغير بما خالطه من الطاهرات .

وماء نجس ، وهو الذي حلَّت فيه نجاسة ، وهو دون القُلَّتينِ أو كان قلتين فتغير ، والقلتان : خمسمائة رطل بالبغدادي تقريبًا في الأصح . [متن أبي شجاع ص٢٥)] .

٣١٨- ومَتَى تَمُتْ في المَاءِ نَفْسٌ لَم يَجُزْ مِنْهُ الطُّهُورُ لِعِلَّةِ السَّيَلَانِ

٣١٩- إلَّا إذا كَانَ الغَدِيرُ مُرَجْرِجًا غَدَقًا بِلَا كَيْلٍ ولَا مِيزَانِ

٣٢٠- أَوْ كَانَتِ المَيْتَاتُ مِمَّا لَم تَسِلْ والمَا قَلِيلٌ طَابَ لِلغُسْلَانِ

٣٢١- والبَحْرُ أَجْمَعُهُ طَهُورٌ مَاؤُهُ وتَحِلُّ مَيْتَتُهُ مِنَ الحِيتَانِ

الشرح

أشار الناظم في هذه الأبيات : إلى حكم الميتة ، والميتة كلها نجسة ، إلا السمك والجراد والآدمي . فإذا ماتت في الماء فإن كان قليل لم يجز التطهر به ، وإن كان كثير ؛ أي : أكثر من القلتين ، أو ميتة النمل والنحل وما لم تسل ؛ فلا بأس بالتطهر به ؛ لقوله ﷺ : « أحلت لنا ميتتان ودمان : الكبد والطحال ، والسمك والجراد » . [رواه الشافعي ، والبيهقي ، والدارقطني] .

٣٢٢- إيَّاكَ نَفْسَكَ والعَدُوَّ وكَيْدَهُ فكِلَاهُمَا لأذَاكَ مُبْتَدِيَانِ

٣٢٣- واحذَرْ وُضُوءَكَ مُفرِطًا ومُفَرِّطًا فكِلَاهُمَا في العِلْمِ مَحْذُورَانِ

٣٢٤- فقَلِيلُ مَائِكَ في وُضُوئِكَ خَدْعَةٌ لِتَعُودَ صِحَّتُهُ إلى البُطْلَانِ

٣٢٥- وتَعُودَ مَغْسُولَاتُهُ مَمْسُوحَةً فاحذَرْ غُرُورَ المَارِدِ الخَوَّانِ

٣٢٦- وكَثِيرُ مَائِكَ في وُضُوئِكَ بِدْعَةٌ يَدْعُو إلى الوَسْوَاسِ والهَمَلَانِ

٣٢٧- لَا تُكْثِرَنَّ ولَا تُقَلِّلْ واقتَصِدْ فالقَصْدُ والتَّوفِيقُ مُصْطَحِبَانِ

الشـــرح

أشار الناظم في هذه الأبيات : إلى التفريط في الوضوء ، والإسراف فيه ؛ فالإكثار من الماء يوجب الوسواس ، بل عليك بالقصد تبلغ .

٣٢٨- وإذا استَطَبْتَ ففي الحَدِيثِ ثَلَاثَةٌ   لَم يُجْزِنَا حَجَرٌ ولَا حَجَرَانِ
٣٢٩- مِنْ أَجْلِ أَنَّ لِكُلِّ مَخْرَجِ غَائِطٍ   شَرَجًا تَضُمُّ عَلَيْهِ نَاحِيَتَانِ
٣٣٠- وإذا الأَذَى قَدْ جَازَ مَوْضِعَ عَادَةٍ   لَم يُجْزِ إِلَّا المَاءُ بِالإِمْعَانِ

الشـــرح

أشار الناظم في هذه الأبيات : إلى الاستطابة بالحجارة ، والسنة ثلاثة أحجار ؛ لما روى أبو هريرة - رضي الله عنه - : أن النبي ﷺ قال : « وليستنج بثلاثة أحجار » . [الحديث رواه الشافعي (٣٨) ، والبيهقي في الكبرى (٤٣٧، ٥٠٠)] ، وإن وجد الماء ؛ لأنه ثبت ذلك من فعل النبي ﷺ .

٣٣١- نَقْضُ الوُضُوءِ بِقُبْلَةٍ أَوْ لَمْسَةٍ   أَوْ طُولِ نَوْمٍ أَوْ بِمَسِّ خِتَانِ
٣٣٢- أَوْ بَوْلَةٍ أَوْ غَائِطٍ أَوْ نَوْمَةٍ   أَوْ نَفْخَةٍ فِي السِّرِّ والإِعْلَانِ
٣٣٣- ومِنَ المَذِيِّ أَوِ الوَدِيِّ كِلَاهُمَا   مِنْ حَيْثُ يَبْدُو البَوْلُ يَنْحَدِرَانِ
٣٣٤- ولَرُبَّمَا نَفَخَ الخَبِيثُ بِمَكْرِهِ   حَتَّى يَضُمَّ لِنَفْخِهِ الفَخْذَانِ
٣٣٥- وبَيَانُ ذَلِكَ صَوْتُهُ أَوْ رِيحُهُ   هَاتَانِ بَيِّنَتَانِ صَادِقَتَانِ

الشـــرح

أشار الناظم في هذه الأبيات : إلى نواقض الوضوء .

قال أبو شجاع رحمه الله : والذي ينقض الوضوء ستة أشياء : ما خرج من السبيلين ، والنوم على غير هيئة المتمكن ، وزوال العقل بسُكْر أو مرض ، ولمس الرجل المرأة الأجنبية من غير حائل ، ومس فرج الآدمي بباطن الكف ، ومس حلقة دبره على الجديد .

٣٣٦- والغُسْلُ فَرْضٌ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ ... دَفْقُ المَنِيِّ وحَيْضَةُ النِّسْوَانِ
٣٣٧- إِنْزَالُهُ في نَوْمَةٍ أَوْ يَقْظَةٍ ... حَالَانِ لِلتَّطْهِيرِ مُوْجِبَتَانِ
٣٣٨- وتَطَهُّرُ الزَّوْجَيْنِ فَرْضٌ وَاجِبٌ ... عِنْدَ الجِمَاعِ إذا الْتَقَى الفَرْجَانِ
٣٣٩- فكِلَاهُمَا إِنْ أَنْزَلَا أَوْ أَكْسَلَا ... فهُمَا بِحُكْمِ الشَّرْعِ يَغْتَسِلَانِ
٣٤٠- واغسِلْ إذا أَمْذَيْتَ فَرْجَكَ كُلَّهُ ... والأُنْثَيَانِ فَلَيْسَ يُفْتَرَضَانِ

الشرح

يشير في هذه الأبيات : إلى ما يوجب الغسل . قال أبو شجاع رَحِمَهُ اللهُ : وهو ستة أشياء ، ثلاثة تشترك فيها الرجال والنساء وهي : التقاء الختانين ، وإنزال المني ، والموت ، وثلاثة تختص بها النساء وهي : الحيض ، والنفاس ، والولادة .

أما المزي ؛ فليس فيه غسل بل فيه الوضوء ، وغسل الفرج .

٣٤١- والحَيْضُ والنُّفَسَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ ... عِنْدَ انقِطَاعِ الدَّمِ يَغْتَسِلَانِ
٣٤٢- وإذا أَعَادَتْ بَعْدَ شَهْرَينِ الدِّمَا ... تِلْكَ استِحَاضَةُ بَعْدَ ذِي الشَّهْرَانِ
٣٤٣- فَلْتَغْتَسِلْ لِصَلَاتِهَا وصِيَامِهَا ... والمُسْتَحَاضَةُ دَهْرُهَا نِصْفَانِ
٣٤٤- فالنِّصْفُ تَتْرُكُ صَوْمَهَا وصَلَاتَهَا ... ودَمُ المَحِيضِ وغَيْرِهِ لَوْنَانِ
٣٤٥- وإذا صَفَا مِنْهَا وأَشْرَقَ لَوْنَهُ ... فصَلَاتُهَا والصَّوْمُ مُفْتَرَضَانِ
٣٤٦- تَقْضِي الصِّيَامَ ولَا تُعِيدُ صَلَاتَهَا ... إِنَّ الصَّلَاةَ تَعُودُ كُلَّ زَمَانِ
٣٤٧- فالشَّرْعُ والقُرْآنُ قَدْ حَكَمَا بِهِ ... بَيْنَ النِّسَاءِ فلَيْسَ يُطَّرَحَانِ
٣٤٨- ومَتَى تَرَى النُّفَسَاءُ طُهْرًا تَغْتَسِلْ ... أَوْ لَا فغَايَةُ طُهْرِهَا شَهْرَانِ

الشرح

أشار الناظم في هذه الأبيات : إلى أحكام الحبض والنفساء .

قال أبو شجاع رَحِمَهُ اللهُ : أما الحيض : فهو الدم الخارج من فرج المرأة على سبيل

الصحة من غير سبب الولادة، ولونه أسود محتدم لذاع.

والنفاس: هو الدم الخارج عقب الولادة.

والاستحاضة: هو الدم الخارج في غير أيام الحيض والنفاس. وأقل الحيض: يوم وليلة وأكثره: خمسة عشر يومًا. وغالبه: ست أو سبع.

وأقل النفاس: لحظة. وأكثره: ستون يومًا وغالبه: أربعون يومًا.

وأقل الطهر بين الحيضتين: خمسة عشر يوما، ولا حدَّ لأكثره. وأقل زمن تحيض فيه المرأة: تسع سنين.

٣٤٩- مَسُّ النِّسَاءِ عَلَى الرِّجَالِ مُحَرَّمٌ حَرْثُ السِّبَاخِ خَسَارَةُ الحِرْثَانِ

٣٥٠- لَا تَلْقَ رَبَّكَ سَارِقًا أو خَائِنًا أو شَارِبًا أو ظَالِمًا أو زَانِي

٣٥١- قُل: إنَّ رَجْمَ الزَّانِيينْ كِلَيْهِمَا فَرْضٌ إذا زَنَيَا عَلَى الإحْصَانِ

٣٥٢- وَالرَّجْمُ في القُرْآنِ فَرْضٌ لَازِمٌ لِلْمُحْصَنَيْن وَيُجْلَدُ الْبِكْرَانِ

الشـــرح

يشير في هذه الأبيات: إلى تحريم الخيانة، والسرقة، والخمر، والظلم، والزنا، والزاني على ضربين: محصن، وغير محصن.

فالمحصن حَدُّه: الرجم. وغير المحصن حده: مئة جلدة وتغريب عام إلى مسافة القصر.

وشرائط الإحصان أربع: البلوغ، والعقل، والحرية، ووجود الوطء في نكاح صحيح.

والعبد والأمة حدهما: نصف حد الحر.

وحكم اللواط وإتيان البهائم كحكم الزنا، ومن وطئ فيما دون الفرج عزر ولا يبلغ بالتعزير أدنى الحدود.

٣٥٣- وَالْخَمْرُ يَحْرُمُ بَيْعُهَا وَشِرَاؤُهَا سِيَّانِ ذَلِكَ عِنْدَنَا سِيَّانِ
٣٥٤- في الشَّرْعِ وَالقُرْآنِ حُرِّمَ شُرْبُهَا وَكِلاهُمَا لَا شَكَّ مُتَّبَعَانِ

الشـــرح

أشار الناظم في هذين البيتين إلى حكم الخمر ، فثبت من حديث ابن عمر وغيره إلى تحريم الخمر ، فعن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبايعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحولة إليه » . [رواه أبو داود (٣٦٧٤) من حديث ابن عمر ، والترمذي (١٢٩٠) من حديث أنس ، وابن ماجه (٣٣٨٠) ، وأحمد (٢٨٩٩) وغيرهم] .

٣٥٥- أَيْقِنْ بِأَشْرَاطِ الْقِيَامَةِ كُلِّهَا وَاسْمَعْ هُدِيتَ نَصِيحَتِي وَبَيَانِي
٣٥٦- كَالشَّمْسِ تَطْلُعُ مِن مَكَان غُرُوبِهَا وَخُرُوج دَجَّالٍ وَهَوْلِ دُخَانِ
٣٥٧- وَخُرُوجِ يَأْجُوجٍ وَمَأْجُوجٍ مَعًا مِن كُلِّ صَقْعٍ شَاسِعٍ وَمَكَانِ
٣٥٨- وَنُزُولِ عِيسَى قَاتِلًا دَجَّالَهُمْ يَقْضِي بِحُكْمِ الْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ
٣٥٩- وَاذْكُرْ خُرُوجَ فَصِيلِ نَاقَةِ صَالِحٍ يَسِمُ الْوَرَى بِالْكُفْرِ وَالإِيمَانِ
٣٦٠- وَالْوَحْيُ يُرْفَعُ وَالصَّلاةُ مِنَ الْوَرَى وَهُمَا لِعَقْدِ الدِّينِ وَاسِطَتَانِ

الشـــرح

يشير في هذه الأبيات : إلى أشراط الساعة الكبرى .

قال الطحاوي : ونؤمن بأشراط الساعة . منها : خروج الدجال ، ونزول عيسى ابن مريم - عليه السلام - من السماء ، ونؤمن بطلوع الشمس من مغربها ، وخروج دابة الأرض من موضعها . ومن أشراط الساعة أيضًا : رفع القرآن والصلاة .

٣٦١- صَلِّ الصَّلاةَ الْخَمْسَ أَوَّلَ وَقْتِهَا إِذْ كُلُّ وَاحِدَةٍ لَهَا وَقْتَانِ
٣٦٢- قَصْرُ الصَّلاةِ عَلَى الْمُسَافِرِ وَاجِبٌ وَأَقَلُّ حَدِّ الْقَصْرِ مَرْحَلَتَانِ

٣٦٣- كِلْتَاهُمَا فِي أَصْلِ مَذْهَبِ مَالِكٍ خَمْسُونَ مِيلًا نَقْصُهَا مِيلَانِ
٣٦٤- وَإِذَا الْمُسَافِرُ غَابَ عَنْ أَبْيَاتِهِ فَالقَصْرُ وَالإِفْطَارِ مَفْعُولَانِ

الشـــرح

أشار الناظم في هذه الأبيات : إلى أحكام قصر الصلاة .

قال أبو شجاع : يجوز للمسافر قصر الصلاة الرباعية بخمس شرائط : أن يكون سفره في غير معصية ، وأن يكون مسافته ستة عشر فرسخًا بلا إياب ، وأن يكون مؤديا للصلاة ، وأن ينوي القصر مع الإحرام ، وأن يأتم بمقيم ،

ويجوز للمسافر أن يجمع بين الظهر والعصر في وقتِ أيِّهما شاء ، وبين المغرب والعشاء في وقتِ أيِّهما شاء

٣٦٥- وَصَلاةُ مَغْرِبِ شَمْسِنَا وَصَبَاحِنا فِي الحَضْرِ وَالأَسْفَارِ كَامِلَتَانِ
٣٦٦- وَالشَّمْسُ حِيْنَ تَزُولُ مِن كَبِدِ السَّمَا فَالظُّهْرُ ثُمَّ العَصْرُ وَاجِبَتَان
٣٦٧- وَالظُّهْرُ آخِرُ وَقْتِهَا مُتَعَلِّقٌ بِالعَصْرِ ، وَالوَقْتَانِ مُشْتَبِكَانِ
٣٦٨- لَا تَلْتَفِتْ مَا دُمْتَ فِيهَا قَائِمًا وَاخْشَعْ بِقَلْبٍ خَائِفٍ رَهْبَانِ
٣٦٩- وَكَذَا الصَّلَاةُ غُرُوبَ شَمْسِ نَهَارِنَا وَعِشَائِنَا وَقْتَانِ مُتَّصِلَانِ
٣٧٠- وَالصُّبْحُ مُنْفَرِدٌ بِوَقْتٍ مُفْرَدٍ لَكِن لَهَا وَقْتَانِ مَفْرُودَانِ
٣٧١- فَجْرٌ وَإِسْفَارٌ وَبَيْنَ كِلَيْهِمَا وَقْتٌ لِكُلِّ مُطَوِّلٍ مُتَوَانِ
٣٧٢- وَارْقُبْ طُلُوعَ الفَجْرِ وَاسْتَيْقِنْ بِهِ فَالفَجْرُ عِنْدَ شُيُوخِنَا فَجْرَانِ
٣٧٣- فَجْرٌ كَذُوبٌ ثُمَّ فَجْرٌ صَادِقٌ وَلَرُبَّمَا فِي العَيْنِ يَشْتَبِهَانِ
٣٧٤- وَالظِّلُّ فِي الأَزْمَانِ مُخْتَلِفٌ كَمَا زَمَنُ الشِّتَا وَالصَّيْفِ مُخْتَلِفَانِ

الشـــرح

أشار الناظم في هذه الأبيات : إلى مواقيت الصلاة .

قال أبو شجاع : الصلاة المفروضة خمس : الظهر : وأول وقتها زوال الشمس ، وآخره إذا صار ظل كل شيء مثله بعد ظل الزوال .

والعصر : وأول وقتها الزيادة على ظل المثل ، وآخره في الاختيار إلى ظل المثلين ، وفي الجواز إلى غروب الشمس .

والمغرب : ووقتها واحد وهو غروب الشمس ، وآخره إذا غاب الشفق الأحمر .

والعشاء : وأول وقتها إذا غاب الشفق الأحمر ، وآخره في الاختيار إلى ثلث الليل . وفي الجواز إلى طلوع الفجر الثاني .

والصبح : وأول وقتها طلوع الفجر الثاني ، وآخره في الاختيار إلى الأسفار ، وفي الجواز إلى طلوع الشمس .

٣٧٥- فاقرَأْ إذا قَرَأَ الإمَامُ مُخَافِتًا ... واسكُتْ إذا مَا كَانَ ذا إعْلَانِ

٣٧٦- ولِكُلِّ سَهْوٍ سَجْدَتَانِ فَصلُهَا ... قَبْلَ السَّلَامِ وبَعْدَهُ قَوْلَانِ

الشـــرح

أشار الناظم في هذين البيتين : إلى متابعة الإمام في الجهرية والسرية ، ثم أشار إلى سجود السهو ، وأنه سجدتان إما قبل السلام أو بعده ، على الخلاف فيه .

٣٧٧- سُنَنُ الصَّلَاةِ مُبَيَّنَه وفُرُوضُهَا ... فاسأَلْ شُيُوخَ الفِقْهِ والإحْسَانِ

٣٧٨- فَرْضُ الصَّلَاةِ رُكُوعُهَا وسُجُودُهَا ... مَا إنْ تَخَالَفَ فيهما رَجُلَانِ

٣٧٩- تَحْرِيمُهَا تَكْبِيرُهَا وحَلَالُهَا ... تَسْلِيمُهَا وكِلَاهُمَا فَرْضَانِ

٣٨٠- والحَمْدُ فَرْضٌ في الصَّلَاةِ قِرَاتُهَا ... آيَاتُهَا سَبْعٌ وهُنَّ مَثَانِي

الشـــرح

أشار الناظم في هذه الأبيات : إلى أركان الصلاة .

قال أبو شجاع : وأركان الصلاة ثمانية عشر ركنًا : النية ، والقيام مع القدرة ،

وتكبيرة الإحرام، وقراءة الفاتحة و«بسم الله الرحمن الرحيم» آية منها، والركوع والطمأنينة فيه والاعتدال والطمأنينة فيه، والسجود والطمأنينة فيه، والجلوس بين السجدتين والطمأنينة فيه، والجلوس الأخير والتشهد فيه والصلاة على النبي (ﷺ) فيه، والتسليمة الأولى، ونية الخروج من الصلاة، وترتيب الأركان على ما ذكرناه.

٣٨١- فِي كُلِّ رَكْعَاتِ الصَّلَاةِ مُعَادَةٌ فِيهَا بِبَسْمَلَةٍ فَخُذْ تِبْيَانِي

٣٨٢- وإذا نَسِيتَ قِرَاتَهَا فِي رَكْعَةٍ فاستَوْفِ رَكْعَتَهَا بِغَيْرِ تَوَانِ

٣٨٣- اِتْبَعْ إِمَامَكَ خَافِضًا أَوْ رَافِعًا فَكِلَاهُمَا فِعْلَانِ مَحْمُودَانِ

٣٨٤- لَا تَرْفَعَنَّ قَبْلَ الإمَامِ ولَا تَضَعْ فَكِلَاهُمَا أَمْرَانِ مَذْمُومَانِ

الشــــرح

أشار الناظم في هذه الأبيات: إلى متابعة الإمام في الرفع والخفض، وبيَّن أن هناك نهي في مخالفة الإمام.

٣٨٥- إِنَّ الشَّرِيعَةَ سُنَّةٌ وفَرِيضَةٌ وهُمَا بِدِينِ مُحَمَّدٍ عِقْدَانِ

٣٨٦- لَكِنْ أَذَانُ الصُّبْحِ عِنْدَ شُيُوخِنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَبَيَّنَ الفَجْرَانِ

٣٨٧- هِيَ رُخْصَةٌ في الصُّبْحِ لَا في غَيْرِهَا مِنْ أَجْلِ يَقْظَةِ غَافِلٍ وَسْنَانِ

٣٨٨- أَحْسِنْ صَلَاتَكَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا بِتَطَمُّنٍ وتَرَفُّقٍ وتَدَانِ

٣٨٩- لَا تَدْخُلَنَّ إلى صَلَاتِكَ حَاقِنًا فَالاِحْتِقَانُ يُخِلُّ بِالأَرْكَانِ

الشــــرح

أشار الناظم في هذه الأبيات: إلى أن الشريعة سنة وفرض، وهما دين محمد ﷺ، ثم أشار إلى الأذان الأول؛ ليقظة النائم والغافل، ثم أمر بإحسان الصلاة في الركوع والسجود، والاطمئنان فيهما، ثم نهى عن الصلاة حال الاحتقان، وهو حبس البول أو الغائط؛ لأن ذلك يشغل المصلي.

٣٩٠- بَيِّتْ مِنَ اللَّيْلِ الصِّيَامَ بِنِيَّةٍ ... مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَيَّزَ الخَيْطَانِ
٣٩١- يَجْزِيكَ فِي رَمَضَانَ نِيَّةُ لَيْلَةٍ ... إِذْ لَيْسَ مُخْتَلِطًا بِعَيقْدٍ ثَانِ
٣٩٢- رَمَضَانُ شَهْرٌ كَامِلٌ فِي عَقْدِنَا ... مَا حَلَّهُ يَوْمٌ وَلَا يَوْمَانِ
٣٩٣- إِلَّا المُسَافِرُ وَالمَرِيضُ فَقَدْ أَتَى ... تَأْخِيرُ صَوْمِهِمَا لِوَقْتٍ ثَانِ
٣٩٤- وَكَذَاكَ حَمْلٌ وَالرَّضَاعُ كِلَاهُمَا ... فِي فِطْرِهِ لِنِسَائِنَا عُذْرَانِ
٣٩٥- عَجِّلْ بِفِطْرِكَ وَالسُّحُورُ مُؤَخَّرٌ ... فَكِلَاهُمَا أَمْرَانِ مَرْغُوبَانِ
٣٩٦- حَصِّنْ صِيَامَكَ بِالسُّكُوتِ عَنِ الخَنَا ... أَطْبِقْ عَلَى عَيْنَيْكَ بِالأَجْفَانِ

الشــــرح

أشار الناظم في هذه الأبيات: إلى فرئض الصوم.

قال أبو شجاع: النية، والإمساك عن الأكل والشرب والجماع وتعمد القيء.

وقال: والمريض والمسافر سفرا طويلا يفطران ويقضيان. والصوم في السفر أفضل من الفطر إن لم يتضرر به.

وقال: والحامل والمرضع إذا خافتا على أنفسهما أفطرتا وعليهما القضاء، وإن خافتا على أولادهما أفطرتا وعليهما القضاء، والكفارة عن كل يوم مد، وهو رطل وثلث بالعراقي.

وقال: ويستحب في الصوم ثلاثة أشياء: تعجيل الفطر، وتأخير السحور، وترك الهجر من الكلام.

٣٩٧- لَا تَمْشِ ذَا وَجْهَينِ مِنْ بَيْنِ الوَرَى ... شَرُّ البَرِيَّةِ مَنْ لَهُ وَجْهَانِ
٣٩٨- لَا تَحْسُدَنْ أَحَدًا عَلَى نَعْمَائِهِ ... إِنَّ الحَسُودَ لِحُكْمِ رَبِّكَ شَانِ
٣٩٩- لَا تَسْعَ بَيْنَ الصَّاحِبَيْنِ نَمِيمَةً ... فَلِأَجْلِهَا يَتَبَاغَضُ الخِلَّانِ
٤٠٠- وَالعَيْنُ حَقٌّ غَيْرُ سَابِقَةٍ لِمَا ... يُقْضَى مِنَ الأَرْزَاقِ وَالحِرْمَانِ

الشـــرح

يشير في هذه الأبيات : إلى تحريم الوقيعة بين اثنين ، وأن شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه ، ثم أشار إلى تحريم الحسد وهو تمني زوال نعمة الغير ، وأن العين حق أدخلت الرجل القبر والجمل القدر ؛ كما ثبت ذلك عن نبينا ﷺ ، وأشار إلى تحريم النميمة .

٤٠١- والسِّحْرُ كُفْرٌ فِعْلُهُ لَا عِلْمُهُ مِنْ هَهُنَا يَتَفَرَّقُ الحُكْمَانِ

٤٠٢- والقَتْلُ حَدُّ السَّاحِرِينَ إذا هُمُ عَمِلُوا بِهِ لِلْكُفْرِ والطُّغْيَانِ

الشـــرح

يشير في هذه الأبيات : إلى تحريم السحر ، وأنه من كبائر الذنوب . قال الطحاوي : « ولا نُصَدِّق كاهنا ولا عرَّافا ، ولا من يدَّعِي شيئًا يخالف الكتاب والسنة وإجماع الأمة » .

وللشارح كتاب في تحريم السحر يسمى : « الإعلان بخطورة السحر وإتيان الكهان » ، يسر الله طبعه .

٤٠٣- وتَحَرَّ بِرَّ الوَالِدَيـنِ فإِنَّهُ فَرْضٌ عَلَيْكَ وطَاعَةُ السُّلْطَانِ

٤٠٤- لَا تَخْرُجَنَّ على الإمَامِ مُحَارِبًا ولَوَ انَّهُ رَجُلٌ مِنَ الحُبْشَانِ

٤٠٥- ومَتَى أُمِرْتَ بِبِدْعَةٍ أَوْ زَلَّةٍ فاهرَبْ بِدِينِكَ آخِرَ البُلْدَانِ

الشـــرح

أشار الناظم في هذه الأبيات : إلى بر الوالدين .

قال الذهبي في كتابه « الكبائر » : عن ابن عمر – رضي الله عنهما – قال : « جاء رجل يستأذن النبي ﷺ في الجهاد معه ؛ فقال النبي ﷺ : أحي والداك ؟ قال : نعم . قال : ففيهما فجاهد » . مخرج في « الصحيحين » . [البخاري (٢٨٤٢) ، ومسلم (٥)] .

فانظر كيف فضَّلَ بر الوالدين وخدمتهما على الجهاد، ثم قال الناظم: إن طاعة السلطان المسلم فرض، ولا يجوز الخروج عليه، وتجب طاعته ولو كان عبدًا حبشيًا، وتجب الهجرة عند الأمر بالبدعة.

٤٠٦- الدِّيْنُ رَأسُ المَالِ فاستَمْسِكْ بِهِ ... فضَيَاعُهُ مِنْ أَعْظَمِ الخُسْرَانِ
٤٠٧- لَا تَخْلُ بامْرَأَةٍ لَدَيْك بِرِيبَةٍ ... لَوْ كُنْتَ في النُّسَّاكِ مِثْلَ بَنَانِ
٤٠٨- إنَّ الرِّجَالَ النَّاظِرِينَ إلى النِّسَا ... مِثْلُ الكِلَابِ تَطُوفُ باللُّحْمَانِ
٤٠٩- إنْ لَم تَصُنْ تِلْكَ اللُّحُومَ أُسُودُهَا ... أُكِلَتْ بِلَا عِوَضٍ ولَا أَثْمَانِ

الشـــرح

أشار الناظم في هذه الأبيات: إلى تحريم الخلوة بالمرأة الأجنبية، ولا يجوز النظر إلى النساء إلا لخطبة أو تمرض، أو نظرة الفجاءة، والمرأة إذا تركت للنظر والخلوة ارتكبت الزنا بلا ثمن ولا عوض.

٤١٠- لَا تَقْبَلَنَّ مِنَ النِّسَاءِ مَوَدَّةً ... فقُلُوبُهُنَّ سَرِيعَةُ المَيَلَانِ
٤١١- لَا تَتْرُكَنْ أَحَدًا بِأَهْلِكَ خَالِيًا ... فعلى النِّسَاءِ تَقَاتَلَ الأَخَوَانِ
٤١٢- واغضُضْ جُفُونَكَ عن مُلَاحَظَةِ النِّسَا ... ومَحَاسِنِ الأَحْدَاثِ والصِّبْيَانِ

الشـــرح

أشار الناظم في هذه الأبيات: إلى طبيعة النساء أنهن لا يحفظن وُدَّ أحد فتميل؛ إلى غيره كما في البيان والتبيين (١٧٢/١): وقال الخُسُّ لابنته هند: أريد شراءَ فحلٍ لإبلي، قالت: إن اشتريتَه فاشتَرِه أسجَح الخدين، غائر العينين، أرقَبَ، أحزَم أعكَى، أكْوَمَ: إنْ عُصِيَ غَشَم، وإن أُطيع تَجَرْثَم، وهي التي قالت لمّا قيل لها: ما حملكِ على أنْ زنيتِ بعبدك؟ قالت: طول السّواد، وقرب الوِساد.

٤١٣- لَا تَجْعَلَنَّ طَلَاقَ أَهْلِكَ عُرْضَةً ... إِنَّ الطَّلَاقَ لَأَخْبَثُ الأَيْمَانِ

٤١٤- إنَّ الطَّلَاقَ مَعَ العَتَاقِ كِلَاهُمَا قِسْمَانِ عِنْدَ اللَّهِ مَمْقُوتَانِ
٤١٥- واحفِرْ لسِرِّكَ في فُؤَادِكَ مَلْحَدًا وادفِنْهُ في الأَحْشَاءِ أَيَّ دِفَانِ
٤١٦- إنَّ الصَّدِيقَ مَعَ العَدُوِّ كِلَاهُمَا في السِّرِّ عِنْدَ أُولِى النُّهَى شَكْلَانِ
٤١٧- لَا يَبْدُو مِنْكَ إلى صَدِيقِكَ زَلَّةٌ واجعَلْ فُؤَادَكَ أَوْثَقَ الخِلَّانِ

الشـــرح

أشار الناظم في هذه الأبيات : إلى عدم استخدام الحلف بالطلاق ؛ فإن الحلف بالطلاق من البدع المنهي عنها ، والحلف بالطلاق ، وكذلك الحلف بالعَتاق من الأمور الممقوتة عند الله – تعالى – .

٤١٨- لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الذُّنُوبِ صِغَارَهَا والقَطْرُ مِنْهُ تَدَفُّقُ الخِلْجَانِ
٤١٩- وإذا نَذَرْتَ فَكُنْ بِنَذْرِكَ مُوفِيًا فالنَّذْرُ مِثْلُ العَهْدِ مَسْئُولَانِ
٤٢٠- لَا تُشْغَلَنَّ بِعَيْبِ غَيْرِكَ غَافِلًا عن عَيْبِ نَفْسِكَ إنَّهُ عَيْبَانِ

الشـــرح

أشار الناظم في هذه الأبيات : إلى عدم احتقار الذنوب ؛ فإن النار من مستصغر الشرر ، وأوصى بالوفاء بالنذر ، كما قال النبي ﷺ: « من نذر أن يطيع الله فليطعه » . [البخاري (٦٣١٨) ، وأبو داود (٣٢٨٩) ، وغيرهما] .

ثم أرشد أن الإنسان المسلم لا يُشْغِلُ نفسه بعيوب الغير حتى لا يشغله عن عيب نفسه .

٤٢١- لَا تُفْنِ عُمْرَكَ في الجِدَالِ مُخَاصِمًا إنَّ الجِدَالَ يُخِلُّ بِالأَدْيَانِ
٤٢٢- واحذَرْ مُجَادَلَةَ الرِّجَالِ ؛ فَإِنَّهَا تَدْعُو إلى الشَّحْنَاءِ والشَّنَآنِ
٤٢٣- وإذا اضْطَرَرْتَ إلى الجِدَالِ ولَم تَجِدْ لَكَ مَهْرَبًا وتَلَاقَتِ الصَّفَّانِ
٤٢٤- فاجعَلْ كِتَابَ اللَّهِ دِرْعًا سَابِغًا والشَّرْعَ سَيْفَكَ وابْدُ في المَيْدَانِ

٤٢٥- والسُّنَّةَ البَيْضاء دُونَكَ جُنَّةً واركَبْ جَوَادَ العَزْمِ في الجَوَلَانِ
٤٢٦- واثبُتْ بِصَبْرِكَ تَحْتَ أَلْوِيَةِ الهُدَى فالصَّبْرُ أَوْثَقُ عُدَّةِ الإنْسَانِ
٤٢٧- واطعَنْ بِرُمْحِ الحَقِّ كُلَّ مُعَانِدٍ لِلَّهِ دَرُّ الفَارِسِ الطَّعَّانِ
٤٢٨- واحمِلْ بِسَيْفِ الصِّدْقِ حَمْلَةَ مُخْلِصٍ مُتَجَرِّدٍ لِلَّهِ غَيْرِ جَبَانِ
٤٢٩- واحذَرْ بِجُهْدِكَ مَكْرَ خَصْمِكَ إِنَّهُ كَالثَّعْلَبِ البَرِّيِّ في الرَّوَغَانِ
٤٣٠- أَصْلُ الجِدَالِ مِنَ السُّؤَالِ وفَرْعُهُ حُسْنُ الجَوَابِ بِأَحْسَنِ التِّبْيَانِ
٤٣١- لَا تَلْتَفِتْ عِنْدَ السُّؤَالِ ولَا تُعِدْ لَفْظَ السُّؤَالِ كِلَاهُمَا عَيْبَانِ
٤٣٢- وإذا غَلَبْتَ الخَصْمَ لَا تَهْزَأْ بِهِ فالعُجْبُ يُخْمِدُ جَمْرَةَ الإحْسَانِ
٤٣٣- فَلَرُبَّمَا انهَزَمَ المُحَارِبُ عَامِدًا ثُمَّ انْثَنَى قَسْطًا على الفُرْسَانِ
٤٣٤- واسكُتْ إذا وَقَعَ الخُصُومُ وقَعْقَعُوا فَلَرُبَّمَا أَلْقَوْكَ في بَحْرَانِ
٤٣٥- وَلَرُبَّمَا ضَحِكَ الخُصُومُ لِدَهْشَةٍ فاثبُتْ ولَا تَنْكُلْ عَنِ البُرْهَانِ
٤٣٦- فإذا أطَالُوا في الكَلَامِ فَقُلْ لَهُمْ : إِنَّ البَلَاغَةَ لُجِمَتْ بِبَيَانِ
٤٣٧- لَا تَغْضَبَنَّ إذا سُئِلْتَ ولَا تَصِحْ فكِلَاهُمَا خُلُقَانِ مَذْمُومَانِ
٤٣٨- واحذَرْ مُنَاظَرَةً بِمَجْلِسِ خِيفَةٍ حَتَّى تُبَدَّلَ خِيفَةً بِأَمَانِ
٤٣٩- نَاظِرْ أَدِيبًا مُنْصِفًا لَكَ عَاقِلًا وانصِفْهُ أَنْتَ بِحَسْبِ مَا تَرَيَانِ
٤٤٠- ويَكُونُ بَيْنَكُمَا حَكِيمٌ حَاكِمًا عَدْلًا إذا جِئْتَاهُ تَحْتَكِمَانِ

الشـــــرح

أشار الناظم في هذه الأبيات : إلى الجدال ؛ فنهى عن الجدال ، وأنه لا يأتي بخير ، فلا تشغل نفسك بالجدال ؛ فإن العمر يفنى في غير فائدة ، إلا أن تضطر إلى الجدال ؛ فعليك أن تلتزم بالكتاب والسنة في الجدال ، ولا تحيد عنهما .

قال الإمام الغزَّالي في « إحياء العلوم » : « الخصومة وراء الجدال والمراء ، فالمراء طعن في كلام الغير بإظهار خلل فيه ، من غير أن يرتبط به غرض سوى تحقير الغير ،

وإظهار مزية الكياسة. والجدال: عبارة عما يتعلق بإظهار المذاهب وتقريرها. والخصومة: لجاج في الكلام؛ ليُسْتَوْفَي به مالٌ أو حقٌّ مقصود، وذلك تارة يكون بالابتلاء، وقد يكون بالاعتراض. والمراء لا يكون إلا بالاعتراض على كلام سبق». انتهى.

وفيه أيضًا في بحث المراء والجدال: ذلك منهي عنه. قال ﷺ: «لا تمار أخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدًا فتخلفه» [الترمذي (١٩٩٥)، والبخاري في الأدب المفرد (٣٩٤)].

وقال ﷺ: «من ترك المراء وهو محق بني له بيت في أعلى الجنة، ومن تركه وهو مبطل بني له بيت في ربض الجنة» [لم أقف عليه بهذا اللفظ].

وقال أيضا: «ما ضل قوم بعد أن هداهم الله إلا أُتُوا الجدل». [رواه الترمذي (٣٢٥٣)، وابن ماجه (٤٨)، وأحمد (٢٢٢١٨، ٢٢٢٥٨)].

قال صاحب «فيض القدير»: أي ما ضل قوم مهديون كائنين على حال من الأحوال إلا أوتوا الجدل؛ يعني: من ترك سبيل الهدى، وركب سنن الضلالة. والمراد لم يمش حاله إلا بالجدل؛ أي: الخصومة بالباطل.

وقال القاضي (٥/ ٤٥٣): المراد التعصب لترويج المذاهب الكاسدة، والعقائد الزائفة، لا المناظرة لإظهار الحق، واستكشاف الحال، واستعلام ما ليس معلوما عنده، أو تعليم غيره ما عنده؛ لأنه فرض كفاية خارج عما نطق به الحديث. اهـ.

وقال الغزالي: الإشارة إلى الخلافيات التي أحدثت في هذه الأعصار وأبدع فيها من التحريرات والتصنيفات والمجادلات؛ فإياك أن تحوم حولها واجتنبها اجتناب السم القاتل والداء العضال، وهو الذي رد كل الفقهاء إلى طلب المنافسة والمباهاة (ص ٤٥٤)، ولا تسمع لقولهم: الناس أعداء ما جهلوا فعلى الخبير سقطت؛ فاقبل النصح ممن ضيع العمر في ذلك زمانًا، وزاد فيه على الأولين تصنيفا وتحقيقًا وجدلًا وثباتًا، ثم ألهمه الله رشده، وأطلعه على غيبه فهجره. اهـ

وقال عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ: «من جعل دينه عرضة للخصومات أكثر التنقل». [الموطأ (٩١٧)] . انتهى ملخصًا .

وروى أبو داود (٤٨٠٠) قال رسول الله ﷺ: «أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقًا». [والحديث رواه الترمذي (١٩٩٣)، والنسائي (٣١٢٣)، وابن ماجه (٥١)، وابن حبان (٤٦١٩) والحاكم (٢٣٩١)، والطبراني (٧٤٨٨)، وغيرهم] .

٤٤١- كُنْ طُوْلَ دَهْرِكَ مَاكِثًا مُتَوَاضِعًا ... فَـهُـمَـا لِـكُـلِّ فَـضِـيـلَـةٍ بَـابَـانِ
٤٤٢- واخلَعْ رِدَاءَ الكِبْرِ عَنْكَ فإنَّهُ ... لَا يَـسْـتَـقِـلُّ بِـحَـمْـلِـهِ الـكَـتِـفَـانِ
٤٤٣- كُنْ فَاعِلًا لِلخَيْرِ قَوَّالًا لَهُ ... فَـالـقَـوْلُ مِـثْـلُ الـفِـعْـلِ مُـقْـتَـرِنَـانِ
٤٤٤- مِنْ غَوْثِ مَلْهُوفٍ وشِبْعَةِ جَائِعٍ ... ودِثَـارِ عُـرْيَـانٍ وفِـدْيَـةِ عَـانِ
٤٤٥- فإذا عَمِلْتَ الخَيْرَ لَا تَمْنُنْ بِهِ ... لَا خَـيْـرَ فـي مُـتَـمَـدِّحٍ مَـنَّـانِ
٤٤٦- أُشْكُرْ على النَّعْمَاءِ واصبِرْ لِلبِلَا ... فَـكِـلَاهُـمَـا خُـلُـقَـانِ مَـمْـدُوحَـانِ
٤٤٧- لَا تَشْكُونَّ بِعِلَّةٍ أَوْ قِلَّةٍ ... فَـهُـمَـا لِـعِـرْضِ الـمَـرْءِ فَـاضِـحَـتَـانِ
٤٤٨- صُنْ حُرَّ وَجْهِكَ بِالقَنَاعَةِ إِنَّمَا ... صَـوْنُ الـوُجُـوهِ مُـرُوءَةُ الـفِـتْـيَـانِ
٤٤٩- بِاللَّهِ ثِقْ ولَهُ أَنِبْ وبِهِ استَعِنْ ... فـإذا فَـعَـلْـتَ فَـأَنْـتَ خَـيْـرُ مُـعَـانِ
٤٥٠- وإذا عَصَيْتَ فَتُبْ لِرَبِّكَ مُسْرِعًا ... حَـذَرَ الـمَـمَـاتِ ولَا تَـقُـلْ لَـم يَـانِ
٤٥١- وإذا ابتُلِيتَ بِعُسْرَةٍ فاصبِرْ لَهَا ... فَـالـعُـسْـرُ فَـرْدٌ بَـعْـدَهُ يُـسْـرَانِ
٤٥٢- لا تَحْشُ بَطْنَكَ بِالطَّعَامِ تَسَمُّنًا ... فَـجُـسُـومُ أَهْـلِ الـعِـلْـمِ غَـيْـرُ سِـمَـانِ
٤٥٣- لا تَتَّبِعْ شَهَوَاتِ نَفْسِكَ مُسْرِفًا ... فَـالـلَّـهُ يُـبْـغِـضُ عَـابِـدًا شَـهْـوَانِـي
٤٥٤- أَقْلِلْ طَعَامَكَ مَا استَطَعْتَ فإنَّهُ ... نَـفْـعُ الـجُـسُـومِ وصِـحَّـةُ الأَبْـدَانِ
٤٥٥- واملِكْ هَوَاكَ بِضَبْطِ بَطْنِكَ إنَّهُ ... شَـرُّ الـرِّجَـالِ الـعَـاجِـزُ الـبَـطْـنَـانِ
٤٥٦- ومَنِ استَذَلَّ لِفَرْجِهِ ولِبَطْنِهِ ... فَـهُـمَـا لَـهُ مَـعَ ذَا الـهَـوَى بَـطْـنَـانِ
٤٥٧- حِصْنُ التَّدَاوِيْ المَجَاعَةُ والظَّمَا ... وهُـمَـا لِـفَـكِّ نُـفُـوسِـنَـا قَـيْـدَانِ

٤٥٨- أَظْمِئْ نَهَارَكَ تُرْوَ في دَارِ العُلَا ... يَوْمًا يَطُولُ تَلَهُّفُ العَطْشَانِ
٤٥٩- حُسْنُ الغِذَاءِ يَنُوبُ عن شُرْبِ الدَّوَا ... سِيَمَا مَعَ التَّقْلِيلِ والإِدْمَانِ
٤٦٠- إِيَّاكَ والغَضَبَ الشَّدِيدَ على الدَّوَا ... فَلَرُبَّمَا أَفْضَى إلى الخِذْلَانِ

الشـــــرح

أشار الناظم في هذه الأبيات إلى نصائح منها : التواضع وترك الكبر ، فاعلاً للخير دالاً عليه ، مغيثًا للملهوف ، مطعمًا للطعام ، مكسيًا للعريان ، غير ممتنًا بكل ذلك حتى لا يحبط عملك شاكرًا لله في السراء ، صابرًا على الضراء ، وإذا شكوت فإلى الله تشكوا وحده فهو الذي يصرف العلة والمرض سبحانه ، واقتنع بما رزقت تكون غنيًا ، منيبًا إلى الله متوكلاً عليه ومستعينًا به ، تائبًا إليه من معصيتك مسارعًا بالتوبة لأن الموت يأتي بغتة ، واصبر على البلاء ، وإياك والإسراف في الطعام فإن أهل الإيمان ليس من شأنهم ذلك فكن قليل الطعام فالصحة في ذلك ، فالعاجز ذو البطن والسمنة ، ومن كان شأنه ذلك فابطنه هي التي تملكه فالجوع والعطش من أحسن التداوي كما قال النبي ﷺ : « اغزوا تغنموا وصوموا تصحوا وسافروا تستغنوا » . [رواه الطبراني في الأوسط (٨٣١٢) ، وذكر الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب برقم (٥٧٣)] . فحسن الغذاء يغني عن الدواء ولا شك أن الغضب الشديد على الدواء يفضي إلى الخذلان .

٤٦١- دَبِّرْ دَوَاءَكَ قَبْلَ شُرْبِكَ وَلْيَكُنْ ... مُتَأَلِّفَ الأَجْزَاءِ والأَوْزَانِ
٤٦٢- وتَدَاوَ بِالعَسَلِ المُصَفَّى واحتَجِمْ ... فَهُمَا لِدَائِكَ كُلِّهِ بُرْءَانِ
٤٦٣- لَا تَدْخُلِ الحَمَّامَ شَبْعَانَ الحَشَا ... لَا خَيْرَ في الحَمَّامِ لِلشَّبْعَانِ
٤٦٤- والنَّوْمُ فَوْقَ السَّطْحِ مِنْ تَحْتِ السَّمَا ... يُفْنِي ويُذْهِبُ نَضْرَةَ الأَبْدَانِ

الشـــــرح

أشار الناظم في هذه الأبيات إلى نصائح تفيد الصحة منها اختيار الدواء فأحسن

الدواء التداوى بالعسل والحجامة وإذا كنت شبعان فلا تدخل الحمام وإياك والنوم على السطح فإنه يفني ويضعف البدن .

٤٦٥- لَا تُفْنِ عُمْرَكَ في الجِمَاعِ فإنَّهُ ... يَكْسُو الوُجُوهَ بِحُلَّةِ اليَرْقَانِ

٤٦٦- أُحَذِّرُكَ مِنْ نَفَسِ العَجُوزِ وبُضْعِهَا ... فهُمَا لِجِسْمِ ضَجِيعِهَا سُقْمَانِ

٤٦٧- عَانِقْ مِنَ النِّسْوَانِ كُلَّ فَتِيَّةٍ ... أَنْفَاسُهَا كَرَوَائِحِ الرَّيْحَانِ

٤٦٨- لَا خَيْرَ في صُوَرِ المَعَازِفِ كُلِّهَا ... والرَّقْصِ والإيقَاعِ في القُضْبَانِ

٤٦٩- إنَّ التَّقِيَّ لِرَبِّهِ مُتَنَزِّهٌ ... عن صَوْتِ أَوْتَارٍ وسَمْعِ أَغَانِ

الشرح

أشار الناظم في هذه الأبيات إلى نصائح عند جماع النساء منها عدم الإكثار من الجماع فإنه يؤدي إلى إنهاك البدن وقصر العمر ، ومن هذه النصائح البعد عن جماع العجوز وخير نصيحة في ذلك قول نبينا ﷺ : « عليكم بالأبكار ، فإنهن أعذب أفواهًا وأنتق أرحامًا وأرضى باليسير » . [أخرجه ابن ماجه (١٨٦١) ، والطبراني في الأوسط (٤٥٥) ، والكبير (١٠٢٤٤) ، وابن أبي شيبة (١٧٦٩٤) وغيرهم] .

ثم حذر من صور المعازف كلها فإن التقي منزه عن هذا الباطل بكل أنواعه .

٤٧٠- وتِلَاوَةُ القُرْآنِ مِنْ أَهْلِ التُّقَى ... سِيَمَا بِحُسْنِ شَجًا وحُسْنِ بَيَانِ

٤٧١- أَشْهَى وأَوْفَى لِلنُّفُوسِ حَلَاوَةً ... مِنْ صَوْتِ مِزْمَارٍ ونَفْرِ مَثَانِ

٤٧٢- وحَنِينُهُ في اللَّيْلِ أَطْيَبُ مَسْمَعٍ ... مِنْ نَغْمَةِ النَّايَاتِ والعِيدَانِ

الشرح

أشار الناظم في هذه الأبيات إلى أن أفضل شيء في هذه الحياة هو تلاوة القرآن ففيها إحياء القلوب والأبدان وهي عبادة للرحمن ، أما سماع الغناء ففيها عبادة للشيطان ، وأفضل تلاوة للقرآن أناء الليل وأطراف النهار رزقنا الله ذلك ويسره لنا فهو

نعم المسئول سبحانه وتعالى .

٤٧٣- أَعْرِضْ عَنِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ زَاهِدًا فالزُّهْدُ عِنْدَ أُولِي النُّهَى زُهْدَانِ

٤٧٤- زُهْدٌ عَنِ الدُّنْيَا وزُهْدٌ في الثَّنَا طُوبَى لِمَنْ أَمْسَى لَهُ الزُّهْدَانِ

٤٧٥- لا تَنْتَهِبْ مَالَ اليَتَامَى ظَالِمًا ودَعِ الرِّبَا فكِلَاهُمَا فِسْقَانِ

الشـــرح

أشار الناظم في هذه الأبيات إلى أن أفضل شيء في الدنيا الزهد وخاصة مما في أيدي الناس ولقد كان النبي ﷺ أزهد الناس وقال : « الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالم أو متعلم » . [رواه الترمذي (٢٣٢٢) ، وابن ماجه (٤١١٢) ، والدارمي (٣٢٢) وغيرهم] .

ومن الزهد أيضًا الزهد في الثناء فإنه محبط إلا الثناء على المؤمن فهي عاجل بشرى له ثم حذر المؤلف من أكل مال اليتامى ظلمًا وكذلك حذر من الربا .

٤٧٦- واحفَظِ لِجَارِكَ حَقَّهُ وذِمَامَهُ ولِكُلِّ جَارٍ مُسْلِمٍ حَقَّانِ

٤٧٧- واضحَكْ لِضَيْفِكَ حِينَ يُنْزِلُ رَحْلَهُ إِنَّ الكَرِيمَ يُسَرُّ بِالضِّيفَانِ

٤٧٨- واصِلْ ذَوِي الأَرْحَامِ مِنْكَ وإِنْ جَفُوا فوِصَالُهُمْ خَيْرٌ مِنَ الهُجْرَانِ

٤٧٩- واصدُقْ ولَا تَحْلِفْ بِرَبِّكَ كَاذِبًا وتَحَرَّ في كَفَّارَةِ الأَيْمَانِ

٤٨٠- وتَوَقَّ أَيْمَانَ الغَمُوسِ فإِنَّهَا تَدَعُ الدِّيَارَ بَلَاقِعَ الحِيطَانِ

الشـــرح

أشار الناظم في هذه الأبيات إلى حقوق الجار وخاصة المسلم وحق الضيف وصلة الأرحام وإلى الصدق والبعد عن الكذب وخاصة اليمين الغموس ولو تكلمنا على هذه الحقوق لطال الكتاب فلتطلب من كتب الأدب .

٤٨١- حَدُّ النِّكَاحِ مِنَ الحَرَائِرِ أَرْبَعٌ فاطلُبْ ذَوَاتِ الدِّينِ والإِحْصَانِ

٤٨٢- لَا تَنْكِحَنَّ مُحِدَّةٍ في عِدَّةٍ   فنِكَاحُهَا وزِنَاؤُهَا شِبْهَانِ

الشــــرح

أشار الناظم في هذه الأبيات إلى النكاح فالزواج من النساء حده أربعة من الحرائر ومن ملك اليمين ليس له حد كما قال تعالى: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾، ثم نهى الناظم عن نكاح المرأة التي في العدة لأن نكاحها زنى ومحرم.

٤٨٣- عِدَدُ النِّسَاءِ لَهَا فَرَائِضُ أَرْبَعٌ   لَكِنْ يَضُمُّ جَمِيعَهَا أَصْلَانِ

٤٨٤- تَطْلِيقُ زَوْجٍ دَاخِلٍ أَوْ مَوْتُهُ   قَبْلَ الدُّخُولِ وبَعْدَهُ سِيَّانِ

٤٨٥- وحُدُودُهُنَّ على ثَلَاثَةِ أَقْرُؤٍ   أَوْ أَشْهُرٍ وكِلَاهُمَا جِسْرَانِ

٤٨٦- وكَذَاكَ عِدَّةُ مَنْ تُوُفِّيَ زَوْجُهَا   سَبْعُونَ يَوْمًا بَعْدَهَا شَهْرَانِ

٤٨٧- عِدَدُ الحَوَامِلِ مِنْ طَلَاقٍ أَوْ فَنَا   وَضْعُ الأَجِنَّةِ صَارِخًا أَوْ فَانِي

٤٨٨- وكَذَاكَ حُكْمُ السَّقْطِ في إِسْقَاطِهِ   حُكْمُ التَّمَامِ كِلَاهُمَا وَضْعَانِ

٤٨٩- مَنْ لَم تَحِضْ أَوْ مَنْ تَقَلَّصَ حَيْضُهَا   قَدْ صَحَّ في كِلْتَيْهِمَا العَدَدَانِ

٤٩٠- كِلْتَاهُمَا تَبْقَى ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ   حُكْمَاهُمَا في النَّصِّ مُسْتَوِيَانِ

٤٩١- عِدَدُ الجَوَارِ مِنَ الطَّلَاقِ بِحَيْضَةٍ   ومِنَ الوَفَاةِ الخَمْسُ والشَّهْرَانِ

٤٩٢- فَبِطَلْقَتَينِ تَبِينُ مِنْ زَوْجٍ لَهَا   لَا رَدَّ إِلَّا بَعْدَ زَوْجٍ ثَانِي

٤٩٣- وكَذَا الحَرَائِرُ فالثَّلَاثُ تَبِينُهَا   فَيَحِلُّ تِلْكَ وهَذِهِ زَوْجَانِ

٤٩٤- فَلْتَنْكِحَا زَوْجَيْهِمَا عن غِبْطَةٍ   ورِضًا بِلَا دَلْسٍ ولَا عِصْيَانِ

٤٩٥- حَتَّى إذا امتَزَجَ النِّكَاحُ بِدَلْسَةٍ   دهُمَا مَعَ الزَّوْجَيْنِ زَانِيَتَانِ

الشــــرح

أشار الناظم في هذه الأبيات: إلى عدة النساء.

قال أبو شجاع : والمعتدة على ضربين : متوفى عنها زوجها ، وغير متوفى عنها .

فالمتوفى عنها : إن كانت حاملًا ؛ فعدتها بوضع الحمل ، وإن كانت غير حامل ؛ فعدتها أربعة أشهر وعشر .

وغير المتوفى عنها : إن كانت حاملًا ؛ فعدتها بوضع الحمل ، وإن كانت غير حامل وهي من ذوات الحيض ؛ فعدتها ثلاثة قروء (وهي الأطهار) ، و إن كانت ممن لا تحيض كالصغيرة والآيسة ؛ فعدتها ثلاثة أشهر ، والمطلقة قبل الدخول بها لا عدة عليها .

وعدة الأمة في الحمل : كعدة الحرة .

وبالأقراء : أن تعتد بقراش . وبالشهور عن الوفاة : أن تعتد بشهرين وخمس ليال .

وعن الطلاق : أن تعتد بشهر ونصف .

٤٩٦- إيَّاكَ والتَّيْسَ المُحَلِّلَ إنَّهُ والمُسْتَحِلُّ لِرَدِّهَا تَيْسَانِ

٤٩٧- لَعَنَ النَّبِيُّ مُحَلِّلًا ومُحَلَّلًا فكِلاهُمَا في الشَّرْعِ مَلْعُونَانِ

الشرح

أشار الناظم في هذين البيتين : إلى حكم التيس المستعار ؛ فقد ثبت عنه ﷺ كما في « مستدرك الحاكم » : قال عقبة بن عامر الجهني – رضي الله عنه – : قال رسول الله ﷺ : أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِالتَّيْسِ الْمُسْتَعَارِ؟ قَالُوا : بَلَى ، يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : هُوَ الْمُحَلِّلُ ، لَعَنَ اللَّهُ الْمُحَلِّلَ ، وَالْمُحَلَّلَ لَهُ » . [أخرجه الحاكم (٢٨٠٤، ٢٨٠٥)، وابن ماجه (١٩٣٦)، والدارقطني (٢٨)، والطبراني في الكبير (٨٢٥)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٣٩٦٥)] .

٤٩٨- لَا تَضْرِبَنْ أَمَةً ولَا عَبْدًا جَنَى فكِلاهُمَا بِيَدَيْكَ مَأْسُورَانِ

٤٩٩- أَعْرِضْ عَنِ النِّسْوَانِ جُهْدَكَ وانتَدِبْ لِعِنَاقِ خَيْرَاتٍ هُنَاكَ حِسَانِ

٥٠٠- في جَنَّةٍ طَابَتْ وطَابَ نَعِيمُهَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ بِهَا زَوْجَانِ

٥٠١- أَنْهَارُهَا تَجْرِي لَهُمْ مِنْ تَحْتِهِمْ مَحْفُوفَةٌ بِالنَّخْلِ والرُّمَّانِ
٥٠٢- غُرُفَاتُهَا مِنْ لُؤْلُؤٍ وزَبَرْجَدٍ وقُصُورُهَا مِنْ خَالِصِ العِقْيَانِ
٥٠٣- قُصِرَتْ بِهَا لِلْمُتَّقِينَ كَوَاعِبًا شُبِّهْنَ بَالْيَاقُوتِ وَالمَرْجَانِ
٥٠٤- بِيضُ الوُجُوهِ شُعُورُهُنَّ حَوَالِكٌ حُمْرُ الخُدُودِ عَوَاتِقُ الأَجْفَانِ
٥٠٥- فُلْجُ الثُّغُورِ إِذَا ابْتَسَمْنَ ضَوَاحِكٌ هِيفُ الخُصُورِ نَوَاعِمُ الأَبْدَانِ
٥٠٦- خُضْرُ الثِّيَابِ ثُدَيُّهُنَّ نَوَاهِدُ صُفْرُ الحُلِيِّ عَوَاطِرُ الأَرْدَانِ
٥٠٧- طُوبَى لِقَوْمٍ هُنَّ أَزْوَاجٌ لَهُمْ فِي دَارِ عَدْنٍ فِي مَحَلِّ أَمَانِ

الشـــرح

أشار الناظم في هذه الأبيات إلى معاملة الأمة والعبد معاملة حسنة لأنهما أسيران عندك ثم نصح المؤلف بالإعراض عن الإكثار من النساء والاهتمام بالحور في الآخرة في جنة الرحمن ثم وصف الجنة بأن غرفها من لؤلؤ وزبرجد وقصورها لا تقارن بقصور الدنيا فالحور في الجنة حور بيض عين ضخام العيون شفر الحوراء بمنزلة جناح النسر ، رقتهن كرقة الجلد الذي رأيت في داخل البيضة مما يلي القشر وهو الغرقىء ، وقال ابن كثير عند قوله تعالى : ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ أي : وحورًا كواعب قال ابن عباس ومجاهد وغير واحد ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾ أي : نواهد ، يعنون : أن ثديهن نواهد لم يتدلين لأنهن أبكار عرب أتراب ، أي : في سن واحد ، فطوبى لمن كن أزواجًا لهم جعلنا من هؤلاء الأزواج بمنه وفضله .

٥٠٨- يُسْقَوْنَ مِنْ خَمْرٍ لَذِيذٍ شُرْبُهَا بِأَنَامِلِ الخُدَّامِ والوِلْدَانِ
٥٠٩- لَوْ تَنْظُرِ الحَوْرَاءَ عِنْدَ وَلِيِّهَا وهُمَا فُوَيْقَ الفُرْشِ مُتَّكِئَانِ
٥١٠- يَتَنَازَعَانِ الكَأْسَ في أَيْدِيهِمَا وهُمَا بِلَذَّةِ شُرْبِهَا فَرِحَانِ
٥١١- ولَرُبَّمَا تَسْقِيهِ كَأْسًا ثَانِيًا وكِلاهُمَا بِرُضَابِهَا حُلْوَانِ
٥١٢- يَتَحَدَّثَانِ على الأَرَائِكِ خَلْوَةً وهُمَا بِثَوْبِ الوَصْلِ مُشْتَمِلانِ

٥١٣- أَكْرِمْ بِجَنَّاتِ النَّعِيمِ وأَهْلِهَا إِخْوَانُ صِدْقٍ أَيُّمَا إِخْوَانِ
٥١٤- جِيْرَانُ رَبِّ العَالَمِينَ وحِزْبُهُ أَكْرِمْ بِهِمْ في صَفْوَةِ الجِيرَانِ
٥١٥- هُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَهُ ويَرَوْنَهُ والمُقْلَتَانِ إِلَيْهِ نَاظِرَتَانِ
٥١٦- وعَلَيْهِمْ فيهِمَا مَلَابِسُ سُنْدُسٍ وعلى المَفَارِقِ أَحْسَنُ التِّيْجَانِ
٥١٧- تِيْجَانُهُمْ مِنْ لُؤْلُؤٍ وزَبَرْجَدٍ أَوْ فِضَّةٍ مِنْ خَالِصِ العِقْيَانِ
٥١٨- وخَوَاتِمٍ مِنْ عَسْجَدٍ وأَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ كُسِيَتْ بِهَا الزَّنْدَانِ
٥١٩- وطَعَامُهُمْ مِنْ لَحْمِ طَيْرٍ نَاعِمٍ كَالبُخْتِ يُطْعَمُ سَائِرَ الأَلْوَانِ
٥٢٠- وصِحَافُهُمْ ذَهَبٌ ودُرٌّ فَائِقٌ سَبْعُونَ أَلْفًا فَوْقَ أَلْفِ خِوَانِ
٥٢١- إِنْ كُنْتَ مُشْتَاقًا لَهَا كَلِفًا بِهَا شَوْقَ الغَرِيبِ لِرُؤْيَةِ الأَوْطَانِ

الشـــرح

أشار الناظم في هذه الأبيات إلى صفات أصحاب الجنة وخير وصف لهم كما قال تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [محمد: ١٥] هذا بالنسبة للشراب أما بالنسبة للباس فمن اللؤلؤ والزبرجد والذهب والفضة وأما طعام أهل الجنة فمن لحم طير ناعم يوضع على الصحائف التي من الذهب والفضة فعليك أيها المسلم بالإسراع إلى هذه الجنة إن كنت مشتاقًا لها وفقنا الله جميعًا إلى الأسباب التي توصلنا إليها مع نبينا محمد ﷺ.

٥٢٢- كُنْ مُحْسِنًا فِيمَا استَطَعْتَ فَرُبَّمَا تُجْزَى عَنِ الإِحْسَانِ بِالإِحْسَانِ
٥٢٣- واعمَلْ لِجَنَّاتِ النَّعِيمِ وطِيبِهَا فَنَعِيمُهَا يَبْقَى ولَيْسَ بِفَانِ
٥٢٤- أَدِمِ الصِّيَامَ مَعَ القِيَامِ تَعَبُّدًا فَكِلَاهُمَا عَمَلَانِ مَقْبُولَانِ
٥٢٥- قُمْ في الدُّجَى واتْلُ الكِتَابَ ولَا تَنَمْ إِلَّا كَنَوْمَةِ حَائِرٍ وَلْهَانِ
٥٢٦- فَلَرُبَّمَا تَأْتِي المَنِيَّةُ بَغْتَةً فتُسَاقُ مِنْ فُرُشٍ إلى الأَكْفَانِ

٥٢٧- يَا حَبَّذَا عَيْنَانِ في غَسَقِ الدُّجَى مِنْ خَشْيَةِ الرَّحْمَنِ بَاكِيَتَانِ
٥٢٨- لَا تَقْذِفَنَّ المُحْصَنَاتِ ولَا تَقُلْ مَا لَيْسَ تَعْلَمُهُ مِنَ البُهْتَانِ
٥٢٩- لَا تَدْخُلَنَّ بُيُوتَ قَوْمٍ حُضَّرٍ إِلَّا بِنَحْنَحَةٍ أَوِ اسْتِئْذَانِ
٥٣٠- لَا تَجْزَعَنَّ إذا دَهَتْكَ مُصِيبَةٌ إِنَّ الصَّبُورَ ثَوَابُهُ ضِعْفَانِ
٥٣١- فإذا ابتُلِيتَ بِنَكْبَةٍ فاصبِرْ لَهَا اللَّهُ حَسْبِي وَحْدَهُ وكَفَانِي
٥٣٢- وعَلَيْكَ بِالفِقْهِ المُبَيِّنِ شَرْعَنَا وفَرَائِضِ المِيرَاثِ والقُرْآنِ

الشــــرح

أشار الناظم في هذه الأبيات إلى نصائح مرت في كلامه السابق من الصيام والقيام وقيام الليل وتلاوة القرآن والبكاء من خشية الله والصبر عند المصائب وغير ذلك مما مر في الأبيات السابقة ثم نهى عن دخول البيوت من غير استئذان ثم أمر بالفقه وتعلمه وخاصة علم الميراث .

٥٣٣- عِلْمُ الحِسَابِ وعِلْمُ شَرْعِ مُحَمَّدٍ عِلْمَانِ مَطْلُوبَانِ مُتَّبَعَانِ
٥٣٤- لَوْلَا الفَرَائِضُ ضَاعَ مِيرَاثُ الوَرَى وجَرَى خِصَامُ الوُلْدِ والشُّيْبَانِ
٥٣٥- لَوْلَا الحِسَابُ وضَرْبُهُ وكُسُورُهُ لَم يَنْقَسِمْ سَهْمٌ ولَا سَهْمَانِ

الشــــرح

أشار الناظم في هذه الأبيات إلى أن من فوائد علم الحساب معرفة المواريث والتي هي علم الفرائض فعلم الفرائض مهم جدًّا لتعلقه لتركة المتوفى وتوزيعها على الورثة فعلم الحساب يبين ذلك كله من سدس أو ثلث أو ربع أو نصف أو الكسور التي بينهما علمنا الله ما ينفعنا إنه ولي ذلك والقادر عليه .

٥٣٦- لَا تَلْتَمِسْ عِلْمَ الكَلَامِ فَإِنَّهُ يَدْعُو إلى التَّعْطِيلِ والهَيَمَانِ
٥٣٧- لَا يَصْحَبُ البِدْعِيَّ إِلَّا مِثْلُهُ تَحْتَ الدُّخَانِ تَأَجُّجُ النِّيرَانِ

٥٣٨- عِلْمُ الكَلَامِ وعِلْمُ شَرْعِ مُحَمَّدٍ ... يَتَغَايَرَانِ ولَيْسَ يَشْتَبِهَانِ
٥٣٩- أَخَذُوا الكَلَامَ عَنِ الفَلَاسِفَةِ الأُولَى ... جَحَدُوا الشَّرَائِعَ غِرَّةً وأَمَانِ
٥٤٠- حَمَلُوا الأُمُورَ على قِيَاسِ عُقُولِهِمْ ... فَتَبَلَّدُوا كَتَبَلُّدِ الحَيْرَانِ
٥٤١- مُرْجِيُّهُمْ يُزْرِي على قَدَرِيِّهِمْ ... والفِرْقَتَانِ لَدَيَّ كَافِرَتَانِ
٥٤٢- ويَسُبُّ مُخْتَارِيُّهُمْ دَوْرِيَّهُمْ ... والقَرْمَطِيُّ مُلَاعِنُ الرُّفْضَانِ
٥٤٣- ويَعِيبُ كَرَّامِيُّهُمْ وَهْبِيَّهُمْ ... وكِلَاهُمَا يَرْوِي عَنِ ابنِ أَبَانِ
٥٤٤- لِحِجَاجِهِم شُبَهٌ تُخَالُ ورَوْنَقٌ ... مِثْلُ السَّرَابِ يَلُوحُ لِلظَّمْآنِ
٥٤٥- دَعْ أَشْعَرِيَّهُمُ ومُعْتَزِلِيَّهُمْ ... يَتَنَاقَرُونَ تَنَاقُرَ الغِرْبَانِ
٥٤٦- كُلٌّ يَقِيسُ بِعَقْلِهِ سُبُلَ الهُدَى ... ويَتِيهُ تَيْهَ الوَالِهِ الهَيْمَانِ
٥٤٧- فاللَّهُ يَجْزِيهِمْ بِمَا هُمْ أَهْلُهُ ... ولَهُ الثَّنَا مِنْ قَوْلِهِمْ بَرَّانِي
٥٤٨- مَنْ قَاسَ شَرْعَ مُحَمَّدٍ في عَقْلِهِ ... قَذَفَتْ بِهِ الأَهْوَاءُ في غُدْرَانِ

الشـــرح

أشار الناظم في هذه الأبيات إلى علم الكلام، وأنه من أفسد العلوم؛ كما قال الشافعي: حكمي في علماء الكلام أن يضربوا بالنعال ويطاف بهم في الأسواق ثم يقال لهم: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وتعلم الكلام.

فعلماء الكلام حملوا الأمور على قياس عقولهم فالمرجئة تسب القدرية والقرامطة تلعن الرافضة والكرامية تعيب على غيرها والأشاعرة تعيب على المعتزلة وكلها فرق باطلة لا يجوز موالاتهم بحال ويجب البراءة منهم جميعًا وجزائهم عند ربهم وحسابهم على ربنا سبحانه وتعالى والمذهب الحق هو مذهب أهل السنة والجماعة مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ومذهب السلف قبله جعلنا عليه إلى أن نلقاه غير مبدلين ولا مغيرين.

٥٤٩- لَا تَفْتَكِرْ في ذَاتِ رَبِّكَ واعتَبِرْ ... فِيمَا بِهِ يَتَصَرَّفُ المَلَوَانِ

٥٥٠- واللَّهُ رَبِّي مَا تُكَيَّفُ ذَاتُهُ بِخَوَاطِرِ الأَوْهَامِ والأَذْهَانِ

الشـــــرح

يشير في هذه البيتان إلى عدم التفكر في ذات الله تعالى فذاته لا تكيف ولا تمثل بذات أحد ودع عنك الخواطر والأوهام التي قد تمر بك وعليك أن تتفكر في نعم الله تعالى وأن تهتم بالعمل الصالح الذي يرضي ربك قال الإمام الطحاوي : قديم بلا ابتداء دائم بلا انتهاء لا يفنى ولا يبيد ولا يكون إلا ما يريد ، لا تبلغه الأوهام ولا تدركه الأفهام ، ولا يشبه الأنام ، لا يموت قيوم لا ينام ، خالق بلا حاجة رازق بلا مؤنة مميت بلا مخافة باعث بلا مشقة .

٥٥١- أَمْرِرْ أَحَادِيثَ الصِّفَاتِ كَمَا أَتَتْ مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ وَلا هَذَيَانِ

٥٥٢- هُوَ مَذْهَبُ الزُّهْرِيِّ وَافَقَ مَالِكٌ وَكِلاهُمَا فِي شَرْعِنَا عَلَمَانِ

٥٥٣- لِلَّهِ وَجْهٌ لَا يُحَدُّ بِصُورَةٍ ولِرَبِّنَا عَيْنَانِ نَاظِرَتَانِ

٥٥٤- ولَهُ يَدَانِ كَمَا يَقُولُ إِلَهُنَا وبِيَمِينِهِ جَلَّتْ عَنِ الأَيْمَانِ

٥٥٥- كِلْتَا يَدَيْ رَبِّي يَمِينٌ وَصْفُهَا وهُمَا على الثَّقَلَيْنِ مُنْفِقَتَانِ

٥٥٦- كُرْسِيُّهُ وَسِعَ السَّمَوَاتِ العُلَا والأَرْضَ وَهُوَ يَعُمُّهُ القَدَمَانِ

٥٥٧- واللَّهُ يَضْحَكُ لَا كَضِحْكِ عَبِيدِهِ والكَيْفُ مُمْتَنِعٌ على الرَّحْمَنِ

٥٥٨- واللَّهُ يَنْزِلُ كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ لِسَمَائِهِ الدُّنْيَا بِلَا كِتْمَانِ

٥٥٩- فَيَقُولُ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُجِيبُهُ فَأَنَا القَرِيبُ أُجِيبُ مَنْ نَادَانِي

٥٦٠- حاشَا الإِلَهَ بِأَنْ تُكَيَّفَ ذَاتُهُ فالكَيْفُ والتَّمْثِيلُ مُنْتَفِيَانِ

٥٦١- والأَصْلُ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ تَعَالَى الرَّبُّ ذُو الإِحْسَانِ

٥٦٢- وحَدِيثُهُ القُرْآنُ وَهُوَ كَلَامُهُ صَوْتٌ وحَرْفٌ لَيْسَ يَفْتَرِقَانِ

٥٦٣- لَسْنَا نُشَبِّهُ رَبَّنَا بِعِبَادِهِ رَبٌّ وعَبْدٌ كَيْفَ يَشْتَبِهَانِ

٥٦٤- فالصَّوْتُ لَيْسَ بِمُوجِبٍ تَجْسِيمَهُ إِذْ كَانَتِ الصِّفَتَانِ تَخْتَلِفَانِ

٥٦٥- حَرَكَاتُ أَلْسُنِنَا وصَوْتُ حُلُوقِنَا مَخْلُوقَةٌ وجَمِيعُ ذَلِكَ فَانِي

٥٦٦- وكَمَا يَقُولُ اللَّهُ رَبِّي لَم يَزَلْ حَيًّا ولَيْسَ كَسَائِرِ الحَيَوَانِ

٥٦٧- وحَيَاةُ رَبِّي لَم تَزَلْ صِفَةً لَهُ سُبْحَانَهُ مِنْ كَامِلٍ ذِي الشَّانِ

٥٦٨- وكَذَاكَ صَوْتُ إِلَهِنَا ونِدَاؤُهُ حَقًّا أَتَى فِي مُحْكَمِ القُرْآنِ

الشـــرح

يشير الناظم في هذه الأبيات إلى عقيدة أهل السنة والجماعة في صفات الله تعالى ، قال الإمام الطحاوي : ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر فمن أبصر هذا اعتبر وعن مثل قول الكفار انزجر وعلم أنه بصفاته ليس كالبشر وقال : ولا نخوض في الله ولا نماري في دين الله ولا نجادل في القرآن ونشهد أنه كلام رب العالمين نزل به الروح الأمين فعلمه سيد المرسلين محمدا ﷺ وهو كلام الله تعالى لا يساويه شيء من كلام المخلوقين ولا نقول بخلقه ولا نخالف جماعة المسلمين ، والأصل في ذلك كله أن نثبت لله ما أثبته لنفسه وما أثبته رسوله وننفي ما نفي الله عن نفسه وما نفاه عنه رسوله ﷺ من غير تعطيل فلا تنفي عنه ما وصف به نفسه أو وصفه به أعرف الناس به : رسوله ﷺ فإن ذلك تعطيل ولا تشبيه التشبيه زل ولم يصب التنزيه وهذا المعنى مستفاد من قوله تعالى : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ فقوله : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ﴾ - رد على المشبهة وقوله : ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ - رد على المعطلة ولا تكييف من سؤال كيف يده أو كيف نزوله فكل ذلك منهي عنه ، ولا تمثيل نحو أن يقال نزوله مثل نزول فلان ويده مثل يد فلان فكل ذلك منهي عنه ، قال الإمام الطحاوي : فهذا ديننا واعتقادنا ظاهرًا وباطنًا ، ونحن براء إلى الله من كل من خالف الذي ذكرناه وبيناه ، ونسأل الله تعالى أن يثبتنا على الإيمان ويختم لنا به ، ويعصمنا من الأهواء المختلفة والآراء المتفرقة والمذاهب الردية مثل المشبهة والمعتزلة والجهمية والجبرية والقدرية وغيرهم من الذين خالفوا السنة

والجماعة وحالفوا الضلالة ونحن منهم براء وهم عندنا ضلال وأردياء وبالله العصمة .

٥٦٩- وحَيَاتُنَا بِحَرَارَةٍ وبُرُودَةٍ والـلَّـهُ لَا يُـعْـزَى لَـهُ هَـذَانِ
٥٧٠- وقَوَامُهَا بِرُطُوبَةٍ ويُبُوسَةٍ ضِدَّانِ أَزْوَاجٌ هُمَا ضِدَّانِ
٥٧١- سُبْحَانَ رَبِّي عن صِفَاتِ عِبَادِهِ أَوْ أَنْ يَكُونَ مُرَكَّبًا جَسَدَانِي
٥٧٢- إِنِّي أَقُولُ فأَنْصِتُوا لِمَقَالَتِي يَا مَعْشَرَ الخُلَطَاءِ والإِخْوَانِ

الشرح

أشار الناظم في هذه الأبيات إلى حياة الناس يكون بالحرارة والرطوبة وغير ذلك مما لا يوصف الرب به بحال وينزه عن التركيب سبحانه وتعالى جل شانه .

٥٧٣- إِنَّ الَّذِي هُوَ فِي المُصَاحِفِ مُثْبَتٌ بِأَنَامِلِ الأَشْيَاخِ والشُّبَّانِ
٥٧٤- هُوَ قَوْلُ رَبِّي آيُهُ وحُرُوفُهُ ومِدَادُنَا والرَّقُّ مَخْلُوقَانِ
٥٧٥- مَنْ قَالَ فِي القُرْآنِ ضِدَّ مَقَالَتِي فَالْعَنْهُ كُلَّ إِقَامَةٍ وأَذَانِ
٥٧٦- هُوَ فِي المَصَاحِفِ والصُّدُورِ حَقِيقَةً أَيْقِنْ بِذَلِكَ أَيَّمَا إِيقَانِ
٥٧٧- وكَذَا الحُرُوفُ المُسْتَقِرُّ حِسَابُهَا عِشْرُونَ حَرْفًا بَعْدَهُنَّ ثَمَانِي
٥٧٨- هِيَ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ حَقًّا وهُنَّ أُصُولُ كُلِّ بَيَانِ
٥٧٩- حَاءٌ ومَيْمٌ قَوْلُ رَبِّي وَحْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْصَارٍ ولَا أَعْوَانِ

الشرح

يشير في هذه الأبيات إلى ما سبق من إثبات صفة الكلام لله تعالى وأن القرآن كلام الله تعالى مما شرحناه فلا نعيده هنا .

٥٨٠- مَن قَالَ فِي القُرْآنِ مَا قَدْ قَالَهُ عَبْدُ الجَلِيلِ وشِيْعَةِ اللَّحْيَانِ
٥٨١- فقَدِ افتَرَى كَذِبًا وإِثْمًا واقتَدَى بِكِلَابِ كَلْبِ مَعَرَّةِ النُّعْمَانِ
٥٨٢- خَالِطْهُمْ حِينًا فَلَوْ عَاشَرْتَهُمْ لَضَرَبْتُهُمْ بِصَوَارِمِي ولِسَانِي

٥٨٣- تَعِسَ العَمِيُّ أَبُو العَلَاءِ فإِنَّهُ ... قَدْ كَانَ مَجْمُوعًا لَهُ العَمَيَانِ
٥٨٤- ولَقَدْ نَظَمْتُ قَصِيدَتَيْنِ بِهَجْوِهِ ... أَبْيَاتُ كُلِّ قَصِيدَةٍ مِئَتَانِ

الشــرح

أشار الناظم في هذه الأبيات إلى العقيدة الباطلة التي تقول في القرآن أنه مخلوق والقائل بذلك لا شك أنه افترى على الله كذبًا واقتدى بأهل الباطل الذين منهم المعري فقد هجاه المؤلف في قصيدتين عليه من الله ما يستحق.

٥٨٥- والآنَ أَهْجُو الأَشْعَرِيَّ وحِزْبَهُ ... وأُذِيعُ مَا كَتَمُوا مِنَ البُهْتَانِ
٥٨٦- يَا مَعْشَرَ المُتَكَلِّمِينَ عَدَوْتُمُ ... عُدْوَانَ أَهْلِ السَّبْتِ فِي الحِيتَانِ
٥٨٧- كَفَّرْتُمُ أَهْلَ الشَّرِيعَةِ والهُدَى ... وطَعَنْتُمُ بِالبَغْيِ والعُدْوَانِ
٥٨٨- فَلأَنْصُرَنَّ الحَقَّ حَتَّى أَنَّنِي ... أَسْطُو عَلَى سَادَاتِكُمْ بِطِعَانِي
٥٨٩- اللَّهُ صَيَّرَنِي عَصَا مُوسَى لَكُمْ ... حَتَّى تَلَقَّفَ إِفْكَكُمْ ثُعْبَانِي
٥٩٠- بِأَدِلَّةِ القُرْآنِ أُبْطِلُ سِحْرَكُمْ ... وبِهِ أُزَلْزِلُ كُلَّ مَنْ لَاقَانِي
٥٩١- هُوَ مَلْجَئِي هُوَ مَدْرَئِي هُوَ مُنْجِنِي ... مِنْ كَيْدِ كُلِّ مُنَافِقٍ خَوَّانِ
٥٩٢- إِنْ حَلَّ مَذْهَبُكُمْ بِأَرْضٍ أَجْدَبَتْ ... أَوْ أَصْبَحَتْ قَفْرًا بِلَا عُمْرَانِ
٥٩٣- واللَّهُ صَيَّرَنِي عَلَيْكُمْ نِقْمَةً ... ولِهَتْكِ سِتْرِ جَمِيعِكُمْ أَبْقَانِي
٥٩٤- أَنَا فِي حُلُوقِ جَمِيعِهِمْ عُودُ الشَّجَا ... أَعْيَى أَطِبَّتَكُمْ غُمُوضُ مَكَانِي
٥٩٥- أَنَا حَيَّةُ الوَادِي أَنَا أَسَدُ الشَّرَى ... أَنَا مُرْهِفٌ مَاضِي الغِرَارِ يَمَانِي
٥٩٦- بَيْنَ ابنِ حَنْبَلَ وابنِ إِسْمَاعِيلِكُمْ ... سَخَطٌ يُذِيقُكُمُ الحَمِيمَ الآنِ
٥٩٧- دَارَيْتُمُ عِلْمَ الكَلَامِ تَشَزُّرًا ... والفِقْهُ لَيْسَ لَكُمْ عَلَيْهِ يَدَانِ
٥٩٨- الفِقْهُ مُفْتَقِرٌ لِخَمْسِ دَعَائِمَ ... لَمْ يَجْتَمِعْ مِنْهَا لَكُمْ ثِنْتَانِ
٥٩٩- حِلْمٌ واتِّبَاعٌ لِسُنَّةِ أَحْمَدَ ... وتُقًى وكَفُّ أَذًى وفَهْمُ مَعَانِ
٦٠٠- آثَرْتُمُ الدُّنْيَا عَلَى أَدْيَانِكُمْ ... لَا خَيْرَ فِي دُنْيَا بِلَا أَدْيَانِ

٦٠١- وفَتَحْتُمُ أَفْوَاهَكُمْ وبُطُونَكُمْ فَبَلَغْتُمُ الدُّنْيَا بِغَيْرِ تَوَانِ
٦٠٢- كَذَّبْتُمْ أَقْوَالَكُمْ بِفِعَالِكُمْ وحَمَلْتُمُ الدُّنْيَا على الأَدْيَانِ
٦٠٣- قُرَّاؤُكُمْ قَدْ أَشْبَهُوا فُقَهَاءَكُمْ فِئَتَانِ لِلرَّحْمَنِ عَاصِيَتَانِ
٦٠٤- يَتَكَالَبَانِ على الحَرَامِ وأَهْلِهِ فِعْلَ الكِلَابِ بِجِيْفَةِ اللَّحْمَانِ
٦٠٥- يَا أَشْعَرِيَّةُ هَلْ شَعَرْتُمْ أَنَّنِي رَمَدُ العُيُونِ وحِكَّةُ الأَجْفَانِ
٦٠٦- أَنَا في كُبُودِ الأَشْعَرِيَّةِ قُرْحَةٌ أَرْبُو فأَقْتُلُ كُلَّ مَنْ يَشْنَانِي
٦٠٧- ولَقَدْ بَرَزْتُ إلى كِبَارِ شُيُوخِكُمْ فصَرَفْتُ مِنْهُمْ كُلَّ مَنْ نَاوَانِي
٦٠٨- وقَلَبْتُ أَرْضَ حِجَاجِهِمْ ونَثَرْتُهَا فوَجَدْتُهَا قَوْلًا بِلَا بُرْهَانِ
٦٠٩- واللَّهُ أَيَّدَنِي وثَبَّتَ حُجَّتِي واللَّهُ مِنْ شُبُهَاتِهِمْ نَجَّانِي
٦١٠- والحَمْدُ للَّهِ المُهَيْمِنِ دَائِمًا حَمْدًا يُلَقِّحُ فِطْنَتِي وجَنَانِي
٦١١- أَحَسِبْتُمُ يَا أَشْعَرِيَّةُ أَنَّنِي مِمَّنْ يُقَعْقِعُ خَلْفَهُ بِشِنَانِ
٦١٢- أَفَتُسْتَرُ الشَّمْسُ المُضِيئَةُ بِالسُّهَا أَمْ هَلْ يُقَاسُ البَحْرُ بِالخُلْجَانِ
٦١٣- عَمْرِي لَقَدْ فَتَّشْتُكُمْ فوَجَدْتُكُمْ حُمُرًا بِلَا عَنَنٍ ولَا أَرْسَانِ
٦١٤- أَحْضَرْتُكُمْ وحَشَرْتُكُمْ وقَصَدْتُكُمْ وكَسَرْتُكُمْ كَسْرًا بِلَا جُبْرَانِ
٦١٥- أَزَعَمْتُمُ أَنَّ القُرَانَ عِبَارَةٌ فهُمَا كَمَا تَحْكُونَ قُرْآنَانِ
٦١٦- إِيْمَانُ جِبْرِيلَ وإِيْمَانُ الَّذِي رَكِبَ المَعَاصِيَ عِنْدَكُمْ سِيَّانِ
٦١٧- هذا الجُوَيْهِرُ والعُرَيْضُ بِزَعْمِكُمْ أَهُمَا لِمَعْرِفَةِ الهُدَى أَصْلَانِ
٦١٨- مَنْ عَاشَ في الدُّنْيَا ولَم يَعْرِفْهُمَا وأَقَرَّ بِالإِسْلَامِ والفُرْقَانِ
٦١٩- أَفَمُسْلِمٌ هُوَ عِنْدَكُمْ أَمْ كَافِرٌ أَمْ عَاقِلٌ أَمْ جَاهِلٌ أَمْ وَانِي
٦٢٠- عَطَّلْتُمُ السَّبْعَ السَّمَوَاتِ العُلَا والعَرْشَ أَخْلَيْتُمْ مِنَ الرَّحْمَنِ
٦٢١- وزَعَمْتُمُ أَنَّ البَلَاغَ لِأَحْمَدَ فِي آيَةٍ مِنْ جُمْلَةِ القُرْآنِ
٦٢٢- هَذِي الشَّقَاشِقُ والمَخَارِفُ والهَوَى والمَذْهَبُ المُسْتَحْدَثُ الشَّيْطَانِي

٦٢٣- سَمَّيْتُمُ عِلْمَ الأُصُولِ ضَلَالَةً ... كَاسْمِ النَّبِيذِ لِخَمْرَةِ الأَدْنَانِ

٦٢٤- ونَعَتُّ مَحَارِمُكُمْ على أَمْثَالِكُمْ ... واللَّهُ عَنْهَا صَانَنِي وحَمَانِي

٦٢٥- إِنِّي اعتَصَمْتُ بِحَبْلِ شَرْعِ مُحَمَّدٍ ... وعَضَضْتُهُ بِنَوَاجِذِ الأَسْنَانِ

٦٢٦- أَشْعَرْتُمُ يَا أَشْعَرِيَّةُ أَنَّنِي ... طُوفَانُ بَحْرٍ أَيَّمَا طُوفَانِ

٦٢٧- أَنَا هَمُّكُمْ أَنَا غَمُّكُمْ أَنَا سُقْمُكُمْ ... أَنَا سُمُّكُمْ فِي السِّرِّ والإِعْلَانِ

٦٢٨- أَذْهَبْتُمُ نُورَ القُرْآنِ وحُسْنَهُ ... مِنْ كُلِّ قَلْبٍ وَالِهٍ لَهْفَانِ

٦٢٩- فَوَحَقِّ جَبَّارٍ على العَرْشِ اسْتَوَى ... مِنْ غَيْرِ تَمْثِيلٍ كَقَوْلِ الجَانِي

٦٣٠- وَوَحَقِّ مَنْ خَتَمَ الرِّسَالَةَ والهُدَى ... بِمُحَمَّدٍ فَزَهَا بِهِ الحَرَمَانِ

٦٣١- لَأُقَطِّعَنَّ بِمِعْوَلِي أَعْرَاضَكُمْ ... مَا دَامَ يَصْحَبُ مُهْجَتِي جُثْمَانِي

٦٣٢- ولَأَهْجُونَّكُمُ وأَثْلِبُ حِزْبَكُمْ ... حَتَّى تُغَيَّبَ جُثَّتِي أَكْفَانِي

٦٣٣- ولَأَهْتِكَنَّ بِمَنْطِقِي أَسْتَارَكُمْ ... حَتَّى أُبَلَّغَ قَاصِيًا أَوْ دَانِي

٦٣٤- ولَأَهْجُوَنَّ صَغِيرَكُمْ وكَبِيرَكُمْ ... غَيْظًا لِمَنْ قَدْ سَبَّنِي وهَجَانِي

٦٣٥- ولَأَنْزِلَنَّ بِكُمْ أَلِيمَ صَوَاعِقِي ... ولَتُحْرِقَنَّ كُبُودَكُمْ نِيرَانِي

٦٣٦- ولَأَقْطَعَنَّ بِسَيْفِ حَقِّي زُورَكُمْ ... ولَيُخْمِدَنَّ شُوَاظَكُمْ طُوفَانِي

٦٣٧- ولَأَقْصِدَنَّ اللَّهَ فِي خِذْلَانِكُمْ ... ولَيَمْنَعَنَّ جَمِيعَكُمْ خِذْلَانِي

٦٣٨- ولَأَحْمِلَنَّ على عُتَاةِ طُغَاتِكُمْ ... حَمْلَ الأُسُودِ على قَطِيعِ الضَّانِ

٦٣٩- ولَأَرْمِيَنَّكُمُ بِصَخْرِ مَجَانِقِي ... حَتَّى يَهِدَّ عُتُوَّكُمْ سُلْطَانِي

٦٤٠- ولَأَكْتُبَنَّ إلى البِلَادِ بِسَبِّكُمْ ... فَيَسِيرُ سَيْرَ البُزْلِ بِالرُّكْبَانِ

٦٤١- ولَأَدْحَضَنَّ بِحُجَّتِي شُبُهَاتِكُمْ ... حَتَّى يُغَطِّي جَهْلَكُمْ عِرْفَانِي

٦٤٢- ولَأَغْضَبَنَّ لِقَولِ رَبِّي فِيكُمُ ... غَضَبَ النُّمُورِ وجُمْلَةِ العُقْبَانِ

٦٤٣- ولَأَضْرِبَنَّكُمُ بِصَارِمِ مِقْوَلِي ... ضَرْبًا يُزَعْزِعُ أَنْفُسَ الشُّجْعَانِ

٦٤٤- ولَأَسْعَطَنَّ مِنَ الفُضُولِ أُنُوفَكُمْ ... سَعْطًا يُعَطِّسُ مِنْهُ كُلُّ جَبَانِ

٦٤٥- إنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ عِنْدَ قِتَالِكُمْ لَمُحَكَّمٌ في الحَرْبِ ثَبْتَ جَنَانِ
٦٤٦- وإذا ضَرَبْتُ فَلَا تَخِيبُ مَضَارِبِي وإذا طَعَنْتُ فَلَا يَرُوغُ طِعَانِي
٦٤٧- وإذا حَمَلْتُ على الكَتِيبَةِ مِنْكُمُ مَزَّقْتُهَا بِلَوَامِعِ البُرْهَانِ
٦٤٨- الشَّرْعُ والقُرْآنُ أَكْبَرُ عُدَّتِي فهُمَا لِقَطْعِ حِجَاجِكُمْ سَيْفَانِ
٦٤٩- ثَقُلَا على أَبْدَانِكُمْ ورُؤُوسِكُمْ فهُمَا لِكَسْرِ رُؤُوسِكُمْ حَجَرَانِ
٦٥٠- إِنْ أَنْتُمُ سَالَمْتُمُ سُولِمْتُمُ وسَلِمْتُمُ مِنْ حَيْرَةِ الخِذْلَانِ
٦٥١- ولَئِنْ أَبَيْتُمْ واعتَدَيْتُمْ في الهَوَى فنِضَالُكُمْ في ذِمَّتِي وضَمَانِي
٦٥٢- يَا أَشْعَرِيَّةُ يَا أَسَافِلَةُ الوَرَى يَا عُمْيُ يَا صُمٌّ بِلَا آذَانِ
٦٥٣- إنِّي لَأُبْغِضُكُمْ وأُبْغِضُ حِزْبَكُمْ بُغْضًا أَقَلُّ قَلِيلِهِ أَضْغَانِي
٦٥٤- لَوْ كُنْتُ أَعْمَى المُقْلَتَيْنِ لَسَرَّنِي كَيْلَا يَرَى إِنْسَانُكُمْ إِنْسَانِي
٦٥٥- تَغْلِي قُلُوبُكُمُ عليَّ بِحَرِّهَا حَنَقًا وغَيْظًا أَيَّمَا غَلَيَانِ
٦٥٦- مُوتُوا بِغَيْظِكُمُ ومُوتُوا حَسْرَةً وأَسًا عليَّ وعَضُّوا كُلَّ بَنَانِ

الشـــرح

يشير الناظم في هذه الأبيات إلى خطورة مذهب الأشاعرة وبطلانه وأكثر المؤلف من هجائه لهم عفى الله عنه والحق أن الأشاعرة لا يعافون من إنكارهم لصفات الله تعالى وإن كان لهم مجهود كبير في نصرة دين الله تعالى فالله يتولى جزائهم.

٦٥٧- قَدْ عِشْتُ مَسْرُورًا ومُتُّ مُخَفَّرًا ولَقِيتُ رَبِّي سَرَّنِي ورَعَانِي
٦٥٨- وأَبَاحَنِي جَنَاتِ عَدْنٍ آمِنًا ومِنَ الجَحِيمِ بِفَضْلِهِ عَافَانِي
٦٥٩- ولَقِيتُ أَحْمَدَ في الجِنَانِ وصَحْبَهُ والكُلُّ عِنْدَ لِقَائِهِمْ أَدْنَانِي
٦٦٠- لَم أَدَّخِرْ عَمَلًا لِرَبِّي صَالِحًا لَكِنْ بِإِسْخَاطِي لَكُمْ أَرْضَانِي
٦٦١- أَنَا تَمْرَةُ الأَحْبَابِ حَنْظَلَةُ العِدَا أَنَا غُصَّةٌ في حَلْقِ مَنْ عَادَانِي
٦٦٢- وأَنَا المُحِبُّ لِأَهْلِ سُنَّةِ أَحْمَدَ وأَنَا الأَدِيبُ الشَّاعِرُ القَحْطَانِي

٦٦٣- سَلْ عن بَنِي قَحْطَانَ كَيْفَ فِعَالُهُمْ يَوْمَ الهِيَاجِ إذا الْتَقَى الزَّحْفَانِ
٦٦٤- سَلْ كَيْفَ نَثْرُهُمُ الكَلَامَ ونَظْمُهُمْ وهُمَا لَهُمْ سَيْفَانِ مَسْلُولَانِ
٦٦٥- نَصَرُوا بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ سُلَّقٍ مِثْلَ الأَسِنَّةِ شُرِّعَتْ لِطَعَانِ
٦٦٦- سَلْ عَنْهُمُ عِنْدَ الجِدَالِ إذا الْتَقَى مِنْهُمْ ومِنْ أَضْدَادِهِمْ خَصْمَانِ
٦٦٧- نَحْنُ المُلُوكُ بَنُو المُلُوكِ وِرَاثَةً أُسْدُ الحُرُوبِ ولَا النِّسَا بِزَوَانِ
٦٦٨- يَا أَشْعَرِيَّةُ يَا جَمِيعَ مَنِ ادَّعَى بِدَعًا وأَهْوَاءً بِلَا بُرْهَانِ
٦٦٩- جَاءَتْكُمُ سُنِّيَّةٌ مَأْمُونَةٌ مِنْ شَاعِرٍ ذَرِبِ اللِّسَانِ مَعَانِ
٦٧٠- خَرَزَ القَوَافِي بِالمَدَائِحِ والهِجَا فكَأَنَّ جُمْلَتَهَا لَدِيَّ عَوَانِي
٦٧١- يَهْوِي فَصِيحَ القَوْلِ مِنْ لَهَوَاتِهِ كَالصَّخْرِ يَهْبِطُ مِنْ ذُرَى كَهْلَانِ
٦٧٢- إِنِّي قَصَدْتُ جَمِيعَكُمْ بِقَصِيدَةٍ هَتَكَتْ سُتُورَكُمُ على البُلْدَانِ
٦٧٣- هِيَ لِلرَّوَافِضِ دِرَّةٌ عُمَرِيَّةٌ تَرَكَتْ رُؤُوسَهُمَ بِلَا آذَانِ
٦٧٤- هِيَ لِلْمُنَجِّمِ والطَّبِيبِ مَنِيَّةٌ فكِلَاهُمَا مُلْقَانِ مُخْتَلِفَانِ
٦٧٥- هِيَ في رُؤُوسِ المَارِقِينَ شَقِيقَةٌ ضُرِبَتْ لِفَرْطِ صِدَاعِهَا الصُّدْغَانِ
٦٧٦- هِيَ في قُلُوبِ الأَشْعَرِيَّةِ كُلِّهِمْ صَابٌ وفي الأَجْسَادِ كالسَّعْدَانِ
٦٧٧- لَكِن لأَهلِ الحَقِ شهدٌ صَافِيا أو تَمْرُ يَثْرِبَ ذَلِكَ الصَّيحَانِي
٦٧٨- وَأَنَا الَّذِي حَبَّرْتُهَا وَجَعَلْتُهَا مَنْظُومَةً كَقَلَائِدِ المَرْجَانِ
٦٧٩- وَنَصرتُ أَهْلَ الحَقِّ مَبلَغَ طَاقَتِي وَصفَعْتُ كُلَّ مُخَالِفٍ صَفعَانِ
٦٨٠- مَعَ أَنَّهَا جَمَعَت عُلُومًا جَمَّةً مِمَّا يَضِيقُ لِشَرحِهَا دِيوَانِي
٦٨١- أَبياتُها مِثْلُ الحَدَائِقِ تُجْتَنَى سَمْعًا ولَيْسَ يَمَلُّهُنَّ الجَانِي
٦٨٢- وكأَنَّ رَسْمَ سُطُورِها في طِرْسِها وَشْيٌ تُنَمِّقُهُ أَكُفُّ غَوانِي
٦٨٣- واللهَ أَسأَلُهُ قَبُولَ قَصِيدَتِي مِنِّي وَأَشكُرهُ لِمَا أَوْلَانِي
٦٨٤- صلَّى الإِلهُ على النبيِّ مُحَمَّدٍ ما ناح قُمْرِيٌّ على الأَغْصَانِ

٦٨٥- وعَلَى جَمِيعِ بنَاتِهِ ونِسائِهِ وعلى جَمِيعِ الصَّحْبِ والإخْوَانِ

٦٨٦- باللَّهِ قُولُوا كلَّما أَنْشَدتُمُ رَحِمَ الإلَهُ صَدَاكَ يَا قَحْطَانِي

الشــــرح

يشير الناظم في هذه الأبيات الأخيرة إلى فضل اللَّه تعالى عليه من إيجاده لهذه العقيدة ، والتي جعلها في حلوق أهل البدع في كل زمان ، وقاصمة لظهورهم في كل مكان ، إلى غير ذلك مما ذكره من الفوائد .

نسأل المولى عز وجل أن يغفر لناظم هذه النونية ، وأن يتقبلها منه ، وصلى اللَّه على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم ، والحمد للَّه رب العالمين .

* * *

الفهرس